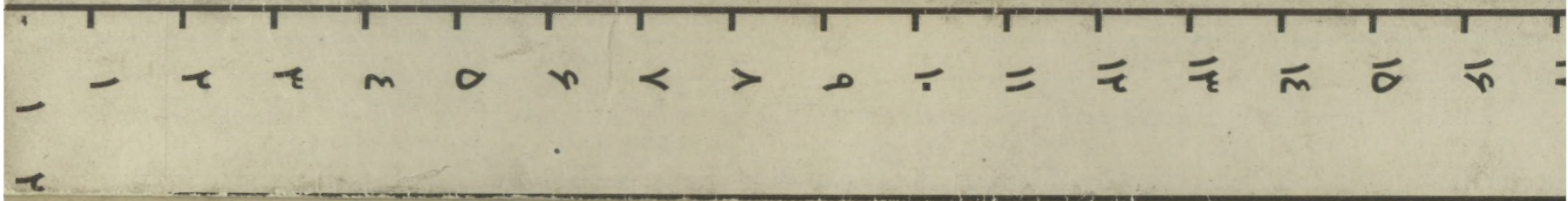
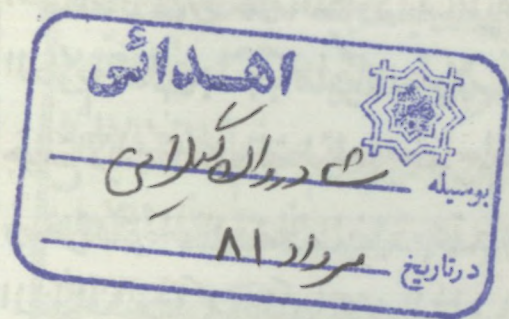




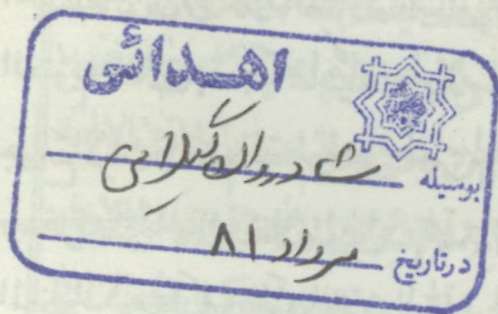


۲۱۸۵۵۴





۲۱۸۵۵۴



۲

۱

۱

۲

۳

۳

۵

۶

۸

۷

۶

۱۰

۱۱

۲۱

۳۱

۳۱





بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي نزل كلاما الهيئا وكما باسما وبافيه مجاميع  
العلوم والحكم وبعث نبيا هاديا ورسولا مبلغا اوتى  
جوامع الايات والكلم والصلوة على مظهر اسم الله الاعظم  
وصفوة صفوة العالم وخلصة نبى ادم محمد واهل بيته  
العظم الكرم عليه وعليهم التحية والسلام من الله و  
ملائكته العظم الكرام مدى الدنيا الى الايام والدموع  
والاعوام فيقول افقر الفاقرين الى الحق المعين محمد المعرف  
بصدق الدين الشيرازي نور الله عين قلبه بنور اليقين

لفهم

لفهم كتابه المبين لما كان نوع الانسان في اول تكونه  
واقفا في حدود النقصان لكونه كباقي خواصل الصنوة  
من مواد العناصر والاركان وهي في مراتب التسفل والهبوط  
بالقياس الى سائر الجواهر والاعيان لكنه بحسب نوعته كان  
مختصا من بينها بمنزلة خاصية هي قوة الترقى الى حد الكمال  
واستعداد الخلاص من معدن الشر والنوبال والانصلا  
بانوار المبدأ الفعال ليصير احد سكان عالم الخيرة والنور  
مستغما بنعيم الآخرة ودار السرور ومختصا عن عالم الضرور  
ومخالطة الافات والشرور فلم يجز في رتبة الرحمة الالهية  
وسنة العناية الربانية اهل الانسان فخالق لاجله  
واهل له بان يترك سدى ارساله كسائر الحيوان في  
مراعي الجهالات من غير هدى ومن المعلوم ان لكل  
شيء كما لا يخفى لاجله خلق وفعل معينان به اذ الحق  
وكمال الانسان في ادراك الحقائق الكلية ونبيل المعاني  
الالهية والمجرد عن المحسوسات المادية والخلاص من

الشهوات



الشهوية والغضبانية وهذه لا تصل الا بالهداية و  
التعليم والناذيب والتقويم فبعث الله رسولا معلما و  
ارسل كتابا جامعافيه لب اسرار التاويل وتفاصيل  
احكام التنزيل متضمنة لعلوم الاولين والآخرين مستملا  
على خلاصة الاداب الستين التي كانت لسائر النبيين  
والمرسلين مع زيادة اكمال وتنمية وفصاحة مقال في  
الناسخ المرقم ونزلها منجما على حسب المصالح والاوليا  
وفصلها في صور السور والايات كل سورة من سور  
يتمل من جواهر المعاني والبيان بل فلك محشون  
بأكبر الخفايا والاعيان وكل اية من اياته صدق مكنون  
فيه ادر ثمنية قيمة كل منها يوازي روح الانسان بل  
هي راي تنبلا لا يستضي في مما الهداية والنور  
والولاية فينشأ من لعانها واضائتها حيوة الانس  
البحان في النشأة الآخرة وداوا الحيوان والمخلوق  
ظلمة العمى والحرمان وعذاب القبر والنيران وسورة

الواقعة من بينها مشتملة على اسرار شريفة من عالم المعاد  
ومقاصد عظيمة في معرفة نفوس العباد ودرجاتها بحسب  
حالاتها في الدار الآخرة وافسامها من جهة السعادة و  
الشفاعة في النشأة الباقية وعلوم الآخرة مما يختص  
بدر كهان عرفاء هذه الملكة وحكامها الراسخون وليس  
لغيرهم من المتكلمين والفقهاء الا اسماء الالفاظ و  
التصرف في مفهوماتها وجهها الحكماء بعلومهم الفلسفية  
عن ادراك احوال المعاد معرفون حق ان ربهم  
اعرف بالعجز والفصور عن فهم المعاني الجسدية كذلك  
المجتهدون في مسايل الاعتقاد منخرطون في سلك  
التقليد مع سائر العباد اني كنت سالفاً كثير الاشتغال  
بالبحث والتكرار شديد المراجعة الى مطالعة كتب الحكماء  
النظار حتى ظننت اني على شئ فلما انفتحت بصيرتي قليلا  
ونظرت الى حالي رايت نفسي ان حصلت شيئا من الجلال  
المبدأ وتزهد عن صفات الامكان والمقدان وشيئا



من احكام المعاد لنفوس الانسان فارغة عن علو الحقيقة  
وحقايق العيان مما لا يدرك الا بالذوق والوجدان  
وهي الواردة في الكتاب السنة من معرفة الله وصفاته  
واسماؤه وكنبه ورسله ومعرفة النفس واحوالها من  
الضيق والبعد والحساب الميزان والصرار والجنود  
النار وغير ذلك مما لا يعلم حقيقتها الا بتعليم الله  
ولا ينكشف الا بنور النبوة والولاية والفرق بين علو  
النظار وبين علوم ذوي الابصار كما بين ان يعلم احد  
حد الحلاوة وبين ان يدرك التحلاوة وكهين ان ذلك  
حد الصخرة وحد السلطنة وبين ان تكون صحيحا سلطانا  
وكذلك مقابل هذه المعاني فعلت يقينا ان هذه  
الحقايق الايمان بالله لا تدرك الا بالتصفيه للقلب  
عن الهواء والنهذيب عن اغراض الدنيا والغلبة عن  
صهوة الناس خصوصا الاكياس والندبر في ايات  
الله وحديث رسوله واله عليهم السلام والتسيرة

الصالحين في بقية من العلم القليل وبين يد السيرة  
الطويل فلما احسنت بحجتي وايقنت اني لست على  
شيء وقد كنت قنعت عن ضوء النور بطل وفي اشغلت  
نفسى لكثرة الاضطراب اشغلا فواتيا والنهيب فلي الشدة  
الا فيضجار النهابانور يا قناركة العناية الاذلية بالرحمة  
ونظرت اليه لعلطفه الربانية بشئ من لوازم المكنون  
فافاض علي من بحر الجود شيئا من اسرار الوجود وافادني  
مظهر الحقايق ومنور المهيات بعضا من اسرار الايات  
وشواهد البينات فاطلعت على بعض اسرار التنزيل  
حقايق الناول فشرعت خيرة من الله ورسوله في تفسير  
طائفة من السور والايات وقرعت باب فاعجب عن  
وجوه البينات وكشف النقاب وقرابنها بحمد الله  
كطبقات الجنان مفتحة الابواب فيها وجوه من الحور  
العين ينادون اصحاب الكشف واليقين سلام عليكم  
طبتهم فادخلوها خالدين ففسرت كثير من الايات و



السور الطوال والفصار كما قضى الله واراد خالق القوت  
والافذار والنشاء وافاد واهب العلوم والانوار فارد  
الان كتبنا اجتماع في خطرنا في من فكان الشريعة في  
التاويل المتعلقة بهذه السورة التي هي بحر عيسوي في تحقيق  
علم المعاد وكنوز كنوز الآخرة يعرف بها عافية نفوس  
العباد ولا يمكن غورها ولا يعرف قدرها الا بالمداد  
علوي في ايدى الهى في شمر من عن سائر الجدمع طبع فاصير  
وقلب منكسر ومزاج فاسد ومنابع كاسد وبضاعة  
قليلة وادوات قليلة وخاطر فارتخط في البلاء  
وبال مبني بفضون الرزايا رجاء بلطف الله في قباس  
لوايح انواره وتوكل عليه في اقتناص شوارد اسراره  
وشرعت فيه سائلا من الله حسن التوفيق وبيد عايد  
الهداية وازمة التحقيق قوله عز اسم الله الرحمن الرحيم  
اذا وقعنا لواقعك ليس وقعنا كاذبة هذا من قبيل  
قولات كانت لكانية وحدثت كحادثة والمراد القيمة

وساعنها والتأطرون في علم الكتاب عين الاحجاب  
يظنون ان زمان الآخرة وساعنها من جنس زمانه  
الدنيا وساعنها حتى انهم يوهمون ان يوم القيمة يوم  
مخصوص من فصل اوله باخرايام الدنيا فيشكل عليهم  
وقوع الاخبار عن وقوعه ووقوع حاله بالقل كما  
في هذه الآية وقد تكررت الاخبار عن وقوع القيمة  
وحالاتها في القران بالفاظ دلالة على ثبوتها وتحققها  
بالفعل مثل قوله تعالى ونفخ في الصور فتصعق من في  
السموات ومن في الارض قوله ونزعنا ما في صدورهم  
من غل الآية ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار  
ونادى اصحاب الاعراف الايات واشباهها كثيرة  
فوقوعها في تكلف رباب المجاز والمبالغة كما قبل في  
الكشاف وغيره انها وصف بالوقوع لانها يقع لا مح  
وله يندكر والمعنى قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا  
كفسر واحدة فنسبة البعث اليه كنسبة الخلق فكان



يخاد الخلق في ارضها واولها الملائكة المجد دائما  
 ومن قبل الله وبالقياس الى مجاوريه مقربة من ذوات  
 الملائكة المقربين وعقول الخا ولبانة الصديقين في صفه  
 واحدة واليه اشير بقوله صلى الله عليه واله جف الفلم بما  
 هو كائن مع انه تعالى كل يوم هو في شأن ولا زمان  
 عن زمان ولا مكان عن مكان لتعالیه عن هذه  
 الاشياء مع انبساط نور وجوده عليها وارتفاعه  
 عن الانحصار في عالم الارض والسماء شمول علمه  
 ونزول رحمته الى ما تحت الثرى فكذلك بعث الخلق  
 كلمهم من اجلاتهم في لحظة واحدة من جهنم لقوله  
 امر الساعة الا واحدة كلهم بالبصر وهو اقرب من خواص  
 يوم القيمة ان مقداره بالقياس الى طائفة خسون  
 الف سنة لقوله تعالى تفرج الملائكة والروح اليه  
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالقياس  
 الى طائفة اخرى كلهم بالبصر وهو اقرب منهم يرونه

ونزاه قريبا وكذا من خواص الساعة انها منتظرة  
 بالقياس الى طائفة يقولون متى هذا الوعد انكم  
 صادقين ولا يزال الذين كفروا في مريد حتى تأتيهم  
 الساعة اية لا ريب فيها فقوله ليس مع ما في خبره  
 صفة للواقعة ويحمل ان يكون عاملا في الظرف كما  
 يقول اليوم ليس لي عمل ولا يحتاج الى اويل ليس بلا  
 يكون كما في بعض التفاسير بناء على انه لنفي الحال فلا  
 يكون عاملا في ظرف لم يقع بعد لما وقعت الاشياء  
 اليه وعلى الاول يكون اذ منصوبه بفعل مضمحل  
 اذكر ونحوه او مجذوف يعنى اذا وقعت كان كذا و  
 كذا وفي الكشف فسر كاذبة بنفس كاذبة وذكر في  
 المعنى اي لا يكون حين يقع نفس تكذب على الله و  
 التكذيب للغيب مطلقا من نفس اصلا مما ينافضه  
 قوله تعالى اليوم يقوم الساعة يقسم البحر من بالشوا  
 غير ساعة كذلك كانوا اوفى كون وقوله من كان في هذه

فقد روي في تفسير القاسم الى طائفة اخرى ان الساعة



اسمى فهو في الآخرة اعني وايضا الحكم بان كل نفس عند  
 قيام الساعة مؤمنة صادقة صدقته في كل فاش من  
 لا يستير له في ذلك المعارف لا يمانية بل بناء معرفته  
 على طواهر النقولان وما يشتهر في المبدأ والافان وذلك  
 لان الايمان بالله واليوم الآخر هو غاية كمال النفس  
 الانسانية لانه عبارة عن نور من انوار الله يقدف  
 في قلبه من اشاء من عباده وهذا النور يطغى نار جهنم  
 فكيف ينشور به نفوس الكفار والمنافقين وما ورد  
 من الايات في باب ايمانهم عند نزول العذاب بعضها  
 محمولة على ظهو الشفارة عليهم يومئذ ومشاهدتهم  
 اثار السيئات ونبائج الكفر والعناد وتبعات المعاصي  
 والفسوق واضداد ما كانوا يحتسبون في قوله تعالى  
 بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبعضها مما لا  
 يفهم منه ازيد من اعترافهم باللسان ودعوتهم  
 الايمان كما في قوله تعالى فلما داؤا باسنا قالوا امنا

بالله وحده وربما كانوا كاذبين في هذه الدعوى  
 يومئذ كما كذبوا في قولهم للرسول صلى الله عليه  
 وآله كما قال الله تعالى حكاية عنهم حيث قالوا لشهد  
 اتك لرسول الله والله يشهد انك لرسوله والله يشهد  
 اتك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون الا  
 انهم يصيرون بعد الموت عرفاء بالله واياته موحين  
 ولا فكيف يعذبهم الله عذابا ابديا اذ البراهين العقلية  
 والسمعية فاهضة على خروج اهل التوحيد من النكا  
 فالقول بان كل نفس يوم القيمة غير كاذبة في محل المنع  
 نعم منشأ الكذب والغلط ومبدأ الشر والوبال لا يكون  
 الا في هذا العالم الذي هو منبع الشرور والعاهات  
 ومعدن النقايص والآفات كما بين في مقاسمة النفس  
 الشقية الكذوبة لا تكسب مادة الكذب والبهتان  
 والكفر والعصيان ومنشأ التذيب بالنيران الا  
 بواسطة كونها ممددة في هذا العالم ولا جل تعلفها



بالابدان فهي حاله حطيراتها من ههنا والآخره دار  
العدل والحساب القضاء بمؤدى الشهود والكتاب لا  
ظلم اليوم والاولى ان يحل الكاذبة على المصدق كالعافية  
اي ليس لمحجتها وظهورها كذب بمعناه انها واقعة حقا و  
صدقها وليس فيها ولا في الاخبار عن وقوعها كذب الا على  
الاول مثل ما في قوله تعالى ليتني قد مت بحجوتي على  
ما ذكرناه مثل قوله عز اسمه خافضة واقعة اما صفتنا  
بعدا لصفة او خبر ان لبسنا محذوف اي هي خافضة  
ينخفض اقواما ورافعة يرفع اخرين بمعنى ان الاشياء التي  
يهبطون وينحطون فيها الى الدركاوية والسعداء  
المقبليين يصعدون فيها الى الدرجات العالية وهذا  
امر متحقق الوقوع كما يدل عليه الايمان بصيغة اسم  
الفاعل الدالة على الثبات والدوام فاما من نفس امر  
في الدنيا الا وهي اما في الصعود والهبوط بحسب  
النشاة الثانية من جهة اعمالها الحسنة او السيئة لكن

ظهور هذه الاحوال وكشف الاغشية عنها جميع  
التحليل فيوقف على قيام القيمة العظمية بموت لكل و  
ظهورها لكل واحد بخصوصه موقوف على القيامة  
الصغرى بموته قوله عز اسمه اذ ارجنا الارض رجاء وبشر  
البحال لبنا فكانت هباء منبثا اذا مع ما يليه بدل من  
اذا وقعت وهو منصوب بخافضة ورافعة والرج هو  
التحريك الشديد فمعناه رجعت الارض حركت تحريكاً شديداً  
حتى انهدم كل شيء عليها من الانبياء والنجار وهي كذلك  
عند قيام الساعة كما انها كذلك عند اهل الكشف الذين  
غلب على باطنهم ظهور سلطان الآخرة فمهم برون  
الارض من عليها دائمة التحول والقل لاؤمة الالهة  
والزوال من حال الى حال والبشر هو التقيد للشيء و  
التفريق له حتى يعود كالسويق وبسبب بحال صارت  
متفرقة الاجزاء كالدخان المبتوبة في الهواء وكذلك  
اصل البحال فانها في الاصل كانت اجزاء متفرقة في مادة



طويلة لا يعلم كنهها الا الله فجمعها ايدي بعض  
ملائكة الله الموكلين بتعريف الرياح وتمييز النجاة فانفقد  
جبالا باذن الله في بعض الاوقات ثم نعو الى ما كانت  
زال عن مواضعها في كل وقت على التدرج ولو بهبوب  
الرياح وزوال الامطار واثار شعة الشمس وغيرها من  
الانوار ونسخها بالخيال والتسخير وعلى هذا القياس  
يرجع فيها كل شيء الى اصله ويظهر على صوته الحقيقية  
التي كانت عليها ولا شك ان الآخرة انما تحصل باقلاع  
الحجب ظهور الحقائق وزوال الغيقات والحق عن  
الباطل على ان من اكمل عن بصيرته بنور الايمان وثبوته  
قلبه بطلوع شمس اعيان يجد اعيان الافلاك و  
الاركان مبني للوطابع الصور لا كوان متحولة  
منزيلة فهي ابداء في السبلان والزوال والحركة و  
الانقلاب حركة جوهرية وتجدد ذاتها لا مجرد الصفا  
ولا عارض فقط وفي المقولات الاربع لا غير كما راعه

المجربون

المجربون من اهل النظر بل كما اقيم عليه البرهان مطابقا  
لما وجد اصحاب المكاشفة والعيان من ان الطبيعة  
الساوية في اجسام هذا العالم هي حقيقة شيئا متحدة  
الذات غير فارة بحسب الجواهر وعلم من ذلك ان الدنيا  
بكل افعالها حادثة وهي اذ زوال وانتقال والاخرة ذات  
قرار وثبات كما يراه المليون حسبا وصل اليهم من جملة  
اسرار الوحي التنزيل وخزنة علم النبوة والناظر في قوله  
عزاسه وكنتم ارضا واجا قلت اي صنافا قلت ذلك  
الانسان فيه مبادئ اذ كان خلقه من جهة قوى  
ثلاث قوة العقل وقوة الخيال وقوة الحس ولكل قوة  
كالانكسار القوة العاقلة بادراك المعارف الالهية  
والعلوم الربانية وبه يحسب الانسان الى جوار الله و  
وملكوته وكما ان القوة الخيالية في فعل الخيرات و  
تهديب الصفات وتبديل السيئات بالחסنات وكما ان  
القوة الحسية بادراك الملايم من الملاذات الجسمية والفرغ

البدنية



البدنية والانساني في اول تكوته بالقوة في كل من  
 هذه المبادئ الثلاثة وهو بحسب كل قوة يقع في  
 عالم من العوالم يقتضي طبيعة تلك القوة ان لو كان لها  
 مانع فله نشأ ثلث بحسب قوى ثلث بالقوة في اول  
 التكوين واول ما يخرج فيه من القوة الى الفعل هو نشأة  
 الحسوس كالمحسوس يقتضي لتكون في هذه الدار  
 الانساح في مراتع الشجوات كالبهايم والمحسوس فاذا  
 تجاوز عن هذا المنزل يحدث فيه العقل العلي وقوة التحيل  
 وكما يجب هذه القوة يقتضي له التسوق الى الدار الآخرة  
 والكون هناك من حيث يتخيل الخيارات المظنونة ويقصد  
 الافعال الحسنة وينوي فعل الطاعات وترك القبائح  
 والسيئات ومعاودة الانسان حيث همتم اذا ساعد  
 التوفيق الالهي وارتفع الى القوة النظرية يحيط بالكنيات  
 وينقل بالمعارف ويمر بالمبادئ الغايات علما  
 برهانيا وادراكا مفيدا مع ثبوت تغيره بتجدد اوطان

او تحيين فتمثل منزلا مقدسين فعلم ان الانسان صار  
 بحسب هذه المقامات منقسما على ثلاثة اقسام ولكل قسم  
 احوال مخصوصة بحسب الآخرة وله منزل خاص من المنازل  
 الكلية وان كان تحت كل قسم انواع بلا نهاية وهذا الانبعاث  
 في وحدة النوع الانساني قبل ان يصير باطنه خارجا  
 القوة النفسانية الى الفعل الصوري الباطني في صفوة  
 الصفات المكنونة فيه المخزونة في طينته فوقعت الاشياء  
 الى تفصيل هذه الاقسام الثلاثة قوله عز اسمه فاقسموا  
 الميمنة ما اخصاب الميمنة واصحاب المشامة ما اخصاب  
 المشامة والسابقون السابقون فاصحاب الميمنة هم  
 الذين يؤتون حيا يفلحون هم بايمانهم واصحاب المشامة  
 هم الذين يؤتونها بالشمالهم وهما جميعا من اصحاب  
 الاعمال واغالب عليهم القوة العلية لكن الطائفة  
 الاولى مبدا اعمالهم العقل العلي كما مر بوساطة الادراك  
 الباطنية الخيرية كالتحليل وما يجري مجراه وغايتها



خود شما باشد از واج نك	افزون و زيكم بايد است
بعضي اشتباست كونه و طلب	ز صبح كوي صنف و اما نك
بسي كوي زهاست اهل مهند	كيستند اهل ميمين و اهنه
مباحثا ميمين كوي باز خواست	نامها مهندندان برداشت
بوده اند اهل سعادت كن	بر ميمين ادم اسناد ندجت
چون كه شد در تبت اصيلش	بوده اند از ميمين فخر و نك
در مقام چون كه برگرد	استند اند ميمين عرش حو
فوم ديكر هست اهل شمه	كيستند اهل تبا ايشان
شوم حال تبت طبع زشت	در عرب ضرب المثل ميمين
كويدا و ميمين فلان بالمال	باشد اين صفت ز شايسته
فوم سيم بر نرند از جنت چون	خواندشان الشافون كشت
سابق اند فضل و در دين	در هشت در و وصل در
در خلافت اين كره اند از ملوك	بر خدا تو ديكر اند سلوك

النجير المظنونة والتعداد المقبولة والطائفة الثانية  
 مبدأ اعمالهم فهو القوة المحركة الحيوانية السبا بالشوة  
 بوساطة الادراك الحسية وغايتها اما طلب الشهوة  
 بالاكل والجماع وما يجري مجراها والغضب بالظلمة و  
 الانتقام وما يشبههها والتأفقون فهم اهل مرتبة  
 من ان يكونوا من اهل العمل وانما شانهم مشاهدته الحقا  
 وما لا حظ عظمة الله وملك كونه وقد يغفلهم الله  
 بحجته عن محبة ما سواه واعناهم عن الطعام والشرب  
 وعن النظر الى غيره فمن لهم منه منزلة الملكة العلية  
 المجدين عن الاجرام كلها وعن التعلق بها سواء كانت من  
 هذه الاجسام الكدرة الدنياوية او من الاجرام النورية  
 الاخرية وعن الحسن المراد من اصحاب اليمين واصحاب  
 الشامة اصحاب اليمين والشوم لان السعداء ميامين  
 على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائم عليها  
 والتأفقون هم المخلصون الذين لا يسيقوا الى ما



دعاهم الله اليه وشقوا الغبار في طلب مرضانا لله و  
الاولى فاذا ذكر اولاهم فيها وجه اخذ ذكر في كثير من التقدير  
وهو ان اصحاب الجنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين  
الى الجنة واصحاب المشامة هم الذين يؤخذ بهم ذات  
الشمال الى النار وتخصيفه ان العالمين امة كشخص واحد  
لان وجود ظل لوجوه الحق فله وحدة طبيعية جمعية  
هي ظل للوحدة الحقنة الالهية ولله روح واحد هو  
الروح الاعظم والعقل الاول المشتمل على مجموع كل روح  
الكلية العقلية اسما لاعفليا وله كالانسان جانبان  
احد في جانب اليمين وفيه الملكوت الاعلى وهي الدبر  
العلوية المتعلقة بالبرازخ النورية وفيها جنة العدل  
ومن ملائكتها من يسوقون عباد الله الى رضوانه ومنهم  
كتاب حسناتنا يكتبون صحايف اعمالنا الحسنة وهم  
الملائكة العليون وبأيديهم اتي كتاب الابرار ان كتاب  
الابرار في عليين والكتابة عبارة عن تصوير الحمايق

والكتاب

والكتاب المصورون والناشئون والصحيفة هي محل  
التسوير والنقش وكذا العالم فهو الواسطة بين يمين  
الكتاب والكتابة فانه من الكتاب فيها جوهر ملكوت  
فقال علوي من الملك قوة العلية المصورة ومن الصحيفة  
نفوسنا الناطقة المتخيلة عن النقوش في اول القطرة  
ولا شك ان هذه الكتابة لا يمكن ان يشاهد واحد  
بهذه الحواس الكدرة المراتبية البالية لانها تكون في  
غيبية وقعت في عالم الغيب لكن اكثر الناس لا يؤمنون  
بالغيب ولا يعتقدون ولا يشقون الا بحجج المحسوس  
باحدى هذه الحواس وتاينهما الشمال وفيه الملكوت  
الاسفل وهو الدبر في السفلية سدة البرازخ الظلمة  
وفيها عجم الاشقياء وطايفتان من الملائكة كافي  
الاولا احدهما السابقة لاهل النار والثانية الكتابة  
لاعمال السيئات للنجار لقوله تعالى وجاء من كل  
نفس معها سابق وشهيد والطائفة الاولى من



هي ملائكة خلاط شداد لا يعصون الله ما امرهم وهم  
ما يؤمرون والطائفة الثانية هي ملائكة بائدين  
افلام من النار يكتبون المعاصي الشؤد وافوال الكذابين  
واهل الزور في صحايف لا يقة للاخرا في النار لما فيه  
من الاخبار الكاذبة والكلمات الواهية الباطلة كما في  
قوله تعالى ان كتاب التجار في سجين وما ادرك ما  
سجين كتاب عر فوم ويل يومئذ للمكذبين وهذا الوجه  
قريب لما سئل لماذا ذكر اول ذلك لان المراد من اصحاب  
اليمين واصحاب الشمال على الاول كل من اوفى كتابه  
والمراد منهما على الاخير كل من كان ماله الى المملوك  
الاعلى وجنة السعداء مع اهل العليين وكل من كان  
ماله الى المملوك الاسفل بجحيم الاسقياء مع اهل  
السجين ولا شبهة من ان من اوفى كتابه بهيمه كان  
حشره الى ملائكة جانب العليين ومن اوفى كتابه  
بشماله ومن واه ظهوه كان معدن بايدي مدنة

النار

النار وبنية الحج المعبدين لاهل النكال واصحاب الشمال  
وكان في طبقات السجين مع زمرة الشياطين قائل في  
الوجهين واحد لفظه ما في الموضعين للنجح عجب الله و  
رسو من حال الفرقين في السعادة والشقاوة والمعنى  
شيء هذه الطائفة في السعادة واي شيء هذه الاخرى في  
الشقاوة والسابقون السابقون الاول مبتداء

خبر في لكو اشى السابقون الى طاعة الله هم السابقون  
الى رحمته ورضوانه وفي الكشاف السابقون من عرف  
حالههم وبلغك وصفهم كقول ابى اليهم انا ابو النجم وشعري  
شعري كان قبل شعري فاستهوى اليك وسمعت بقصا  
وبراعته وهونا وجه اخر وهوانه كان ينبغي ان يقال  
والسابقون ما السابقون الا انه اراد ان يفهمهم  
بوصف لا يكتنه فقال هكذا فكانه قبل لا وصف  
لهم افضل من هذا وهذا اوجه الوجوه ومنهم من  
جعل الثاني تأكيد الاول وجعل الخبر اولئك ممنون

وليس



واین صواب است تمام الجملة و هو في مقابلة القولين  
 الاولين قوله عز اسمه اولئك المفرقون هم الذين قربت  
 درجاتهم عند الله واعلم مراتبهم في الجنة وهذا الفرق  
 ليس بالمكان ولا بالزمان بل انما هو بحسب الذين قبلوا مقبولا  
 لاجل الشرافة والبراءة عن الدنيا وشرورها ونفایض  
 المواد واقامها وذلك لان ظل الوجوا اذا امتد وانسط  
 عن الباری ووقع على قوايل المهيان حسب اقضاء الرحمة  
 الواسعة المعبر عنها بالنفس الرحانی فابندان ورتبند  
 الموجوات من جهة الابداع علی ترتب الاشرف فالاشرف  
 منتهية الى الاخر الذي لا احسن منه كالهوا وید والظلمة  
 ثم عادت وتوجهت الى الكمال بعد التوحيد وارتفعت  
 الشرف بعد ان هبطت من جهة التكوين علی ترتیب  
 الاخسر فالاخسر حتى انتهت الى الاسرف لا اشرف منه  
 في الامكان وظاهر ان الاشرفا الممكنان واعلاهما  
 مرتبة في سلسلة البدن وهو الروح الاول والظاهر

در مقام ومرتبت ترتب  
 بوده انداز کد کد و دران  
 پیش از ایشان خوانده می باشد  
 بت بند پند هرگز یک نفس  
 پاک و طاهر بوده اند از هر  
 او را پندایشان بجات بغم  
 خود جانی نیست بظن ثقا  
 و هم پنداند از پندشان  
 یعنی از این سابقین است  
 لبك و محبت از باب بعین  
 یعنی اولی بر عبادت و اول  
 و هم محبوبین از باب صفو  
 و از قبیل از آخر پنداندگان  
 رتبة ایشان محبوبین که  
 که باشد و چون از این اسم  
 و آخر و از امت



الاعلى ثم سلسلة العقول وهم الملائكة المقربون  
 السابِقون ثم سلسلة النفوس المجردة وهم الملائكة  
 المدبرون السابِقون ثم نفوس المنطبعة ثم الصور الخفية  
 ثم المواد الجسمية الى اسفل سافلين وهي غاية تدبير  
 الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واخلص المكنات  
 وادناها منزلة في سلسلة العود الجسم بما هو جسم  
 ويليه في خمسة الصور الغضبية ثم سلسلة الجمادات  
 ثم النباتات ثم الحيوانات بنفوسها الحيوانية ومادة  
 ارواحها النجارية التي اجرام لطيفة شفاقة واشرف  
 انواع الحيوان الانسان نفسا وبدنا لان الاسطة  
 في بدنه اقرب حيث غاية الامتزاج حتى انتهت بروحه  
 التي هي جسم حار لطيف حاصل من صفوة الاخلاط  
 ينبعث من القلب في التجويف لا يسره منه ثم عند ذلك  
 في الدماغ عند الا بالغا حتى شابهت الجرم الفلكي في  
 صفاته وثقائه ونوره وضيائه وبعده عن النضال

الموجب للفساد فصارت مرة للنفس الناطقة بها ثانيا  
 الوجوه كله على هيئته التي كان عليها كليا وجزئيا اما  
 كلياته فبدنها المجردة واما جزئياته فهذه المراتب المجلوة  
 فان في الانسان ثلثا الملك وثلثا الفلك فمن حيث  
 اعتدال مزاجه عدم الاضداد لثباته السبع الشداد  
 ومن حيث مفارقة صورته المواد القوابل لثباته العلل  
 الاوائل والعقول الفواعل واشرف الانسان من يبلغ في  
 الشرف والبراءة الى مرتبة السابِقين الاولين من الملائكة  
 المقربين فصار محلا بالعدل الفعال اتحاد العاقل والمواد  
 كما ذهب اليه كثير من الحكماء واثارت اليه كلها الاوليا  
 وشهدت عليه اذواق الصوفية وبرهن عليه في  
 الشواهد الربوبية فانظر الى ثقلان حكمه المبتدع البديع  
 وجو الصانع النافع كيف بدأ بالوجود من الاشرف لاشر  
 حتى اختم بالاجسام وانتهى الى معدن الشر والظلام  
 ثم شرع في اللطيف والتشريف والافادة والتصفيد



والتكميل باضافة ثانية ولطف جديد ففتح فأنجز  
 للبحر والافادة وانشا النشاء الثانية للاعادة وقد  
 قال سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيد فعكس الترتيب الاول  
 من الاخر الى النفس فالنفس حتى يبلغ به الى ادواح  
 كالاسلاك وايدان كالافلاك وهكذا الى ان وقع  
 الاختتام بروح اشرفه لانام خاتم الرسل المضاه  
 بنوره بنور العقل الاول ولهذا المعنى قال عليه السلام  
 اول ما خلق الله نوري فتمت به دايرة الوجود و  
 عادت سلسلة الافاضة والجود في النهاية حيث  
 وقعت منه البداية وهو سبحانه المبدأ والنهي في  
 البداية والرجعي قول عز اسمه في جنات البقيع اعلم ان  
 هؤلاء الاصفياء وان كانوا من جهة هوياتهم العقلية  
 مفرين له تعالى لانهم جالسون تحفة العجرو  
 لكنهم من جهة نفوسهم الحيوانية المطيعة لامر الله  
 السلسلة المحركة منسرحون في مراتع اللذات متعمقون

بنعيم الجنات فان لكل حقيقة درجات في الوجود و  
 مراتب بعضها فوق بعض لا ينفك بعض مراتبه عن  
 بعض فاما حقيقة كلية هي مظهر اسم من اسماء الله  
 الاول لها بعد مرتبة ذلك الاسم الاطى عقل ونفس و  
 طبيعة وجسم حتى ان هذه الخلائق الكونية انما هي  
 اصنام وظلال الخلائق اخرى عقلية وروحانية و  
 هذه الاصل انما هي ضم لا وضع عقلية وروحانية و  
 هذا الانسان المحسوس انما هو ضم للانسان العقلي  
 والانسان العقلي مظهر لاسم الله ونور من انواره  
 حاصل من امره في عالم الغيب كالقوة الروح من امر  
 ربي وما اولى من العلم الا قليلا ثم اذا ثبت ان لكل  
 حق حقيقة ولكل محسوس معقول فيجمل ان يراد من  
 الجنات الجنات العقلية فان الجنة جنات جنات  
 محسوسة بالحواس الاخر وبه الجنة معقولة مشاهد  
 ببصره الباطن العقلي ولكل منهما درجات كما ان العا



عالمات غیب شهادة و لكل منهما منازل فالانسان  
 السعيد و جبر الذي هو عقل الفاعل جنة معنوية  
 بما يحل من الغارف والعلوم و لنفسه الحيوانية جنة  
 صورية مما يحل من اللذات والشهوات و ينال من  
 طريق قواها العملية المحسنة من اكل و شرب و نكاح  
 و غير هذا من احوال الدنيا و حبس قواها  
 عن بل قسورها الكدرة الظلمانية حتى فاز بلقوا  
 الضافية النورانية فان النفس كلما افاضت صفات  
 و توارثت و تحبب صفاتها و نورها كانت مخزونات  
 الاخر و تتردد خايرها الغيبية ضافية نفية نفيسة  
 نورانية فامر الجبال و الدجانات في الجنات بحسب المراتب  
 و الدرجات في الاشواق و الرغبات قوله عز اسمه ثلثة  
 منكم و لكن و قليل من الاخرين الثلثة الجاهل من الناس  
 الكثيرة و صلها من السبل و هو كسر كما ان الامة من  
 الام و هو الشيخ كانها غلامه فقطعت من القاص و كونها

فان بهم كنه هسند ان  
 منك ان قوم سابق برسر  
 وان مثلت تحتها بوسه  
 روى بردي هم براها  
 موهنها باشدان بران  
 كود كان باصباح و  
 جاودان كود كان ما  
 كونه هاسيدسه شاد  
 جامها يعني بواخر و  
 درد سر نكند ان نكو  
 هم نه فان ما نند با از عقل  
 هم چنین با صوبه ها اند  
 مبله و چون کنند از احسن  
 هم چنین حور انشان  
 بر جزای آفرین اعمال نكو  
 زامت من هر سرفرو  
 كان مضع باشدان باقوت  
 و زهر بر بكد بكد بر بكد  
 بافج باشدان ان منك  
 كه بر ايشان حرم از  
 هرخداست در طواف و  
 في غير ما نند با حسن نكر  
 و ابا و ب و كاس من معين  
 و ز شراب عشق عرفان كمال  
 بنقش خمر و حل و احسان  
 في شوطح ان شرا ب ان  
 كدر شان لدان هردم كن  
 هم زلم طبرشان هست ان بكا  
 بر مثال د مكنون و صفت  
 كرده اندايشان بدان با حق



في مقابلة القليل على الكثرة وثلة خبر مبني على  
 اى هم ثلة والمراد ان السابقين المقربين كثير من الامم  
 الماضية التي كانت قبل بعثة محمد صلى الله عليه وآله  
 فليس من هذه الامة وقيل جماعة من اول هذه الامة  
 وقيل من اخرها وعن النبي عليه وآله السلام الثلثان  
 جميعا من امتي والمراد ان هذه في السابقين وثلث في  
 اصحاب اليمين فعند المقربين يتكاثرون متقدمي هذه  
 الامة دون مناخرها لان اكثر الاولياء والشهداء  
 والائمة الكبراء كانوا في الاول حيث قربوا منهم  
 من زمان ان الوحي والتنزيل وعد السعداء واصحاب  
 اليمين يتكاثرون من الاولين والآخرين جميعا قوله غراسه  
 على سر موضوعه قال المفسرون مر موله بالذهب  
 مشبكه بالدر والياقوت متداخلة بعضها في بعض  
 كما يوضح حلوا الدرع وقيل متواصلة اذ في بعضها  
 بعض فلو ورد في الخبر ان يوم القيمة يؤتى منها برورة

والمراد

وكراسي كلها من النور فالمنابر والابنية عليهم السلام والسرور  
 للاولياء والكراسي للعلماء ويحمل ان يكون كناية عن  
 مظاهر قلوبهم او صادرا عن قولهم قوله غراسه متكئين  
 عليها متقابلين اى مستندين جالسين من جبال الملوك  
 على استرهم ومعندين عليها ساكنين اليها ساكنون  
 الارواح الى النفوس هو حال من الضمير على متعلق  
 اى استقروا عليها متكئين متقابلين ينظر بعضهم بعضا  
 لعدم الحجاب بينهم لا خارجا ولا دخلا اما نفى الحجاب  
 الخارج عنهم فلعدم الابدان الغليظة لهم والحواجز  
 الكثيفة بينهم واما نفى الحجاب الداخلة عنهم فلعدم  
 البصر والكفر والجهل والعمى والحسد والغضب وسائر  
 الامراض النفسانية في نفوسهم فيشاهد كل منهم  
 كلاً اذ ذات كل واحد منهم عين باصرة واذن واعية  
 دايما وعقل ذاك بالفعل كما انه نور مبصر وكلام  
 حق مسموع دائما وحقيقة معقولة بالفعل قوله جل

اسمها



اسمه يطوف عليهم ولدان مخلدون ايدي رحولهم  
وليستير بانوارهم القدسية وليستفيض من اشراقهم  
العقلية هم اولاد روحانيين لهم نفوس مجردة متعلقة  
باجرام كرمية نورية مستديرة الحركات مخلدين في  
دوام حركاتهم الشوقية الاشراق العقلية عليهم  
ابائهم العقلية في النشأة الآخرة لا في هذا العالم  
لنواله وانقطاعه وعدم استمرار الوجود فيه بالعد  
لا في الغصنات ولا في الفلكيات كائين في موضعه  
وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات ففضلوا  
عليها ولا سيئات فعبأوا عليها عن امير المؤمنين  
عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه واله امه سئل  
عن اطفال المشركين فقال لهم خدم اهل الجنة قوله  
عزاسه باكواب وباريق وكاس من معين يطوفون  
عليهم باكواب وهي الفداح الواسعة الرؤس  
بلاخر اطم ولا عرى لها وباريق هي انا في الخراطيم

والمراد الاول في الشيء ثمرة له سواء لونها واسمها لا  
يوجد لها امثلة في هذا العالم الا الكواكب النارية  
الفلكية الدائرة البرقعة برقا النفوس السماوية بايدي  
قواها الصلية طربا وشوقا وتقربا الى بناديقها غاياتها  
ومعشوقاتها العقلية وحركاتها الفلكية الملكية  
باذن الله ويطوفون عليهم ايضا بكاس مما وثق  
الاحدية معين جارية انهار المداوك الشوقية و  
المشارب الذوقية مكشوف لاهل المشاهدة و  
العيان اذ منبعه منشأ الحيرة والعقل والشهوات  
لا يعان ولا يعان قوله عزاسه لا يصاحون عنها ولا  
يترقون لا يأخذ من شرها فصداع لصفاتها من الشر  
الافه وفساد التركيب غلبة احد الاضداد كخود  
هذه الدنيا ودعاليهم عن ثاثير الزمان وتصلح  
الصفات لغيرهم عن عوارث التركيب الاضداد و  
ارتفاعهم عن الطبقات الساقطة التي توجب فيها الشر



والفشا وقيل لا يفرقون عنها وقرأ مجاهد لا يصدعون  
بمعنى لا يصدعون أي لا يفرقون كقوله في حق الكفار  
يومئذ يصدعون وذلك لأن منشأ صحتهم ومبدأ  
جمعيتهم هو مشرب المحبة الإلهية ونشأة الوحل المعنوي  
والوصلة الإيمانية والرابطة الحكيمية ليس بأعضائها  
الأغراض النفسانية والأوضاع الجسمانية المؤدية  
سرعة إلى التفرقة والوحشة والنفرة وقوله ولا يترقون  
أن كان بفتح الزايم ضحاه لا يذهب عقولهم بالسكركا  
في قوله تعالى لا يفها عول ولا هم عنهم يترقون وهذا  
في قراءة الكوفيين غير غاسم وإن كان بكسر الزايم كما  
في قراءة الباقين فالمعنى لا يفتق شرا بهم الرقحاني ولا  
نزول نشأة مداهم المحبة الإلهية لأن منبعه منبع فيض  
الوجوه الأبدية عين ماء الحياة السرمدة الذي لن  
يسرج إلا من أسلوب الفضل سائلا ومن منبع الأفاضة  
والرحمة طائلا لقوله عز اسمه وفاكهة مما يتخيرون ولحم

طير مما يشتهون يتخيرون ياخذون خيرة يقال يتخير  
الشئ أي أخذت خيره وأفضله ويشتهون يمتنون فان  
اهل الجنة أذخيرة وأشياء واشتهوه خلقه الله رفعة  
فإذا تمنوا فأكهه أي فأكهه كانت تكونت باذن الله كما  
تخيره وإذا تمنوا لحم الطير الضيق خلق الله لهم لحم الطير  
نضيجا من غير حاجة إلى ذبح الطير وإيلامه قال ابن عباس  
رضي الله عنه يحظر على قلبه الطير فيطير ممثلا بين يديه  
على ما اشتبه وهذا علم غفل عنه الأكثرين وأدركه  
المكاشفون أدراكا ذوقيا بعد أن اعتقدوا اعتقادا ظاهريا  
وربما يبلغ العارضا إلى مقام يقال له مقام كن في عرفهم  
فيكون هذا حاله وإن كان بعد في الدنيا مثل حال  
اهل الجنة فما يقول لشئ كن إلا ويكون وروى عن النبي  
صلى الله عليه وآله أنه قال حين كان في غرفة بثوك  
كن باذن فكان باذن وذلك لأن الله قد حول باطنه  
في النشأة الآخرة تارة بل كما من عاف بالله من حيث الخلق



الاله في موقف النشأة الآخرة فله حشر في دنياه يتر  
في قبره وهو يرى ما لا يراه الناس يشاهد ما يشاهد  
ويفعل ما لا يفعلون عناية من الله ببعض عباده كرا  
اعرب عنه بعض امرؤا حكايته عن نفسه وبيانها بما  
الى اظهار ما من علوم الكاشفة قريبة المأخذ من  
علوم الناظر وهو ان الله سبحانه قد خلق النفس الانسانية  
وابدعها مثالا له ذاتا وصفة وفعل مع النفاذ العظيم  
بين المثال والمثل له ولذلك جعل معرفتها وسيلة الى  
معرفة كماله عليه الحديث المشهور من عرف نفسه فقد  
عرف ربه وهي قد ابدعت مفعلا المعرفة الله تعالى ذاتا  
وصفة وافعالا لكونها مثالا له كذلك اما الذات  
فقد خلقها الباري وجود انور يامقار عاين الاجرام  
والاحياز والاضاع في ذاتها واما الصفات فقد  
خلقت عالمة فادرة حية سمیعة بصيرة متكلمة  
وهذه كلها صفات من حيث المفهوم واما الافعال

فداتها اعمالها والبدن كانه لشيء مختصة من مجموع عالم  
الدنيا وحي فلا كونه عناصره وبسايطه ومركبانه وجواهره  
واعراضه ولهذا ايضا في ذاتها ملكة خاصة شبيهة  
بملكته باوريتها مشتملة على امثلة الجواهر والاعراض  
المجردة والمادية واصناف الاجسام الفلكية والعنصرية  
وسائر الخلائق يشاهد ما بنفس حصولها من هاتين  
بين يديها شهود الاشياء ومثولا نوريا والناس في  
عقلة وذموم عن عجائب فطرة الادوية خرايب القلب  
الانسان لا هنامهم يعال المحسوس ونبايهم أسر  
الآخرة ومعرفة الرب الرجوع اليه تسوا الله فانه لهم  
انفسهم فمن جملة المضاهاة الواقعة بين الرب و  
النفس انه جعلها نشأتين الغيب الشهادة كما ان في  
عالم الغيب الشهادة وذات عالمين الملك والمكون  
والخلق والامر كماله المخلوق والامر فاعمال النفس  
بارادتها على ضربين فيما يفعله بتأخير قواها الباطنة



وجودها الجسمانية فهي متغيرة متبدلة لانها كانية  
بواسطة الحركات وانفعالات مواد الالات والحركة لا  
تدوم لانها عين الحدوث والانقضاء وربما تنقض  
القوى والطبايع لكلال لانها وفور موضوعاتها وما  
ما يفعله بذاتها من غير توسط القوى الطبيعية و  
الانسان الجسمانية فهي امور ثابتة محفوظة عندنا  
ما دامت ذاتها بتدعيمها وتحفظها بعد ان حصلت  
لها ملكة الحفظ والاسترجاع من جهة وجوعها  
الى الباري وانضالها بالملأ على الحفظ الكرام  
الكائنين فكذلك لفعال الله ينقسم الى ثابتات و  
متغيرات مبدعات وكائنات فعلم من هذا ان الله  
خلق النفس الانسانية ذاتا قادرا على إيجاد صولا  
شيئا في عالمها الخاص وملكها الغاية عن هذا  
العالم بمبشيتها وادتها لانها من نسخ الماكوت و  
عالم القدرة والحدوث الا ان ما تخترعها انشأها

في عالمها

في عالمها ما دامت تكون في هذا العالم وصحها لاعداء  
والقوى الملكات تكون ضعيفة الوجوه شبيهة  
بالاشباح والاطلال فاذا قويت ذاتها وقربت من  
مبداهها بقطع هذه العلايق المادية أصبحت مختصة  
للصور والعينية المناسبة لاختلافها الحسنة والشريرة  
اما الملة او موزية ولم يفارق الدنيا عن الاخرة لا  
في كمال الصورة وقوة وجودها هناك ونقصها و  
ضعف وجوها ههنا فلو كانت للنفس قدرة تامة  
على تصويرها في عالم الخيال لنعيمها كنعيم اهل الجنة  
حيث تكون شهواتهم سبب تخليهم وتخليهم سبب  
احاسنهم فلا يخطر ببالهم ثقب بالون اليه الا و  
يحضر عندهم دفعة واليه الاشارة بقوله صلى الله  
عليه واله ان في الجنة سوفابيع فيه الصور و  
السوق عبارة عن اللطف الالهى الذى هو منبع الفلذة  
على اضرار الصور بحسب المشيئة وانطباعتها وجوها

في العين



في العين وجودا ثانيا ما دام الشئ لا وجودا فهو  
بمعزل الزوال كما في منام هذا العالم وهذه القدرة  
أكمل وأوسع من القدرة على الابتعاد من خارج المحرك  
الموجود من خارج المحرك بفعل بعضها عن ادراك بعض  
يحتاج عن بعض لضيق عالمه فاذا صار الانسان شغلا  
بشئ واحد ورؤيته او مماسة صار مستغفرا به  
محبوبا عن غيره واقا هذه النشأة فيوسع الشئ لا  
ضيق فيه حتى لو اراد احد من اهل الجنة ان يأكل جميع  
الفواكه لا كلها بعد اخطارها بباله ولو اراد كل احد  
منهم ان يأكل ما يأكله غيره لو سقاهم لقمه واحدة  
فيحضر كل واحد تلك القمة للواحدة في ساعة واحدة لالف  
شخص في الف مكان وحمل أموال الآخرة على ما هو واسع  
واثم للشهوان واو في اللذائعي والرجبان اولى بما  
ورد في خبر اهل الجنة عن رسول الله صلى الله عليه  
والآله ياتي اليهم الملك بعد ان يسئذون في الدخول

عليهم فاذا دخلوا لهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم  
عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان مخاطب به  
من الحي القيوم الذي لا يموت الى القيوم الذي لا  
يموت اما بعد فاني اقول للشئ ان يكون فاجعلناك  
اليوم تقول للشئ ان يكون فطاعنيه الشئ فلا يقول  
احد من اهل الجنة شئ كن الا ويكون قال بعض العرفاء  
من اذا كان يعرف كماله فينظر في نفسه في امره وبهية  
وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره  
فان صح له المضاء ذلك فهو على بينة من ربه في كماله  
فان امره هو شرع في التكوين بواسطة جارحة فلم  
يقع او وقع ولم يقيم مع عموم ذلك بترك الواسطة  
فقد كل ولا يقدر في كماله ما لم يقع في الوجود عن  
امر به الواسطة فان الصورة الالهية بهذا ظهرت  
في الوجود فانه تعالى امر عباده على السنة وسله و  
في كتابه فمنهم من طاع ومنهم من عصى وبارتفاع



لا سبيل الا الطاعة خاصه ولا يمكن من اجاره قال صلى الله  
عليه واله لما الله مع ابيهم اعمه وقد رفته فافده ولهذا لو  
اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيئا واحدا نفذت  
قوته في ما يريد وقال الله في قصص الحكم بالوهم يخلق كل  
انسان في قوة خياله ما لا وحده الا في هذا وهذا هو  
العام والعارف يخلق بالهذه ما يكون له وجود في خارج  
خلق الهمة ولكن لا يزال الهمة تحفظه ولا يؤد ما حفظ ما  
خلقته فسمى طر على العارف غفلة من حفظ ما خلقه  
عدم ذلك الخلق وقال ابو علي في تعليفاته كل ما كان  
اشد تصورا يكون اتم فعلا الى ان ينهي الى الاول الله  
ليس فيه شيء بالقوة فيلزم ان يصدق كل موجود و  
النفس ما دام تصورا بها بالقوة لا يصح صدوره  
فعل عنها الا بمصو تصور لها الاشياء ويخرجها من  
القوى الى الفعل والكواكب تؤثر نفوسها في نفوسنا وفي  
العكس لا ينفي من قوة تصفة صدق بعضها ان

فعل بعض النام ويشغلها عنها كما يشغل الحواس والقوى  
الخيالية عن فعلها بالنام واذا لم يدع لها ثم فعلها كما كان  
في النام والكواكب قواها غير متشعبة لا صاد بعضها  
بعضا بل كانتا قوة واحدة فالباصرة فيها هي النفوس  
وهي القوى المصورة فكانها موفرة على قوة واحدة  
فلهذا تؤثر فينا ولا تؤثر فيها انتهى والحاصل ان مبدأ  
صوالها عليل هو تصور ان المبادئ سواء كانت الا  
فاعيل في نيوية او اخرى بشرط قوة الهمة وسلك جميعه  
القوى فلما كان تفرق القوى وتوزيع الذوات  
مرتفع في الاخره لكون الانقسام والتفرق من خواص  
هذه النشأة فلا محالة يكون هناك للنفس الكاملة  
اقل رنام على اشكال ما يتمونه واختراع كل ما يخرج  
من الصور المستلذات كالحور والفتوة والشباب  
التسبييل والترجيل فكل نفس سعيدة فاله مثل هذا  
العالو الا ان عالمه اشرف واسمع لكون موضوعه



الجواهر في تلك النفساني وموضوع هذا العالم  
المادة الكثيفة الظلمانية وهذا أول الدرجات و  
ادنى المنازل لعوام اهل الجنة ولين عذاب النيران  
بالشفاعة والتفضل للجنة طبقات بعضها فوق  
بعض قول غراسه وخور عين كأمثال اللؤلؤ  
الكنون قر بالرفع اما على تقدير وفيها خور عين  
او على العطف على باتون خور عين اي ذوات نفسا  
نورية من النفوس الواقعة تحت رايهم العقلية  
في مقام تجليات الجلال وسرادف الجلال وفي بحاله  
مشاهداتهم الصفات في وضاء القدس حضرة  
الامناء لان نسبة النفس الى العقل الكمال لها بالاضافة  
والتشويق نسبة الحو الى ادم واما وصف بالعين لان  
ذواتها كلها عيون لا تمدن طرفا عنهم كافي قوله  
وعندهم قاصرات الطرف عين وذلك لفرط محبتها  
وعشقتها اليهم لانهم هم العاشق لان الجنة من لوازم

واللؤلؤ والكنون  
الكنون كأمثال اللؤلؤ  
الكنون كأمثال اللؤلؤ  
الكنون كأمثال اللؤلؤ

بالا

الوجود كأمثال اللؤلؤ  
وكل ما هو عقل بالفعول وهو جبري عن الشرط  
عن نفس الافان والنفائض فيكون معشوقا بالفعول عشقه  
ام لا كما انه معقول بالفعول عقله غيره ام لا قوله غراسه  
جرايم كما كانوا يعلمون كل ذلك يؤتى لهم جزاء باعمالهم  
فان جزاء علوهمهم وتفضلهم ليس الجنة وما فيها بل  
مشاهدة ذات الحق الاول وصفاته واسماؤه وذوات  
العقول المقربين والملائكة المقربين وصفاتهم  
اقامهم وتحقق ذلك ان الذات تابعة للادراكات و  
الانسان جامع مجله من القوى والغايز وكل قوة  
وغريزة لذة ولذتها في نيلها مقتضى طبعها الذي  
خلق له والمها في فقدان ذلك عنها ولذة الغضب في  
التسفي والانتقام ولذة الشهوة في التلذذ والطعام  
ولذة البصر في ادراك الاضواء والالوان ولذة السمع  
في الاصوات المناسبة والالكان ولذة الوجود في الحياء



والكل منها في فقد ما يناسبها فكذلك في قلب الانسان  
قوة تستضيء بالنور الالهى لقوله تعالى افمن شرع الله صدرة  
للإسلام فهو على نور من ربه وقد انتهى بالروح المحيى  
لكونه من عالم الخلق وهو من عالم لا مر لوقوله قل الروح  
من امر ربي وقد انتهى بالعقل النظري وبالبصيرة الباطنية  
وقوله ما زعن سائر القوى والمشارع في ان مدركه  
هي المعاني التي ليست متخيلة ولا محسوسة ولذا تميز  
في بيلها وشفاونه وحجته في الجهل بها والمجود لها  
فهذه القوى قد خلقت وابتدعت لان ذلك خلق  
الامور كلها فمقتضى طبيعتها معرفة صور الاشياء العقلية  
من ادراك الحق الالهي وملكته وادراك خلق العالم  
افتقاره الى خالق مدبر حكيم موصوف بصفات الالهية  
وبها يحصل لذنه وسعادته كما ان مقتضى طبع سائر  
القوى يحصل لذتها ولا يخفى على ذوي البصائر ان  
في معرفته والحكمة لذته تفوق سائر الذان ومن لم يدرك

الالهى لقوله تعالى افمن شرع الله صدرة

ان في الحكمة لذته وفي تركها المافد لك لانه لم يحلق له بعد  
هذه الغريزة النورانية والبصيرة الباطنية في قلبه فقد  
علم ان سعادته الجوهري العقلية من الانسان في احوال  
الحقايق العقلية وفيها تميز فقيمه لا يوجد في الدنيا ولا  
في الارض ولا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الجنة ولا في  
النار وبوجه يوجد في الجميع اذ لكل واحدة منها حقيقة  
عقلية وصورة مفارقة لما شاهد بها العارف ويستلزمها  
في مرتبة محسوساتها ومظاهر قابلياتها محجبة عن الابصار  
مخفية عن انظار الاعيان لانها لا ينكشف له حتى  
ولا يتجلى له كل الجلي الا بعد الانقطاع التام عن الدنيا  
الامتزاج عن المادة البدنية فيجلى له حيث لا يتجلى  
انكشف تجليها بالقياس الى شبايحها الخجالية بل المنة  
الحاصلة في تقيها يستكمل في حقه وينقلب مشاهد  
صرح كما ان نفسه المدبرة ليدنه ينقلب في الاستكمال  
عقلاء فارقا ولا يكون بين الشاهد في الآخرة والمو

في الدنيا



في الدنيا اختلاف الامور حيث زيادة الكشف وتنام  
الوضوح كما في قول بغا في ليعي نورهم بين ايديهم بايما  
يقولون ربنا اتم لنا نورنا ثم لا يخفى ان لذة كل علم و  
ادراك عظمي ليست في درجة واحدة لظهور ان لذة العلم  
بالحرارة والخيال ليست كذلك العلم بالله وصفاته ملائكة  
وملكوت السموات لان زيادة اللذة في العلم بقدر  
زيادة شرف وجود المعلوم وزيادة شرف الوجود  
بقدر كمال وشدة براءة عن النقص والامكان و  
الزوال والغير فاجل الذات واعلى السعادات هو  
معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه ككبرياء الى اسرار  
الامور الالهية وكيفية تدبيره لغاى الملك والملكوت  
وخاية العبادة عنه ان يقال فلا تعلم نفس ما اخفى  
له من قرة عين وانه اعلمهم ما لا عين رأت ولا اد  
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا نجزاء المعرفة و  
الحكمة هو جميع اقطار ملكوت السموات والارض

وجميع صوره العقلية ميدان العارف بقدر ما يشاء  
يشاء من غير حاجة الى ان يتحرك اليها الشخص فهو لا يخطئ  
بحال الملكوت في جنة عرضها السموات والارض وكل  
عارف فله مثلها من غير ان يضيق على غيره الا انهم  
يتفاوتون في سعة منزلاتهم وكل سعادتهم بيد  
كثرة علومهم وقوة نظرهم ورسوخ معرفتهم ورجاء  
عند الله وقد وقعت الاشارة فيما مر الى جنات الجوار  
والنساء مختصة في ثلثة كان مشاعر الانسان و  
مداركه ثلث درجات وكل عالم ونشأ له شرف خاص  
من الانسان وهو ايضا بحسب كمال درجته من درجاته  
الثلث يقع في عالم من العوالم الثلاثة ويكون من التصو  
الوجود في ذلك العالم فعالم الدنيا ونشأ له الحساب  
يختص بادراك صوره الحسية بالحواس الظاهرة و  
الانسان يقع فيها ويدرك صورها المادية و  
يسئل بها من حيث اسأل على الجوارح الحاش بذلك



يشاوت اشجارنا ان اللحية واقام عالم القصور والاخرية وهو  
 الفناء الغيبية فيخص ابدراكها الحواس الباطنية ولا يقع  
 فيها ويدرس صورها المجرية عن المادة دون الفكر والشكل  
 وليست هذه الاشياء على جوهر العقل العلى والتجمل بالفعل  
 وبذلك يشاوت النجس وضرب من الملكة النفسانية واما  
 عالم القصور المارقة الالهية وتثل النورية والنشاة  
 القدسية فيخص ابدراكها القوة الروحانية والبصيرة  
 العقلية والاشنان يقع فيها ابدراك صورها بصرية  
 العقلية وقوة القدسية وهذه القوة مفعولة في  
 الكمال القاسم بل لا توجد الا نادرا وعالم الدنيا منبع الظلال  
 ومعدن الاقاصم كما ان العالم الثالث محض الانوار  
 الخيرة الموافقة عن الشريعة الكلية واقام العالم الاوسط  
 فيقسم الى صورتين وظلماينة ولكل منهما طبقات هي  
 طبقات الجنة والنار فاهل الدنيا اشقياء محضين و  
 اهل الله سعداء محضين واهل الاخرة ينقسم الى سعداء

وهي اصحاب اليمين واهل الجنة والى الاشقياء وهم اصحاب  
 الشمال واهل النار فمن عمل للدين كان اجره وجزاؤه الله  
 والجاه وعافيته المحمرة والندامة والحرق بالنار ومن  
 عمل للاخرة وجزاؤه الجنة والجنة <sup>بمن رجع</sup> لغصون من نظر  
 في معرفة الله وعلم مبداء ومعاده وتصوحيات الاشياء  
 كما هي صلت بوجودها كان اجره وجزاؤه الانصاف  
 بالملامه الاعلى ومجاورة الحق الاول ومطالعته ملكوته  
 ودوام النظر الى وجهه الكريم وذلك هو القو العظيم  
 والفضل الجسيم والله يهدي من يشاء الى صراط  
 مستقيم ولذلك جعل الله المذكورين من السعداء  
 الولدان والكاسر من معين والفاكهة ولحم الطير  
 المحور العين جزاء الاعمال لاجزاء العلوم والمعارف  
 اذ لا غاية لها الا انفسها قال بعض العرفاء ان الله  
 عباد ليس يعلمهم عن الله خوف النار ورجاء الجنة  
 وهكذا حكمي عن نفسه الشريفة امير المؤمنين عليه السلام



في خطبة له وشال بهيوت واراه معروف عنه اخبرني  
 شئ ايضا جلت الى العباد والافطاع عن الجاهل فذكر  
 فقال ذكر الموت فقال اي شئ الموت فقال ذكر الموت  
 واي شئ هذا فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال  
 اي هذا ان ملكا بيده هذا كله ان جيله الشجع  
 ذلك وان كانت بينه وبينك معرفة كمالك جميع هذا  
 وفي اخبار عيسى عليه السلام اذا رايت النفي مشعورا في  
 طلب الرب تعالى فقد اضاء ذلك عن جميع ما سواه  
 ولا يخفى عليك ان المشعور بمعرفة الله وملاكوته  
 العرفاء الاطفيون والحكام الرافقون في واحد في  
 وجه الارض من له شعف بعلمهم ومعارفهم لا  
 واحد انصد يفا يقول من قال جل جناب الحق عن ان  
 يكون شريعة لكل واردا وان يطاع عليه الا وحدا  
 بعد واحد واذا بلغ الرجل الى غاية يكون شعفه  
 مقصودا على ادراك احوال الربوبية انخطت درجة

عند الناس ان يخرج كلامه عن حد ورسالة ولم يفتح  
 وخبرونه ويتركهم ودينهم ويفرغ عنهم اعتقادهم  
 عاملا بوصية وبه قل الله تدرهم في خوضهم بلعبون  
 قوله عز امه لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثرا للغوا  
 من فعل القوة المتجمله اذ لا يمكن معها غلبة عقلية  
 او فكرية والتأثير من فعل القوة الطبيعية عند  
 عصيانها عن طاعة النفس فالاول ناش عن ضعف  
 العقل والتأثير عن غلبة الطبيعة وانفها والنفس  
 عجزها وهما متغنيان عن اهل الجنان احباب الرضا  
 قوله عز امه الا قبالا سلا ما سلا ما سلا ما سلا  
 ونقاء سريرتهم عن الغش والعداوة وسلا ما سلا  
 واعتقاد انهم عن الكذب والغلط ولا يسمعون الا  
 قول بعضهم لبعض على وجه الحجة سلا ما سلا ما  
 فيفسون بينهم السلام وحسن الكلام ونصبت سلا ما  
 اما على البدلية لفيل او اما على كونه لغوا او بغيره



وَأَخْتَابَ لِيَمِينٍ مِمَّا اخْتَابَ لِيَمِينٍ لِمَا ذَكَرَ بَعْضُ الثَّانَوِيَّةِ  
الْمُقَرَّبِينَ إِيَّادَانِ يَذْكُرُ بَعْضُ تَالِيَةِ حَاسَنِ الْعَدَاءِ وَخَرَاهُ  
أَعْمَالَهُمْ فَذَكَرَهُمْ أَوْلَا وَجِبَ مِنْ خَالِهِمْ تَعَجُّبًا لِمَنْهُمْ فِي  
حَسَنِ مَا لَهُمْ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سِدْرِ مَحْضُودٍ وَطَلْحٍ  
مَقْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ السَّدْرُ شَجَرَةٌ  
الْبَنُّ وَالْمَحْضُودُ لِكُونِهِ لِنَارِ طَبَا لَشَوْكَ لَهُ غَالِبًا وَالطَّلْحُ  
كُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ الشَّوْكُ وَقِيلَ شَجَرُ الْوَرْدِ وَقِيلَ شَجَرُ غَيْلَانَ  
وَلَهُ نَوْرٌ كَثِيرٌ الرَّايِحَةُ وَالنَّضْوُ الَّذِي يَضِدُّ بَعْضُهُ عَلَى  
بَعْضٍ بِالْجَمَلِ مِنْ أَسْفَلٍ سَاقَهُ إِلَى أَعْلَى أَفْنَانَهُ فَلَيْسَ لَهُ شَوْكٌ  
بَارِزٌ بَلْ كَدُّهُ وَظِلُّهُ مَمْدُودٌ أَيْ مُبْسِطٌ دَائِمٌ لَا يَتَقَلَّبُ  
وَلَا تَتَغَيَّرُ لِيَتَمَسَّ مَاءٌ مَسْكُوبٌ أَيْ مَصْبُوبٌ فَإِنَّ ذَلِكَ  
بَعْضُ هَذِهِ اللَّذَاتِ تَمَّا لَا يَرِغُ فِيهَا رَغْبَةٌ بِالْفِعْلِ بَلْ  
بِعَادَةِ طَبِيعِ أَكْثَرِ النَّاسِ وَكَذَا الْكَلَامُ فِي الْعِلَالَةِ اللَّبَنِ  
وَالْأَسْنَنِ قِيَّاسًا سَبِيلُ بَرَادِهَا فَلَنَا سَبِيلُ لَنَا مَرَانِ

أحدها ثم وطلب به جماعة عظيمة هذه الامور في  
أعينهم وليست هي غاية الشهوة ولكل أقليم والمعمور  
مشاربه ملائس يخص بهن وفيها قوم دون قوم ولكل  
أحد في الخلق ما يشبهه كما قال الله ولكم فيها ما تشتهي  
أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وثانيهما الكل شيء يكون في  
الدنيا فله صورة في الآخرة وكثيرا ما يكون صورة  
الدينية سمجة كرهية وصورة الآخرة في غايته الحسن  
واللطافة ولا ترحان أهل الأيمان كثيرا ما يكونون في  
الدنيا متعائغا بغير صف الوجوه أو سوءها وفي الآخرة  
جوهمهم أضواء من الشمس أنور من القمر وسمعت أن  
خلاق في الصابم عند الملكة الطيب من رائحة المسك  
الأزفر فلهكذا قياس ما ير هذه الامور فيجعل ان يراد  
بذلك الالفاظ اما غير معانيها المعهودة أو خلاف  
أفرادها الموجودة مخالفة نوعية أو بحسب الكمال و  
النقص اما التدوير فلا يعبد ان يراد به سدوة الشهي



وهي الحلا الذي من تجاوز عنه تجاوز من عالم الصورة  
الى عالم العاقل الصرفة ولذا قيل انها في منتهى الجنة وحرها  
وقيل من وصفها انها شجرة بيوت في السماء السابعة عن  
يمين العرش ثمها كلال هجر وورقها كاذان القبول  
تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه  
الترتيب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وقيل لست  
يجاوزها احد واليهما ينتهى علم الملائكة وغيرهم ولا  
يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهى اليها ارواح الشهداء  
وقال نعم عند حاجته الماوى ناوي اليها ارواح  
السعداء واصحاب اليمين ومن قال انها ينتهى اليها  
علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها اراد  
بالعلم العلوم التخييلة الجزئية المتعلقة بعالم الصور  
والاشباح دون المعارف العقلية المتعلقة بعالم  
العاقل المحضة واكثر اطلاق الملائكة على الجواهر  
المتعلقة بالاجسام وملكوتهما وباطنها فيكون علمها

علومها جزئية دون علوم المقيمين المحمدين عن حال  
الصور واداد من غيرهم اصحاب اليمين المقصود في  
العلوم عليها ليمعون بحسب النقل والرواية فيعلموا  
بالاعمال دون الكاشفات الغيبية المتعلقة بحقائق  
الاشياء واحوالها وعن رسول الله صلى الله عليه  
والله رايته على كل ورقها من ورقها ملكا فاما ما يستج  
الله وعند المراء ان المراد من هذه الشجرة في العالم  
الكبير هو قوة ملكوتية تظهرها السماء السابعة شأنا  
تصورها بحقائق وتخصيصها ونزولها منزلة الخلق و  
التشكيل وهي متوسطة بين عالم الامر والخلق وفي  
العالم النجارية الواقعة في بعض تجاوزات لدرج النور في  
لطانها وشيخها تشبه السماء السابعة وهي متوسطة  
بين العقل والحس شأنا تحم العقول وتجريد الحواس  
ولهذا وقع في بعض الروايات عن ابن مسعود والفضلاء  
انها شجرة ينتهى اليها ما يعرج الى السماء وينزل اليها ما



يهبط من فوقها من امر الله وروى ايضا ينزلها اليها ما  
 يهبط من فوقها فتفيض منها واليه ينزلها ما يعرج من  
 الارواح فتفيض منها فاذا تفر هذا فيحمل ان يراى  
 من السند المذكور في هذه السورة هذه القوة الكلية  
 ومن المذكور في سورة النجم تلك القوة الملكونية العظيمة  
 الواقعة بين العالمين التي بلغ الى حد هاهما معراج النبي  
 بشخصه وجسده ثم تجاوز عنها برؤسها فقل من اقام  
 الطلح المنضود فقيه شبه ما في السند في نسبته  
 صورته الاخرى وعنه على عليه السلام انه قرأ عند  
 رجل وطلع منضود فقال وطلع وما شان الطلح و  
 قرا قوله لها طلع نصيد فقبل له انحو لها فقال عليه  
 السلام ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وعنه ابن  
 عباس رواه اصحابنا بن شعبة قال قلت لابي عبد الله  
 عليه السلام وطلع منضود قال لا وطلع منضود واما  
 الظل الممدود فتراد به ظل رحمة الله وعكس نور

وجوده الواقع على المخلوقات الاقربا لا قرب كما في قوله  
 ترأى ربك <sup>كقصة</sup> هذا الظل ولو شاء بجعله ساكنا الاية واما الماء  
 المسكوب فيراد به عين ماء الحيوة الابدية الساكنة ايمان  
 اسكوب منبع الفضل والرحمة وقيل يسكب لهم دايما  
 اين شاؤوا وكيف شاؤوا لا ينضب ولا ينضبون فيه وقيل يصبوا  
 يجري على وجه الارض جشا راد وامن غير اخذ وقيل  
 مسكوب يشرب على ما يرى من حسنة وصفائه قوله  
 عزاسمه وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فكر يذكر  
 الفاكهة لا خلافا للصفة توصف فاكهة المقربين  
 بانها متخير لهم وتوصف فاكهة اصحاب اليمين بانها كثيرة  
 غير مقطوعة ولا ممنوعة عنهم ولعل الوجه في هذا  
 الاختلاف ان المقربين لكونهم في مقام الجمعية ورو  
 الامر والتكوين فكل ما هو موجود لهم فهو موجود  
 عنهم وقد مر ان شهواتهم وارادتهم مبادى حصول  
 الاشياء لان علومهم فعلية واما غيرهم فان كان



من اصحاب الشمال ومن سكان الجحيم والجميع فهو مجبور  
 محض في فعله لان مرتبة مرتبة الطبيعة ولها درجة  
 الانفعال لحا ورتبها وانضالها بالمواد الانفعالية  
 النازلة في صفات لفعال وفي النزول وان كان من اصحاب  
 اليمين فمقامه مقام النفس الا انه في النفس عن الحيوان  
 الى درجة الطبيعة والدينا والنفس من حيث هي نفس  
 وان كانت خفارة في فعلها لكن فعلها كاختيار وليس  
 يصدر عنها بالاستقلال بل بمشاهدة مبدأ عقل و  
 امداد جوهر قدسي تاشيد سلك علوي من الملائكة  
 العلوية العقلية فمنه تفيض كالانها ومنه ياتي زقا  
 غذا وليس سائر واقها بتقديرها بل بتقدير مقدر  
 عليهم وانما شانها اسناد عا الرزق والنعمة واسجلا  
 وطلبها لا غير ولها من الاختيار والمشيئة هذا المقدار  
 لا يزيد عليه واما التكوين والتحصيل فمن فوقها و  
 اما وصف فالكثرة وعدم الانقطاع

له تقابل العدم والمملكة السننم للاستمرار والاستمرار  
 الزماني وعدم النع القابل له هذا القابل ذو فاكهة  
 المقربين فلان عالمهم عالم القوة والمقدار وعالم  
 المقربين عالم الوحدة الجمعية وعالم المعاني المجردة و  
 الجواهر المرتفعة عن الكثرة العددية الخارجية عن الامتداد  
 واللامتداد والاستمرار والاستمرار والامتداد عن  
 الانقطاع واللامتداد ليجردهم عن الزمان والمكان  
 وتقدسهم عن التجرد والحد ثان مع ان في ذلك العالم  
 يوجد جميع ما يوجد في عالم المقادير من صواعق الانواع  
 الكثيرة الا انها فيه على وجه اعلى واتم واحسن واحكم  
 وهذا مما حققه وقوره بعض الحكماء الشافعين في  
 الشافعين من المتقدمين المقبلين نور الحكمة في مشكاة  
 الوحي النبوة في كتابه المعروف بمعرفة الربوبية حيث  
 قال ان العالم المحسوس كماله مثال فصنم للعالم العقلي فان  
 كان هذا العالم حيا فالحق عيان يكون ذلك الاول



حيوان كان هذا العالم تاما كاملا فبالحيوان يكون ذلك تاما واكل بالالامة هو المفيض على هذا العالم الحيوة والقوة والكم والدوام فان كان العالم الا على تمام في غاية التمام فلا محال ان هناك الاشياء كلها الا انها في نوع اعلى واشرف فمما اذا حيوة وفيها كواكب مثل هذه الكواكب التي في هذه السما غير انها انور و اكمل وليس بينها اقتران كما يرى ههنا وذلك لانها ليست جسمانية وهناك ارض ليست ذات سباح لكنها كلها حية عامرة وفيها الحيوانات كلها الارضية التي ههنا وفيها نبات مغروس في الحيوة وفيها بحار واقفا جارية تجري جريا حيوانيا وفيها الحيوانات المائية كلها وهناك هواء وفيه حيوانات هوائية حية شبيهة بذلك الهواء والاشياء التي هناك كلها حية لانها في عالم الحيوة المحض لا يشوبها الموت البتة وطبايع الحيوان التي هناك مثل طبائع هذا الحيوان لان الطبيعة

هناك

هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة لانها عقلية و قال ايضا ان الاشياء التي هناك كلها مملوءة بنوع حيوة كانها حيوة تغلي وتنفور وجرى حيوة تلك الاشياء انما ينبع من عين واحدة وكيفية ذلك العالم كانت حارة واحدة فيها كل كيفية وطعم واحد توجد فيه كل طعم انك تجد في تلك الكيفية الواحدة طعم الحلاوة والشراب وسائر الاشياء ذوات الطعم وقوامها وسائر الاشياء الطيبة الرائحة وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت السمع اللحن كلها واصناف الالفاظات وجميع الاشياء الواقعة تحت الحس فلهذا كلها موجودة في كيفية واحدة وبسبب سبب لان تلك الكيفية الواحدة حيوانية عقلية تجمع جميع الكيفيات التي وصفناها ولا يضيوع عن شئ منها من غير ان يخالط بعضها بعضا فيفسد بعضها ببعض بل كلها فيها محفوظة كان كل واحد منها قائما

عليه



عليه السلام في كلامه بترجمة حسين بن اسحق فقد صح  
 ان كل شئ في العالم الاعلى العقل مع وجودها مشتملة  
 على فواكه كثيرة مما في العالم الاوسط وجنة اصحاب اليمين  
 وهذا امر محقق عند اهل الذوق والوجدان وثابت عند  
 الواعدين في الحكمة بالبرهان قوله عز اسمه وقرئ من قرون  
 انا انشأناهم لانشاء فجعلناهم ابكارا اربابا ولبسط  
 عالیه ليست على وجه هذه الارض السفلية كما يقال  
 بناء مرفوع لانها كانت مخفوضة ثم رفعت وقيل ينضو  
 بعضها على بعض حتى ارتفعت او مرفوعة على الاسرة و  
 عن الجبائي ان معناه وانشاء مرتفعات الفل في عقود  
 وحسنهم وكما لهم بدلالة تعقيبها بقولنا انشأناهم  
 انشاء لا المرأة تكني عنها بالفراس فيقال لامرأة الرجل  
 فراسه ومنه قوله صلى الله عليه واله الولد للفراس  
 للعاهر المحرق على التفسير الاول اظهر لمن لان ذكر الفر  
 اي المضاجع دل عليه انشأناهم اي ابتدانا خلقهم

من غير

من غير مادة ولا ولادة لان امور الخلق كلها انشأت  
 من غير مادة واستعداد وحركة بخلاف امور الدنيا فان  
 كلها ماديات مجردة مقيضية فاعلمها طبيعة سيالة  
 الوجود وريحية الكون وقابلها قوة انفعالية تجددية  
 والناشئة من لفاعل ليس الا الجبريت والاعداد و  
 الانشاء والايجاد فاما ان يراد بها اللاتية ابتد  
 انشأهم اواللاتية اعيد خلقهم على سبيل وعن  
 رسول الله صلى الله عليه واله ان ام سلمة رضى الله  
 عنها سالت عن قول الله تعالى انا انشأناهم فقال يا  
 ام سلمة هن اللواتي فوض في دار الدنيا عجايز شيطان  
 مصا جعلهن الله بعدا لكبر اربابا على ميلاد واحد  
 في الاستواء كما اناهم اربابا وجنهن ابكارا فلما سمعن  
 يوهن عايشة ذلك قالت واوجعاه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه واله ليس هناك وجع وقال عجوز  
 لرسول الله صلى الله عليه واله ادع الله ان يدخلني الجنة

فقال



فقال ان الجنة لا تدخلها الجاهلون وهي تسمى فقال  
عليه السلام اخبرها انها ليس يومئذ يجوز وقول الائمة  
عربا بضم الراء وقرى بسكونها تخفيفا جمع عرباى  
مقتضات على ازواجهن متجبات اليهم حسنات البعل  
انرا بامتشابهات مسنويات فى السن بنات ثلث وثلثين  
وكذلك ازواجهن لما روى عن رسول الله صلى الله  
عليه واله انه يدخل اهل الجنة الجنة جردا سررا  
بيضا جعادا مكملين ابناء ثلث وثلثين قول عز  
الاصحاب اليمين اللذين صله الشانا وجعلنا وجيل  
كورا نظرف مستفراى هذا المذكور حاصل الاصل  
اليمين جزاء لاعمالهم وميراثا عن طاعتهم قول عز  
اسم قل من الاولين قل من الاخرين اى طائفة من  
الامم السابقة وطائفة من مومنى هذه الامة قال  
سابقوا الامم الماضية اكثر من سابقى هذه الامة و  
تابعوا الامم الماضية مثل تابع هذه الامة ووافع

قول

قول مقاتل وعطاء جماعة من المفسرين والاربعون الثلثين  
جميعا من هذه الامة كادل عليه الحديث المنقول انما  
وهو ايضا قول مجاهد والضحاك وخيار الزجاج وثما  
يؤيد هذا ان نوع الانسان منذ اول بعثة ادم كان  
سالكا سبيل الحق للاهداء منذ رجاء الرقة و  
الاستعداد منطورا في اطوار الكمالان من جهة  
فلاحى الاستعدادات وظهور الاسماء بمقتضى  
الابناء ونزول الايات وتوافق المعجزات بحسب  
خصوصيات الازمنة والافان حتى وصلت النبوة  
فى السعادة والاهلاد الى ظهور نبوة خاتم الانبيا  
عليه واله وعليهم السلام فبلغ الرقة فى الكمال  
منهاه ووصل الروح الادنى الى مشغاه بحسب  
الثانية والنشاء الباقية وحكى عن ارسطاطاليس الحكيم  
انه قال واء طور العقل طور اخر لكنه انما يكون لاهل  
اخر الزمان كما ان طور الحواس كان للاوائل ونبوتهم

اذن



ادريس عليه السلام فاطلعوا بجواسهم على ما في السموات  
من عدد الكرامات الفلكية والكواكب هيأها وركابها  
ثم طور الوهم والهم لنبي اسرائيل يقيمهم موسى عليه السلام  
وكان اذا اذى من قوم يهلك منهم بلخطة الوفا كثيرة  
ثم طور العقل فهو لنا ثم طور وراء العقل يكون لاهل  
اخر الزمان ثم قال رجل من الفلاسفة كان بعده صدق  
ما قال ارسطو بنى هؤلاء محمد بن عبد الله العربي  
سلام الله عليه واله فانه اطلع على امور بحسب ما  
من الله لم يدركه من كان قبله ثم ان فضيلة هذا النبي  
على سائر الانبياء عليهم السلام يدل على فضيلة امته  
على سائر الامم كما في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس  
زيادة الشرف والفضيلة في النبي يدل على كثرة عدد  
التحابة والتابعين والائمة الهداة والمؤمنين و  
الاشياع والاتباع الصالحين ومما يؤيد هذا القول  
وتعضده من طريق الرواية ما رواه نقله الاخبار

بالاستناد عن ابن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله صلى  
الله عليه واله ليلة حتى اكرينا الحديث ثم رجعنا الى  
اهلنا فلما اصبحنا غدونا الى رسول الله صلى الله عليه  
واله فقال عرضت على الانبياء الليلة بانباغها من مها  
فكان النبي محي ومعه الشاة من امته والنبي معه الغنم  
من امته والنبي معه النقر من امته والنبي معه الرجل  
من امته والنبي من امته احد حتى الى اخي موسى في  
كعبته من بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت  
من هؤلاء قال هذا اخوك موسى بن عمران ومن معه  
من بني اسرائيل قلت رب في قايصتي قال انظر عن يمينك  
فاذا اطراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فقلت  
من هؤلاء فقيل هؤلاء امك ارضيت فقلت وبيد  
فيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه  
الرجال فقلت وب رضيت فقيل ان مع هؤلاء  
سبعين الفا من امك يدخلون الجنة لا حساب



عليهم قال فالتشاعكاشة بن محسن من بني سدي بن حنظلة  
 فقال يا بني الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال اللهم  
 اجعله منهم ثم التشارجل اخر فقال يا بني الله ادع ربك  
 ان يجعلني منهم فقال سبغك بغاعكاشة فقال  
 بنو الله صلوا ان الله عليه واله فداك ابي واخي ان  
 استطعتم ان تكونوا من السبعين الفا فكونوا وان  
 عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الطراب وان عجزتم  
 وقصرتم فكونوا من الافق والقي فدرايت ثم اناسا  
 كثيرا ينهار شون كثيرا فقلت من هؤلاء ومن السبعون  
 الفا فاتقوا اينما على انهم ناس ولدوا في الاسلام  
 فلم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه فالحق جديهم  
 الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ليس كذلك  
 ولكنهم الذين لا يسرقون ولا يتكبرون ولا يبطرون  
 وعلى ربهم يتوكلون ثم قال اني لا رجوان يكون من  
 بني ربيع اهل الجنة قال فكيف انتم قال لا رجوان

يكون

الشيخ  
 في  
 الحديث  
 في  
 الحديث  
 في  
 الحديث

يكونوا اهل الجنة ثم قال اني لا رجوان يكونوا شطرا  
 اهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلثة من  
 الاولين وثلثة من الاخرين قوله عز اسمه واصحاب الشمال  
 ما اصحاب الشمال ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال وعجب  
 رسول الله صلى الله عليه واله من حالهم وهم الذين يؤمنون  
 بهم ذات الشمال الى جهنم اى فعلوا ما لم يوافقهم  
 اسمها يقال يترجها اذا كانت بعيدة القربى والذين  
 ياخذون كتبهم بشمالهم اى من جابا الحق والطبيعة  
 وقد مر بيان ان المعنيين مثلا زمان وبيانه بوجه آخر  
 ان النفس الكلية الموصوفة بالقوتين العبر عنها بلسان  
 الشرع بالروح المحفوظ للعقل الكلى العبر عنه بالعلم  
 الاعلى والنور المحلى بقوله صلى الله عليه واله اول  
 ما خلق الله نورى كما ان الطبيعة ظاهرا المقتد من  
 ظل النفس وبقيت في درجة النورية سميت بالنورية  
 المحضرة وما امتلأ من ظل النفس فسميت بمتبعة وكان

امتدادها



امتدادها على جوهر الهوى والظلمة فظهر من جوهر الهوى  
والطبيعة الجسم الطبيعية نظاما وهذا شبهه بالشيء السو  
وفي هذا القسم ظهر صوفا العالم واشكاله فكأنه  
هذا في النفس الكلية فاعلم ان الحال في النفوس الجزئية  
هكذا لانها رافق للنفس الكلية فكل نفس جزئية جانبية  
الا على وهو اليمين والاسفل وهو الشمال وليس الا  
من طرف الى طرف لا افراد النفوس لانه ثمانية فان كل منها  
كثير له جناحان باحد منهما يطير الى فوق وهي القوة  
النظيرية وبالاخرى يهوى الى تحت وهي القوة العنلية  
فمن طارت نفسه الى العالم الاعلى اقام بقوة ذاته كالمجنحة  
العارفين وبقوة غيره كالفلدين المرادين فهو من هه  
السعادة الاخرية اما من الغايين المقيدين او من اصحاب  
اليمين الناجين من هوى نفسه الى العالم الاسفل تزل الى  
درجة الطبيعة والحواس فهو من اسفل السعادة الاخرية  
واصحاب الشمال والربال لم يكونوا وسكونه الى عالم الطبيعة

يكونوا ملك اصل الجنة ثم قال الخ لا يكونوا شطرا  
اصل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة من  
الاولين وثلثة من الاخرين قوله عز اسمه واصحاب الشمال  
ما اصحاب الشمال ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال وعجب  
رسوله صلى الله عليه وآله من حالهم وهم الذين يؤف  
بهم ذات الشمال الى جهنم اى فعل العالم كما اوضح عنه  
اسمها يقال بمرجهنا اذا كانت بعيدة القعر والذين  
ياخذون كتبهم ليشاكلهم اى من جانب البحر والطبيعة  
وقد مر بيان ان المعنيتين مثلا زمان وبيانه بوجاهة  
ان النفس الكلية الموصوفة بالقوتين العبر عنها بلسان  
الشرع بالروح المحفوظ للعقل الكلى المعبر عنه بالعلم  
الا على والنور المحلى لقوله صلى الله عليه وآله اول  
ما خلق الله نورى كما ان الطبيعة ظلمها فما لم تمتد من  
ظل النفس بقيت في درجة النورية سميت بالزمرية  
المختصة وما امتد من ظل النفس فتسمى شعبة وكان







وفاء النفس الشريفة كامينان عن مشاهدة الخلق  
تمامه بان عليهم يوم القيامة واما الحميم فهو من حقيقة  
مياه هذا العالم اذا تسخت في الاجسام والابدان النباتية  
والحيوانية واشتدت سخونتها بفعل الحرارة الغريزية  
الكامنة فيها وخصوصا اذا انضمت اليها الحرارة  
الغريبة الحاصلة من التعب والمشقة والاستحواض  
الحميم في الشديدة او من الهواء المطيف بالبدن ومن  
شدته لتخين الشمس وتحميد الزمهرير الموجب حبه  
او الحرارة ايضا في الباطن او غير ذلك مما لا يحلو عنها  
اهل الدنيا واهل السلافة الاخرية فدانفطعوا  
شعاع وانباطهم عنها فلا جرم تجوع عن علو الامثال  
هذه الامور واهل الشقاوة لما تغلفوا بهذه الامور  
ظاهرا وباطنا ففي القيامة ايضا ينعذبون بها شد  
العذاب لكشف لغطاء وحلة البصر وقوة الحاجة الى  
الخلاص عن عذابها واما الظل من يحوم فهو من ظلال

الادخنة السوداء التي ليسكن اليها وليست بحاصل الدنيا  
لفقرهم وخابهم الى ما يزيل عنهم اذى الجحور واعتقادهم  
لفقر الجحور والنقصان بان السكون عنده راحة  
لنفس وانتفاع لها وعدم تفتنهم بان جميع لذات الدنيا  
الام ومضيقات للنفس واما تضطر النفوس الى ارتكابها  
لا تسد اطراف النجاة وانغلاق ابواب الخلاص عليهن  
عذاب جهنم الطبيعة ودواعي تأثيرها وتخليتها مآدا  
محبوسة في سجنها مقيدة بايدي سلاسلها فحياتها  
وزقومها ويحتمل ان يراد من الجحور السماء الدنيا لانها  
من حقيقة الدخان كما في قوله تعالى وهي دخان وكل  
دخان في ذاته فهو اسود وعند الزمهرير يظهر سواده  
ويشدد وان لم يظهر عند اللطف والرحمة الطلق  
الذي هو ظل ذلك شعاع ظليل ولا يغنى من الهم  
او هذه الارض المظلمة ولفظة من اما البيان او بعض  
او النور فيراد من الظل اما نفس شئ من هذه الاجسام



او جزه او ما يتبعه كالبدن ونحوه فان البدن ايضا  
 كظل يسكن اليها النفس وهو كجزء من الارض وحاصل من  
 من الطبيعة الارضية المظلمة وروى ان الجوحيل  
 في جهنم يستغيث هل لنا الى ظله قوله عز اسمه انهم  
 كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الخيل العظيم  
 وكانوا يقولون اننا امننا وكانوا اربابا وعظما انما لم يعبوا  
 او اباؤنا الاولون لما ذكر سبحانه نبذ امراحوال  
 الضلال واصحاب الشمال بحسب العاقبة والمال  
 اراد ان يذكر نبذ امرا كتاب شفاوتهم من اغفالهم  
 واحوالهم التي اوجبت لهم هذا النكال وذهب بهم  
 الى مضيق هذا الوبال اذ العاقبة لكل احد من نتيج  
 السابقة والنهاية من مقولة البداية ثم لا شك ان  
 مجامع مبادئ الشر والعصيان في افراد الانسان  
 مخصصة في ثلاثة امور لا قوى تلت خلقها الله فيه  
 لحاجته اليها مادام في الدنيا ليكون وسيلة الى

حسن العاقبة في الاخرى اذ صرفها فيما خلقت لاجل  
 وهي بعينها اسباب لسقاوة عند صرفها في غير وجه  
 مسارفها الشرعية وموضعها الفطرية احدها القوة  
 الشهوية التي من شأنها ان لا تعمل في المستقيم وتدفع  
 الفاذوان والثانية القوة الغضبية التي من شأنها  
 الغلبة والنهم والانداء والثالثة القوة الادراكية  
 سيما الوهيمية التي من شأنها الجريرة والمكر والخيلة  
 فقوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين اشارة الى فعل القوة  
 الشهوية على وجه الافراط اي كانوا في الدنيا متنعين  
 مفرطين في المأكل والمشرب واللذية والمنالكات  
 الشهوية وبين سبحانه ان الشرف الهامهم عن الارحام  
 وشغلهم عن الاعتبار فكانوا اراكين للواجبات طلبا  
 لراحة ابدانهم وقوله وكانوا يصرون على الخيل العظيم  
 اي الذنب العظيم اشارة الى فعل القوة الغضبية  
 اذ الامر على الانسان يقيم عليه ولا يفلح عنه يمنع



مانع ولا يوب عنه بلومة لأم ولا ينزجر بزجر زاجر  
 لشدة القوة وافراط الداعية ولما كانت القوة القلبية  
 اقوى من الشهوية واقرب الى افعال الباطنة فكان  
 ذنبها عظيم بالقياس الى ذنب الشهوة فكذلك ذنب  
 القوة الوهية اعظم من ذنب الذنوب كما ان طاعتها  
 اعظم اجرا من طاعتها هذه القوى التي تحتها قيل  
 كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وان الاصنام  
 امتداد الله وقوله ويقولون انك اكثرا با الى اخره شاذ  
 الى فعل القوة الوهية وهو الاعتقاد الباطل في  
 استحالة البعث والنشور بناء على مقدمة وهمية  
 وقضايا كاذبة يؤلف منها قياس مغالطي ومقدمة  
 مشهورة وقضايا شبيهة بالحق يؤلف منها قياس  
 جدلي وهذا اشتداد ضرار اكثر ضارا واصعب  
 انفلاعا عن قلوب النجاسات مثل قول من قال من ملك  
 المعادن الانسان اذا مات وثلا شت اعضاؤه و

صناد عظامه ومما واجزاؤه ترايا كيف يقبل الحيوة  
 نارة اخرى فان قبلت الاجزاء الباقية نفس الحيوة التي  
 زالت عنها يلزم اعادة العدم وان قبلت غير تلك  
 الحيوة يلزم كونها حية بحية اخرى، وحيدته لا يتوفر  
 بين المعاد والميتانف ولا فرق ايضا بين ان يقال ذلك  
 الشخص عارضا او حدث شخص اخر ولساوى لشبهه  
 الى سائر الاشخاص لا اختصاص لواحد دون واحد في  
 كونه هذا الشخص بعينه اذ لا شبهة بالاجزاء الثابتة فيقول  
 انما لمبعوثون او باؤنا الاولون فيحمل ان يكون ذلك  
 الى ما ذكر على قراءة من قرأ او باؤنا بكون الواو ليكون  
 العاطفة فاصلة واما على قراءة من قرأ بفتح الواو  
 فيكون واصلة دخلت عليه همزة الاستفهام وهم  
 اكثر الفراء وقواء منهم اصح ليجس العطف على الضم في  
 لمبعوثون من غير تأكيد لوجود الفاصلة التي هو  
 الهمزة فيحمل ان يكون الآية للاشارة الى شبهة اخرى



ثم وهي ان مقدار جرم الارض مقدار محصور معدود  
بالفراخ والاميال بل مسوح بالذراع والاشبار محدود  
النفوس غير متناه فلا نفوس مقدار الارض لا تسع لان محصور  
منه الابدان الغير المتناهية ولا تكون فيها امكنة  
جميع الخلائق السوابق منهم واللواحق لعدم تناسلهم  
او لا فائول بان المحصور والمعاد بعض الناس ومن بعض  
وهذا الوجه اربط بما ذكره تعالى في الرعد عليهم وهو  
قوله عز اسمه قل ان الاولين والآخرين ليجوعون الى  
ميفاق يوم معلوم وقرئ ليجوعون فدل على ان الله نبيه  
صلى الله عليه واله طريق دفع هذه الاعضال و  
لقنة تقرير الجواب عن هذه السؤال فقال قل يا محمد  
ان الاولين والآخرين الذين تغدوا عليكم من  
ابائكم وغير ابائكم والذين يباخرون عن زمانكم ليجوعوا  
الى ميفاق يوم معلوم اي محصورون الى اجل وقت  
به الله عباده وهو يوم معلوم عند الله هو يوم القيمة

فان الميفاق ما وقت به الشيء قال صاحب الكشاف ان  
هذه الاضافة بمعنى من كخاتم فضة والحق انها بيان  
وهو يوم يسع الخلائق كلها لانه يشمل الايام كلها لكون  
مقداره خمسين الف سنة كما ان ارض المحشر تسعهم  
اجمعين لانها جامعة للارضين كلهن كما حققه العارفون  
فان هذه العينة والجمعية للخلائق على ضربا خليل  
كجمعية زمانية او جمعية مكانية كيف وليس لجمعية  
زمان ولا لجمعية الامكنة مكان ولا لجمعية هذه الدد  
اخرى الا بمعنى اخر له نحو اخر من الكون والمثل لاجتماع  
الخلائق عند الله في يوم واحد على باهرة بمثال واحد  
جزئي وهو ان ملاقات الكرة الشد حرج مع السطح  
المستوى لا يكون في كل ان ولا في كل زمان من زمانه  
التكون الا نقطة واحدة ويكون ملاقاتها مع في  
زمان حركة الدورية بخط واحد متصل بل نقطة  
يجمع النقاط كلها لاجتماع النقاط التي تكون في



بعد ارفارسان بل جيفة خروا نطو ولبسها جيفة اجزاء  
 الخط وجميع النفاذ التي كل منها واقعة في غير ما اجنبا  
 في نقطة الملاقاة وكذلك حال اجتماع الخلائق في عصاة  
 القيمة عند الله فافهموا غنم ان كنت من اهل قوله  
 عرستم انكم ايها النفاقون انكم ايها الذين ينجرون  
 من قوم قبالون منها البطون ثم انكم ايها الذين ضللتهم  
 عن طريق الهدى ونكبتم عن هذه الحق البيضاء وسمعت  
 بصايركم عن مشاهدة انوار ملكوت الارض والسماء و  
 فساخت ذواتكم فرائضكم عن ادراك حقايق الاشياء من  
 جهة منابعة مطابقة النفس والهوى وتغيرت ذواتكم  
 فلو بكم وارواحكم عما فطرها الله عليها بمرارة المرارة  
 والامراء فخرجوا عن جد وبقا وحرم الله عليكم بغير الجنة  
 وطعموا اهلها لا تكون كالبايعين ولا انعام من شجر من  
 زقوم اي شجر هو الزقوم من الاولى لا ابتداء الغاية و  
 الثانية لبيان الشجر وتفسيره لانه اسم شجرة تلبث في

في اصل نار الحجب ثم هاروس الشياطين كما وصفها سبحانه  
 في سورة الصافات حيث قال انها شجرة تخرج في اصل  
 الحجب طلوعها كانت رؤس الشياطين وهي شجرة النفس الخبيثة  
 المتغيرة عن الفطرة العقلية بسبب اعتقادات فاسدة  
 افسدتها كشجرة طيبة تغيرت رايحها الفاسد تطرق  
 اليها وغيرها عن الطبيعة الاصلية فصاروا كرمهم  
 الطعم والرائحة وهي بحسب هذه الاعتقادات ثابتة  
 في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة افنانها في دركات متفككة  
 بها قلوب الكفار ونفوس اهل النار لانها تنمو وتزيد  
 بواطنهم في النفسانية وقوة الشرارة والفساوة و  
 شدة الجحود والعداوة لاهل الدين واصحاب اليقين  
 واليه الاشارة بقوله فبالنور منها البطون فشجرة  
 الزقوم كاتهامثال لنفوس الرؤساء وائمة الضلال  
 المبشدين للتعليم والارشاد واليه الاشارة بقوله  
 انا جعلنا هاهنا للظالمين وازدد صاروا تلك النفوس



من جهة طلعتها الى حلقها وترها من العلوم الفا الطيرة و  
 الاكاذيب الوهمية رذيل الشياطين والاكلون من رذو  
 اشارة الى نفوس الاتباع والمقلدين الذين ضلوا عن  
 سبيلهم وتكبوا عن دليلهم واكلمهم فيها اخذهم الاعتقاد  
 الباطلة منها وندينهم بدنيها وامثلا بطونهم منها  
 لتوهم في هذه العقائد الرديئة السوداء للقلوب  
 القذبة للنفوس الشقية النجسة فظاهرة وعظيمة  
 المورثة لها شدة وقسوة فان الاشرار غداؤهم من الشرور  
 وهذه اخذتهم الاخرية وبازاء اغذيته هؤلاء اذ ان  
 اصل الله ومقويات قلوبهم ومغذيات ارواحهم هي  
 للملومات اليقينيه والعقائد الصحيحة الايمانية من  
 معرفة المبدأ والمعاد كما اشار اليه بقوله سبحانه اولئك  
 لهم رزق معلوم فواكد لهم مكرمون ذلك خير نعمة ام  
 شجرة الرقوم اي علوانهم التي هي من معلومات الله  
 مقوية لقلوبهم مغذية لارواحهم تفيكون بها و

يئلذ ذوق

يئلذ ذوق في صحة اتباعهم واصحابهم وقلوبهم  
 بها مكرمة عند الله جالسه في مفعله عند عبادك  
 مقندر ولا شك ان اليقينات التي تجعل العقول الهية  
 التي هي ملائكة القوة ملائكة بالفعل خير نعمة ورفعة  
 اليهم من الوحيات الكاذبة التي يجعل النفوس الوهمانية  
 التي هي شياطين بالقوة شياطين بالفعل وقرى من  
 شجرة من رقوم فعلى هذا نذكر الضمير الراجع اليها في  
 عليه لكونها على ما قبل الرقوم لكونه في معناه واقعا  
 على القراءة المعروفة فتايلت ضمير الشجرة في منها على المعنى  
 فذكره في عليه على اللفظ قوله جل ذكره قشار بون عليه  
 من الحميم قشار بون شربا لهم قشار شرب بالحركات  
 الثالث ففسح الفاء الضموم مقدران وعن ابن عبد  
 الله عليه السلام ايام اكل وشرب بفتح السين واما اللكس  
 فعنى المشروب الهيم الابل التي بها الداء السقاء بالهيما  
 ودموداء شرب منه فلا تروى والمطهرين وفيها قال

ذوالرقعة



ذو الرمة فاصح كالهيا لا الماء مبردا وما ولا يقض  
عليها هيامها كذا في الكشاف وفيه ايضا قيل الهيم الغزال  
ووجهه ان يكون جمع الهيام بفتح الهاء وهو الرمل  
الذي لا يناسك جمع على فعل كسحاب سحبت ثم خفف و  
فعله فافعل يجمع ايضا يغلي اذا ملئت بطون بواطنهم  
من تناول ثمرة الرقوم حتى صاروا كالمسلى غضبا عظيما  
وحسدا وقت هيجانهم سيطر الله عليهم ثم حرقوا القلب و  
عيطش النفس كجبال الدنيا والرياسة على الافران وايداء  
الخلق كمن به ذاء الكلب لكلب فشر بها عليها كاسنان  
من حميم الاسواء والافان في الدعوة الرديئة واشوائ  
الافور السفلية وتصورات الشر والمودنة التي تكسر  
بها تنفس شرارة النفس وسورة الغضب ان كانت مودية  
اخير الى ما صار في نفوسهم اسوء حالا واكثر حرقا  
واضطرابا وطبايعهم اسد ثورانا وهيجانا من الاول  
لغلبة الحمر من الشهوة والحسد والعداوة كالنافثة

الهيام والكلب العقور الذي به سوال الباء قوله عز اسمه  
هذا نزلهم يوم الدين اعلم ان كلمتا يا كانوا وليس نوبة  
اهل النار من طعمة الدنيا واسر بها فيضها وقومها وجمعا  
بحسب العاقبة وهذا امر مشهور لا هل الكشاف والشعر  
لان كل ما يرد الى اطن الانسان يرتفع منه انزال نفسه  
ويؤثر فيها بحسب بنائه واعتقاده في الخير والشر والنزل  
ما بعد للنازل تكريم له فالحق سبحانه اشاد الى مال ما  
يتعمون به في الدنيا بقوله هذا اي الرقوم والحييم  
نزلهم الدنيا رى وعاقبة في يوم الدين وعلى هذا لا  
يكون الظرف متعلقا بقوله نزلهم فلا يكون فيه  
حكم بهم ونحوه ان يكون المراد ان هذا الحييم الرقوم  
بصورين هما الدنيا ونية نزلهم والدنيا فيكون الظرف  
متعلقا به وعلى هذا ففيه حكم كما في قوله فبشر بها  
اليهم وقرئ نزلهم بالسكون تخفيفا قوله عز اسمه نحن  
خالقناكم فاولا نلقون لولا كهلا كلمة تخصيص

هذا نزلهم يوم الدين  
اعلم ان كلمتا يا كانوا  
ليس نوبة



خلق الله تعالى السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما علموا بالحكمة الا بعد ان علموا بالحكمة

نحن اوجدناكم اولاً من غير مثال وحركة وارادة وايدة  
وداع فهل تصدقون به ولولا تعلمون كيفية الايجاد  
حتى تعلموا منها كيفية الاعادة فان من قد علم على انشاء كرم  
في نشاء اخرى من غير مثال كما بدكم تعودون والمنكرون  
للبعث وان كانوا يزعمونهم مصدقين بالخلق والايجاد  
لكن لا يعلمون تحقيقه على وجهه ولا كيفية ارتباط  
الموجودات به بوجه حتى يعلموا النشأة الثانية الباقية  
والا فليشكوا فيها فانهما مكذبون بالخلق ويحتمل  
ان يكون التحضير على المحض اي لما علمتم بالخلق فهلا  
تصدقون بامكان البعث لان خلق اول لا يمنع عليه  
ان يخلق ثانياً كما في قوله ولقد علمتم النشأة الاولى  
فاولادكم من قوله عز اسمه افرأيت ما تسمون وانتم  
تخلقونه ام نحن الخالقون هذا يرجع المعنى الاول لقوله  
فاولادكم من قوله افرأيت ما تسمون وانتم تخلقونه  
بجهلهم بالخلق ولولا علموا بكيفية الايجاد لعلموا بكيفية

الاعادة وذلك لان القوم زعموا ان الفاعل ما يفعل  
بحركة ومباشرة فكل من يباشرك حركة او يستعمل جها حتى  
لفيضان شكل او صورة من الواجب الحقيقي فهم يسمون  
ذلك المتحرك فاعلا وهذا يظنون بالاب فاعلا لابن المخلوق  
فاعلا للمنى والزراع فاعلا للزراع والبناء فاعلا للبناء فكل من  
تصوروا فاعلية الفاعل الاول قبل اسمه فوقوا في  
الاشراك والله سبحانه ربه على فساد ظنهم وبطلان  
عقيدتهم بان المنى ليس حلة للمنى ولا البناء والزراع  
حلة للبناء والزراع بل حركة كل منهم حلة لحركة شئ اخر  
وذلك الشئ تصير مادته بتلك الحركة مستغنية  
لان يكسوها فاعل الكل صورة او شكلا اما الاب فهو  
حلا لحركة المنى وحركة المنى اذا نهضت على الجهة المذكورة  
لما دنا محصول المنى في القدر واقام تصويره حيوانا  
وابقائه حيوانا او انسانا حلة اخرى ومبدأ على ما  
البناء فحركة حلة لحركة البنية ثم تكون بعد هاد تركه



الحركة علة للاجتماع وما لهما التشكيل المجمع من النباتات وحيوانات  
 واسماك مدّة فله فاعل آخر هو الذي يشوي ان يسكن  
 والارض ان تزول ولا وكل حكم الزارع فان حركته سبب حركته  
 الجسم ثم سكونه بعدها او تركه حركته علة لسكون الجسم  
 في قرار من الارض مثل سكون النطفة في قرار الرحم فاذا  
 ثبت ان فعل الفاعل الحقيقي هو فاضة الوجود  
 لا التحريك والاعمال المورثان لاستعداد المواد  
 كالنطف والسبذ ورفيقول صورة الحيوان والنبات  
 من مبداء جواد محقق الاعادة منه مثل الابدان  
 فيستمر فيها الى سبق مادة قابلة لتبطلها الشهيته حتى  
 صورة ثابتة بل اذا شاء الله ثابته من غير مثال سابق  
 فقولوا اقرايم ما تمون معناه اقرايم ما تمون  
 بالحركة الجماعية في رحام النساء من النطف انكم  
 مقدروه ومصوره ام سخن مقدرون والاول  
 اهل فقين الثاني فاذا ثبت انه تعالى مقدرا لحيوة

مادة فهو مقدّر الموت بلا مارة قرا ابو الشاه تمون  
 بفتح الثاني قال اعني النطفة ومنها ما قال سبحانه من نطفة  
 اذا تم في الارزى في الكبر وجبه الاستدلال بهذه  
 الاية ان النطفة إنما يحصل من فضله الهضم الرابع وهو  
 كالظل المبيت في اطراف الاعضاء ولهذا يشترك كل  
 الاعضاء ويحب غسلها بالانذار والواقع يحصل الاثر  
 عنها كلها ثم ان الله سلب قوة الشهوة على البنية  
 حتى يجمع تلك الاجزاء الطليقة بل انها بحسب ما دتها  
 الغذائية كانت متفرقة في اطراف العالم ثم الله جمعها  
 بقدرته في بدن الحيوان ثم في اوعية النطفة  
 اخرجها ماء واقفا الى قرار الرحم فاذا كانت هذه  
 الاجزاء متفرقة فجمعها وكون منها هذا الشخص فاذا  
 افرق بالموت مرة اخرى فكيف يمنع عليه جمعها  
 مرة اخرى هذا كلامه وفيه ما لا يخفى من وجوه  
 التكلف حيث اعبر مقدّر فان لا دلالة عليها ولا حاجة



اليها مع امكان المناقشة فيها وفي سائر امها الدعوى  
بعد تسليمها قوله عز اسمه نحن قد رزقنا بكم الموت وما  
نحن بسبوقين على ان نبذل امثالكم وننشدكم فيما لا  
تعمون لما ينه على ان فاعل صوة الانسان ومقدار  
وجوده هو الله سبحانه بحسب جهات فاعلية ترجع  
اليه من علمه واداه وحكمه لا بحسب جهات قابلية  
رجع الى المقابل من مادته ووضعه وحركته لان تلك  
الجهات هي منشاء الفعلية والوجوب بمحصل اصل  
الوجود وهذه الجهات منشا القوة والامكان  
بعينه ولا خصاصة بزمان ومكان وتعد وانفسا  
فاشار الى انه المعيد كما انه المنشئ فان ايجاد الخلق فاذا  
الوجوب لهم والاعادة افادة اصل الوجوب ثم مره  
وعاينه فالجئ الى الدنيا من الجنة هو التزول من الكمال  
الى النقص الخرج من الفطرة الاصلية ولا حالة  
صدور الخلق من الحق لم يكن الا على هذا الطريق

والذهاب

والذهاب من الدنيا الى الآخرة هو النجاة من النقص الى  
الكمال والرجوع من الحالة الغريبة الى الفطرة الاصلية  
ولا حالة رجوع الخلق الى الخلق ليس الا على هذا الطريق  
الله يبدؤا بالخلق ثم يعيده ثم اليه يحشرون لكن السعداء  
ينوجهون اليه تعالى بنفوس ناضية وقلوب سليمة عن  
العلايق الظلمانية والعوائق الرديئة واما الاسقياء  
فيرجعون اليه بنفوس مظلمة كثيرة التعلق بالدنيا  
وموذيانها وقلوب مسودة منكوسة متعلقة الى  
اسفل والتقدير يرتب الامر على مقداره فقوله  
نحن قد رزقنا بكم الموت يحمل ان يراد منه نحن خالقنا  
الابدان الآخروية عند الموت بهيات متفاوتة  
مختلفة وقسمنا هابين ارحم مناسبة لاغالك  
واخلاقكم فان الموت قد يطلق على حال الانسان  
بعد هذه الحياة الدنياوية وعن مقابل المراد من  
قد رزقنا الموت قسمناه عليكم قسمه الرزق على اخلا

وتفاوت



وتفاوت كما يقتضيه مشيئنا فاختلاف غار من قصير  
طويل وعن الضحك معناه سونيا فيه بين المضحك  
وبين اهل السماء واهل الارض قوله وما نحن بمسوقين  
اي لا يسبقنا احد منكم عليه ولا يعجزنا عليه نقول  
سبقنا على شيء اذا اعجزت عنه وغلبته عليه قبل الله  
من تمام ما قبله فيعناه لا يغلبنا احد منكم على ما  
قدرناه من الموت بان يدفعه وقيل انه متصل بما  
بعده وهو قوله عز اسمه على ان تبدل امثالكم و  
ننسيكم فيما لا تعلمون اعلم ان الروح الانساني  
اوجده الله دائما مدبر الصورة طبيعية سواء كان  
في الدنيا او في الجنة او في النار او في غيرها فاول  
صورة دناوية في رابع شهر من حين تكون  
صورة جسده في الرحم الى سائر موته وله انتقال  
متصلة توارده عليه الامثال على غلة لا يفصال  
حتى يظن اكثر الناس ان بدنه بعينه واحد شخصي

ابتداء العباد انهاء وليس كذلك بل في كل حين  
من صورة الى اخرى متشابهة ولتشابه الصور بالبدن  
ذلك عليهم كقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد  
يحمل ان يكون للبدن اللبس في هذا تشبيها كما في  
تفسيره بالاشياء والالباس ثم اذا مات خلق في صورة  
من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت سؤاله  
حشر من تلك الصورة الى جسده الموضو بالموت فيجد  
نفسه الانسان المقبور بعينه فيحيى به ويؤخذ باسماع  
الناس وابصارهم عن حيوته الا من خصه الله بالكشف  
عن ذلك من بني ارواح من الثقلين ثم يحشر بعد السؤال  
الى صورة اخرى في البرزخ بل تلك الصورة عين  
البرزخ يمساك فيها الى فتح البعث لقوله ومن وراءهم  
برزخ الى يوم يبعثون فيبعث عن تلك الصورة ويحشر  
الى الصورة التي كان فارقمها في الدنيا ان كان يحيى  
عليه سؤال وحاشا ان لم يكن من اهل ذلك الصنف



حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والسؤال اذا فرغ من  
سؤال حشر في صورة يدخل بها الجنة والنار واهل النار  
كلهم مستولون محاسبون فاذا استقر اهل الجنة فيها  
دعوا الى الرقيز ونودوا الى الكتيب حشروا في صورة  
لا يصلح الا للرزية فاذا عادوا حشروا في صورة يدخلون  
بها الى سوق الجنة فاذا دخلوا سوق الجنة فزادوا  
فيه من الصور فاية صورة راوها واستحسنوها انقلوا  
اليها وحشروا فيها فلا يزال الموت في الجنة دائما يحشر  
من صورة الى صورة الى ما لا نهاية لم لان قد رآه الله  
سبحانه واسعه فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية  
وقوله وننشئكم فيها لانفسكم اشارة الى حشر الارواح  
الى عالم الفارقان المحضه المقابل لحشر الامثال الاجساد  
الى حال الصور الجانبيه او الجوهريه ذلك للمقربين  
وهذا لا يحال السال ويحتمل ان يكون المراد منه و  
ننشئكم فيها لانفسكم من الهيئات المختلفه على حسب

اغلام ونيا نكرو فان المؤمن يخاف على احسن هيئته واجمل  
صورة والمنافق على افسح صورة واوحش شكل وربما يحشر  
بعض الناس على صورة حيوان له عيال مثل فيج النظر  
وكاتب الصورة بواسطة تركيب الاخلاق والسيئه في  
نفسه التي يوجد لكل منها فيج الصورة مفرقة وقد  
اجتمعت في ذاته مثل من اجتمعت في ذاته شهوة الحمار  
وديانة الخنزير ونكبة الاسد حرص النمل وحمل الجمل  
وحمل الغراب وحمل الصلصل وغير ذلك في تركيب هيئته  
صورة جسد من هيئات صوره هذه الحيوانات في الحشر  
يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القرة و  
الخنازير قوله عز اسمه ولقد علمتم النشأة الاولى قلولا  
فانكرون اعلم ان من علم وتغظن بصنعة البارئ و  
مسلك عنايته وحكمته في وجوه النشأة الاولى ثم  
ومن هب طبيعته وقوى نفسه في التدرج في الاحوال  
والترقي من صورة الى صورة عند الاستكمال حيث ابتدا



اولا من ترابهم من نطفة ثم من فاء مهين ثم كان حلقه جارا  
 في ارض مكيين ثم كان مضغته مخلقة ثم كان جينا مصورا  
 تاما ثم كان طفلا متحركا حساسا ثم كان صبيا ذكيا فيها  
 ترشبا بمصر فاقربا لنسبها ثم كان كهلا متحررا ثم شيخا كاهلا  
 اما في الحكمة والمعرفة فيكون حكيما او وليا من اولياء الله  
 ثم عبدا الموت يكون ملكا ساميا او من الملائكة المقربين  
 او في المكربا بحزيرة فيكون محيلا مكارعا والذين  
 اعداء الله ثم يكون بعد الموت شيطانا مريدا لعنه الله  
 محسورا في حرب الشياطين واصحاب النار واما في طلب  
 اللذات الحسية من الشهوة والغضب فيكون اما ظالما  
 محسورا بعد الموت في صورة السباع والحيثا او فاجرا  
 محسورا في صورة البهائم والحشرات فيعلم يقيننا ان  
 للانسان نشاة اخرى فوق هذه النشاة الاولى بل الدنيا  
 والاخرة واقعتان تحت جنس المضاف بحسب المنهوى  
 فتعقل كل منهما وتذكرها لتستلزم تعقل الاخرى و

تذكرها

تذكرها فان الدنيا عبادة عن حالنا لك الفريضة قبل الموت  
 والاخرة عن حالنا لك البعيدة بعد هذه الحيوه فكل  
 منها مقبلة الى الاخرى ومضاف اليها وكما ان الانسان  
 اطوار متفاوتة في الدنيا بعضها فوق بعض كذلك له  
 مواطن واطوار متفاوتة في الاخرى بعضها صورية  
 وبعضها معنوية يسافر في مواطن الاخرة ويوارد  
 عليه الامثال ويتعاقب له الاحوال مثل العرض والحجاب  
 والميزان والكتاب الصراط والاعراف والنجمة والنار  
 ويحتمل ان يكون المراد انك يا انسان لما علمت انك فناءك  
 الدنيا وية وحالنا لك الدنية الاولى التي قد وقع لك فيها  
 الانتقال من رتبة الى رتبة فوقها فكنك ولا جمادا  
 ثم بنانا ثم حيوانا ثم بشرا سوتايه جميعا بصيرا متفكرا ولم  
 تنقل من رتبة من هذه المراتب الا وقد خلع عنك  
 صورة خيلته واعراض ناقصه واللبس ما هو  
 منها واشرف فهكذا ينبغي لك ويجب عليك ان لا

تتواني





تتوانى من استعمال القوة العاقلة التى صاخرها هلك  
 في هذه النشأة في ذكر امور الآخرة والغايات التى كانت  
 بازاء البدايات ومعرفة من منه الابداء واليه الرجوع  
 لكل فلا تنزه في رتبة من درجات العلوم والمعارف لا  
 وتخلص عن نفسك اخلاقا وعادات واعمالا كنت معتادا  
 بها منذ الصبى من غير بصيرة ولا روية حتى يمكنك ان  
 تغارق هذه الصور البشرية وتلبس لباس الاختيار و  
 تتصور بصور الملائكة ويمكنك الصعود الى المنازل  
 العالية والمرتبة الى المراتب المجتانية مع الذين اكرم الله  
 عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين  
 وحسن اولئك رفيقا وقرى النشأة والكشاف ان في  
 هذه الاية دليلا على صحة القياس حيث جعلهم في ترك  
 قياس النشأة الاخرى على الاولى ولا يخفى ان هذا القياس  
 من باب القياس فانه من باب ملاحظة النهايات من البدايات  
 والاستدلال من ذي الغاية على غايته التى قول اليها

فكان النشأة البنانية غاية النشأة الجادية والحيوانية  
 غاية النباتية والحيوة العقلية غاية الحيوة الحسية و  
 كما لها فكذا لك النشأة الاخرى غاية النشأة الاولى فمن  
 نظر الى ترتيب الامور ونفاوث الموجدات في مراتب الشرف  
 والخسة والكمال والنقص وجد ان لكل ناقص خيس  
 توجه اعزى الى ما هو اقرب منه الى الشرف والكمال ثم  
 نظر الى حال الانسان فوجد ان له انقلا لا من صورة  
 الى صورة فوقها واستحالات من صفة الى صفة اخرى  
 لعلم علما يقينا بان له نشأة ثانية باقية يقع فيها الرجوع  
 الى موجد الكل وغاية الجميع وهذا استدلال برهاني  
 ومسلك شريف جدا فان الله تعالى ذكره وبه عليه  
 في مواضع كثيرة تعليم العباد منها قال في سورة الحج يا  
 ايها الناس ان كنتم في ريب مما نبعث فانا خلقناكم من ترب  
 ثم من فطقة الى قوله وترى الارض هامة ثم قال ذلك  
 بان الله هو الحق والله محي الموتى وانه على كل شئ قدير و



الساعة ليقبض الله بها وان الله يبعث من في القبور وقال  
 في سورة المؤمن بعد ذكر من انبأ الخلق ثم انكم بعد ذلك  
 ليسون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال في سورة الاحقاف  
 يك نطفة من مني ثم كان علقة فخالق ضوئي قال في  
 سورة الطارق فليظن الانسان ثم خلق الى قوله انه على  
 رجعه لقادر فهذا السلك في معرفة المعاد ليس فياسا  
 نفهيا كما نوههم اذ القياس القوي من ضعف الادلة وما  
 لا يقبل الاثنا ضعيفا ثم القياس على تقدير صحة انما يتبع  
 في العملي اذا الغرض فيها مجرد العمل دون الاعتقاد فكفي  
 فيه الترجيح بالاجتهاد واما العقائد المحقة الدينية بها  
 معرفة المبدأ والمعاد فيجب على المكلف تحصيل اليقين فيها  
 ولا يكفي الظن وقد رزم الله تعالى اهل الظن والتميز في  
 قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا وان الظن لا يغني من الحق شيئا  
 قوله عز اسمه افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعون واما نحن  
 كولو شاء جعلناه حطاما فظلم يعكسون انما لمؤمنون بل

نحن نحرز مؤمن قد نبه الله سبحانه في هذه السورة على  
 شواهد المعاد وحقيقة حشر الاجساد بوجوه مختلفة  
 لدفع شبهة الجاحدين المنكرين والضايقين المكذابين  
 وبعضها الزيادة شور فلولا قبل الذين منها قوله افرأيتم  
 ما تمنيون الى اخر الآية وقد مر وجه الاستدلال به فيها  
 ان المحبة المزروعة جوهر جامد رضى غايته فعل التراب  
 فيه ان يفسد ويعفنه ويجعله مثل ترابا واما كما  
 يفعل باجناس الحيوان وكذا فعل الماء في الاشياء فان  
 فعل طبيعة المحبة المزروعة في فادته الثقيل والسيكين  
 لا الاضغاد الى جانب انما الامار والايلاذ بعد  
 حصول النشور والنفاذ لولا ان افادها الله بحكمته  
 قوة اخرى باطنية وكلمة فعالة ملكوتية يفعل بها ما  
 يعجز عنها ولا ثم يبيها ثانيا ثم يولدها ثالثا بما يتبع  
 الانقاع بجود واعوان وخذ في منتشرة فيها لتخلها  
 ثلثة رؤسا الغاذية والنائمة والمولدة لكانت طامادا



وهشما نذر وه الرياح او خطاما لا ينفع به حيوان  
 في مطعم ولا ملبس او بيتا لا نفع فيه ولا غذا منه فثبت  
 وتحقق عند العارف المحقق ان الله قد اودع في مواد  
 الكليات قبول فنون من التصور والكمالات والقوى  
 والكيفيات واودع بعنايته وحكمته في صورها ونوعها  
 بطبيعتها الى ما هو اشرف واقربا الى افق النور وعالم  
 الرحمة ثم افاض عليها رحمة بعد رحمة وهذا يبعد  
 هداية حتى وصلها الى غايات درجاتها ونهايات  
 حركاتها وهكذا الى ان ينتهي حركاتها وانتقالها الى  
 الحيوانية ثم الى الانسانية وكلما حصل فيها كمال اثر  
 وصورة اقوى كان عشقها وشوقها الى ما هو  
 كمال وغاية لها اكثر واشد فاذا ثبت وتحقق ان لا  
 يجوز ان يقف حركة الوجود عند الانسان وليسكن  
 لديه ولا يتجاوز الى ما هو خير حقيقى لنفسه فادراكه  
 في الدنيا عن تمام الارتفاع الى عالم الدوام والبقاء

فقولهم

فقولهم انما نؤمن ما نؤمن اي بتدرون جوبه في الارض  
 وقولهم وانتم ترزعونونه اي تبنونونه وتغذونه وتنمونونه  
 وتجعلونونه في اطوار الخلقة وتبلغونه الى ان تبلغ الغاية  
 وتصل النهاية وعن رسول الله صلى الله عليه واله لا  
 نقولن احدكم زرعث وليقل حرث وسبب فيه عليه  
 السلم عن ذلك الاشياء الواقعة على الناس بين العبد  
 الموجد كما مر وقوله فظلمتم وقرى فظلمتم على الاصل فظلمتم  
 اي تعجبون بما نزل بكم في زرعكم حيث جعل حظا فاصلا  
 حيث لا ينفع به وعن الحسن وقنادة وعكرمة سند  
 على تعجبكم فيه وانفاقكم عليه واصله من النفاق بالجد  
 وهو النفاق في ما كانتم تترجون الى السند كما تروج  
 الفكة الى الحديث مما ينزل اليهم وقرى تفككون وفي  
 الكشف ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحجر باينها  
 البعداء وبشرها الفراء فيدناهم اذ غار ماؤها فانفع  
 بها قوم وبقي قوم يتفككون اي يتدسون وقولهم انا

لغرمون



لغرمون وقرى لا فإى لغرمون غرامه ما انتقنا فيه او  
 مهلكون لهلاك دفعنا من الغرام وهو الهلاك وقوله  
 بل نحن بحرمون أى قوم منحوسون ممنوعون من الرزق  
 خادمو الخنذ والبخت ولو كانوا قوما يجدون غير محارفين  
 لما جرى علينا ذلك قوله عز اسمه أفرايتم الماء الذى  
 تشربون أنتم أنزلتموه من المزن ثم تخفى المزن لو  
 نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون الماء المشروب  
 هو الماء العذب الصالح للشرب المزن السحاب  
 الواحدة المزن لما ذكر في الآية السابقة مادة الطعوم  
 وصورته وفاعله الذى هو الخالق الرازق وغايته  
 التى هي انتفاع الانسان به وقوام نشأته الدنياوية  
 مدة عمره منه لينتهي في تلك المدة للعود الى النشاء  
 الآخرة والرجوع الى غايته الاشياء واشرفها وطريق  
 الاستدلال على اثبات البعث فذكر في هذه الآية  
 مادة المشروب وصورته وكيفيته نزوله ومبدا وجوه

وحكمه

وحكمة كونه وغايته وطريق الاستدلال به على اثبات  
 فاعل الكل وغايته هو ان الماء جسم ثقیل بالطبع يحرم  
 على النزول طبيعته فاصغاده على خلاف مقتضى الطبع  
 لا بد فيه من قوة فاهرة من عالم الامر هي فوق المادة و  
 الطبيعة تجبرها على الصعود كما تجبرها على الاضغاد  
 قوة العزيز الحميد الذى له الملك والملكوت الخلق  
 والامر فاذا الصعد تلك القوة التى هي ملك نورانى من  
 ملائكة الله اذاه الى يد ملك من ملائكة السحاب هو  
 مع رخاوته خامل للماء الثقيل وممسك له في جوال السماء  
 الى ان يأذن له في ارسال الماء وتقطيع قطراته كل  
 قطرة بالفد الذى فله ربه الله وعلى الشكل الذى  
 شاء وهو افضل الامشكال واشرفها لكونه ابسطها  
 واوسعها واراد ومها واتمها وفاعله اياه وظهرها و  
 دليلها ثم ترى ملك السحاب يرش الماء بتسيرة الريح  
 وتنزل المطر مدد اياه في مظان الحاجة والى الارض

الحمد



البحر ويرسله قطرات متفاصلة لا يدرك قطرة ولا  
يقتل واحدة باخرى ولا يراهما في الطريق يترك كل  
منها في الطريق الذي سم لها لا يعدل عنه ثمنه وسيرة  
ولا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم حتى يصيب لا من  
التي غيبت لها وكل حيوان فيها من طير ووحش وجمية  
ودود مكتوب على تلك القطرة بخط الهي لا يدرك  
بهذه البصر الظاهر انه رزق لدود الفلا في الوقت  
الفلا في يصل اليه وقت حاجته وعطشه هذا وغير  
ذلك من احكام التي انشاها الله في الماء وانزل من السماء  
بوجوه مختلفة وعلى هيئات متعددة مثل البرد والجلي  
والصقيع وغيرها مع انقياد البرد الصلب من الماء  
اللطيف وانشاء الثلج كالقطن المندي من ثائيه مرك  
قوى تداف مع انه لا يشاهده العين لغاية لطافته  
وشيفه مما لا يحصى عجايبه كل ذلك فضل من انوار  
القادر الخلاق القادر على الاحد من الخلايق فيه شرك

وما جل

وما دخل بل ليس للمؤمنين من خلقه ولا للملائكة  
المستحيين الا الاستكانة والخضوع تحججالة ولا  
للعبيان الجاحدين الا الجهل بكيفية خلقه وامر في  
شئ ورجم الظن بذكر فاعله وعلمه فيقول الجاهل  
المغرور والفاصل النظر انما ينزل الماء من السحاب لانه  
ثقل بالطبع وطبيعته سبب نزوله ونظن ان هذا  
معرفة انكشف له ويفرح به ولو قيل له ما معنى الطبع  
وما الذي اجبر طبع الماء حتى رفا الى جانب السماء ثم  
لوا حنا لو او تخيلوا وجهها اخر وفا لوان الهواء انقلب  
بطبعه ماء في كفة الزمهرير لبرودة الغارضة لانه  
صعد الماء الى هناك فلنا لرايتها الجاهل يعلم ما فوق  
الطبيعة والغافل عن من بيده الخلق والامر في ذلك  
اجبر طبيعة الهواء حتى ينفذ في البرودة كيفية  
عرضية والعرض لا يفيد صورة الجوهر ثم من ذلك  
اجبر طبيعة الماء الصبوب في أسفل الاشجار حتى رفا

الى



الى اعلى الاعضاء وهو ثقيل بطبعه فاذا هوى الى  
اسفل كيف ارتفع ثانيا الى فوق في داخل تجاوبت  
الاشجار شيئا فشيئا بحيث ينتشر في جميع اطراف الاغصان  
والاوراق فغذاء كل جزء من كل ورق يجري اليه من  
تجاوبت عروق شجرية دقيقة غير مرئية يرى منها  
العرق الذي هو اصل الورق ثم ينتشر من ذلك العرق  
الكبير الممدود في الطول صفاء فكان الكبير هرا وما  
النسب عنه جداول ثم ينتشعب من الجداول سوا في  
اصغر منها ثم ينتشر منها خطوط عنكبوتية دقيقة  
يخرج عن ادراك البصر حتى ينسبط في جميع عرض الورق  
فيصل الماء في اجوافها الى سائر اجزاء الورق ليغذيها  
ويتميمه ويبقى طراوته ونضارته كذلك في سائر  
الاشجار والحيوانات والغرض منها كلها خلقه الانسان  
وانما كوت من فضائله سائر الاكوان كما حققه اهل  
الكشف والبرهان فان كان زمام امر الماء بيده

فكيف

فكيف تحرك الى فوق وهو خالف بطبعه وان كان زمامه  
بيد جاذب فما الذي يحرك ذلك الجاذب حتى يجذب به الى  
الى فوق وسائر الجوانب فان كان يذنه في الاخرة الى  
خالق السماوات والارض وجبار الملك والمملوك فلم  
لا يحال عليه في اول الامر حتى يخلص من هذا الشرك  
فنهاية امر الجاهل بدائية حال العاقل فقول الماء الذي  
تشربون اي تشربون انتم واشجاركم وزروركم بل شرب  
الاشجار والزرور لدى الاعتبار عند اولى الابصار  
هو شرب الانسان فان الماء بيد ورق الطعام اي ما  
يتغذى به النبات والحيوان ويسوغه من المواضع  
البعيدة الى الانسان بعد الاستحالة وقوله لو نشأ  
جعلناه اجاحا اي جعلناه ملحا زعافا لا يقدر على  
شربه كما كان اولاد البحر اوابقيناه فيه على حاله من  
غير ان نضعه الى فوق ثم نرسله الى مواضع الارض  
فلولا لشكر من اي لا تعرفون قدر هذه النعمة العظيمة

فان



فان الشكر كسائر المقافات له جزء على هو كالاصل و  
جزء على هو فرع من عرف الاصول التي منها تحصل  
الاطعمة وتضيئها لئلا ينعذى بها الانسان يعلم  
ان تلك الاسباب لاجل سبابة العباد الى عالم الغايبات  
بالضرورة على اهل الآخرة كما قال تعالى فليظن  
الى طعامه انا صدينا الماء صبيا الآية فانك اذا نظرت  
الى طعامك عرفت انه قد حصل من الماء والتراب واذا  
نظرت اليهما عرفت انهما بصرافهما الاصل بل يبقا  
بغذاك فيحتاج الى البذور والجوب فاذا وجدت  
جبه او جبات فلو اكلتها لقيت وبقيت جائعا فاما  
احوجك الى ان ينمو الحبة في نفسها ويزيد يضاعف  
حتى يفي بجائناك فخالق الله في جبه الحبة والشعر  
من القوى يغذى لك كما خلق فيك فان النبات لا ينفذ  
في الاغذاء والنماء بل ينفذ في الحس والحركة وكان  
كل شيء لا يغذي بك فكذلك النبات لا يغذى بكل شيء بل

يحتاج الى طعام مخصوص بل لئلا لو تركته في البيت  
لو يزدن بحجته مضادة الهواء ولو تركتها في الماء لم  
ينمو وكذلك لو تركتها في ارض لا ماء فيها بل لا بد  
من ارض فيها ماء يمتزج بها ومن هواء يتخلل فيها من  
حرارة تؤثر فيها فيحتاج الى العناصر الاربعة ليحصل  
منها مادة غذاء ثم الماء لا يتحرك بنفسه فانه سجا  
يحركه بايدي ملائكته الموكلة عليه كما اشير اليه  
في قوله انا صدينا الماء صبيا ثم الهواء لا يتحرك بنفسه  
ولو تركت الحبة في ارض نديته صلبة من اكله لم  
تنبث لفقد الهواء في جوفه ولا بد من تركها في ارض  
محرقة متخللة يتخلل اليها الهواء فيحتاج الى  
ريح تحرك الهواء وتضربه بقهر وعنف على الارض  
حتى ينفذ فيها واليه الاشارة بقوله وارسلنا ريح  
لنوافج وانما النافجها في ايقاع الازدواج بين الهواء  
والماء والارض ثم يحتاج الى حرارة الربيع والصيف



وهي لا تتحسّل من الماء والارض لانها باردة وان ولامن  
الهواء لقلّة حررته الذاتية ولينها وبخاؤها ولا من  
كرة النار لبعدها فانظر كيف حرّ الله الشمس وكيف  
جعلها مع بعد ما عن الارض مستغنة لها في وقوفها  
ومث عند الحاجة والقمر ما تباع عنها في نضج الفواكه  
لما فيه من الرطيب كما فيها من التسخين وهذا احد  
فوائد الشمس والقمر والحكم فيهما وفي السماويات  
كثيرة لا تحصى ثم اذ عرفت حاجة النبات الى الشمس  
والقمر والكواكب علم ان وجودها لا يكون ولا يتم  
الا بافلاك هي مركزه فيها ولا تتم الافلاك الا  
بحركاتها ولا تتم حركاتها الا رادية الشوقية الا ان  
نفسانية تحركاتها بارادات واشواق الى ما هي فوقها  
غايات عقلية ولا تتم افعال هذه الملائكة النفسية  
الا بملائكة عقلانية مفارقة عن الاجسام اشواقها  
واغراضها العاليها عن النظر الى غير وجه الله لانهم

العتكفون

العتكفون تحت قبة الجبروت فهم ابداء في مشاهد الجلال  
متحيرون لا يرومون النظر الى ما سواه لانهم صابرون اليه  
الا الى الله تصير الامور فمن عرف ان كل نعم من نعم الله  
لانتم الابا مثال هذه الامور المرتبة المذكورة بعضها الظاهر  
اكثرها خفائتها ودقها من الاسباب المؤدية الى عظام  
حوال الملك وملكوته وجبروته ثم الى مرتبة الالهية و  
اسماؤه ثم الى تحت انه الاحدية وكبرياءه العينية فيعلم  
ان بدء الاشياء منه تعالى فيأخذ في شكره ويحسب  
كل شيء في مصرفة الذي صرفه الله اليه فيكشف ان  
مواد الاغذية كالماء والارض والنار والهواء لغائية  
الاغذاء وخصوص صورة الغذاء وهي محصل النشوء  
النما وهما التام خلفه الشخص وبقاء النوع فما لا يقبل  
شخص قوة البقاء ثم تمام الخلقه لئلا يكون محصل النشوء  
الحساسة المتحركة وهي النفس المتجيلة وهي للناطقة  
بالحق وملكوته بالقوة وهي للقوة العاقلية بالفعل

الصائرة



الصائرة فعلا تنقيض منه العقولات لانه فاه الحق  
الاول الذي تشامنه تصوير الحفايوة على الواقع القلوب  
والنفوس الفلم بيد القدوة مقبوضة مسخرة تحرك  
بها ولاجلها والقدرة تنقضي الى القادر ومنه الابتداء  
والله الاستياء فاذا علم هذا بلغ الى مقام التوكل و  
الرضا فاذا بلغ اليهما واحكما يصل الى مقام الوحدة  
فيصير عبدا مخلصا عن شوب الشك بالكلية اذ في  
الشك ضرب من الشك الخفي لكونه لا يستجالي لمريد  
وكذا في التوكل فانه يسند على شوكلا ومتوكلا عليه  
يشكله المتوكل في حوالته الى الوكيل والرضا وان  
كان باب الله الاعظم ففيه ايضا راحة من الاشتراك  
فاذا الرضا على علم وجودا مقابلا لو شئ المرضى عنه  
وله مجال تصرف تركه بالاختيار وهذه المنيبة ايضا  
فاصرة عن درجات الواصلين الى درجة التوحيد فان  
ارتقى من هذه الدرجات وصل الى مقام الفناء

المحض

المحض ومحاولا ثوبا لكلية وهو منزل اهل الوحدة  
فان الى الله المنتهى اليه الرجى قوله عز اسمه افرأيتم النار  
التي تورون وانتم اليها تسبحونها ان تخن المشركون  
ثم ذكر الله سبحانه حكم النار بعد ذكر الارض والسموات  
لدلالة النزوع عليها بالالزام وذكر الماء والهواء والارض  
اشرف العناصر واصغرها وابعدها مكانا عن اعينها  
لنا الحث على النظر في عجيب امرها وحكمها وتكونها في وجه  
الارض مع بعد جبرها الطبيعي عنها بقوله افرأيتم  
النار اى نظرت نظر المعبر المتفكر في خلقها وحكمها  
التي تورون اى تفدحونها وليستخرجونها من الزناد  
والمفادح وهما بعد شئ من قبول الصورة النارية قبل  
ان العرب يقدر بعورين احدهما على الاخر وليس دون  
الاعلى الزند والاسفل الزندة وشبههما بالفجاء  
الطريق وقد مر في سورة يس عند قوله تعالى الذي  
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون

ان



ان المرح والغفار يقطع الرجل منهما عصبين مثل  
السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق  
المرج وهو ذكر على الغفار وهي شجرة تنفلق النار بان  
الله افنعلوا بالخطيئة فتنسا شجرها التي تنفلق  
منها النار انتم انتم انتم شجرها اي تيمنوها وابداها  
ام نحن المنشون اي على وجه مصلح لان يتعلق بها  
النار لتكون خليفة للشمس والقمر في وجه الارض  
للاضاءة ليلا لانه ينضج بها من الطعوم ما لا ينضج الا  
فلا يمكن لاحد ان يقول انه انشا تلك الشجرة غير الله  
ثم ان النار صناعة بالطبع كما ان الماء والشجر وغيرها  
هابطة بالطبع وايضا النار توديه والشجرة ظلمانية  
والنار حارة يابسة والشجر باردة رطبة فقد استاك  
الله في داخل تلك الشجرة الظلمانية هذه الاجزاء  
التوراتية فقد جمع بقدرته بين هذه الاجزاء  
المتنافرة وجبرها على الالتئام لينصلح بها حال النباتات

وبينها

بينها بها الانسان الطعام ولياخذ من ثيابه من عبادة  
طريق الاخرة وذاو السلام بهذا المركب ليدنى من  
وزاد المعرفة التي هي نور من انوار الله العقلية بهتكم  
به في ظلمات الدنيا وبجرا الاخرة وليستضيء به طريق  
المعاد وسبيل الرشاد وهو الحول لاهل الايمان الى  
الجنة والرضوان والساعي بهم الى عالم القدس  
ومجاورة الرحمن كما في قوله ليحي نورهم بين ايديهم  
وبايامهم قول عراسه نحن جعلناها تذكيرا ومناجاة  
للمؤمنين ان الله جعلها تذكيرا لتذكر بها الانسان  
كثيرا من ذنوبه صنع الله وحجابه حكما منها ما مر منها  
انها تاندل على النار والاخرية الكبرى لما روى عن  
رسول الله صلى الله عليه واله فاكرم هذه التي يوفد  
بنو آدم جزء من سبعين جزءا من حرجهم فاذا رآها الانسان  
ذكر جهنم واشواهاها فاستغاث بالله ومنها انها تاندل  
على نار النفس التي هي شعلة ملكوتية يوفد بها الملائكة

بواسطتها



بواسطة الروح النجارية التي هي كفييلة دخانية استعد  
للاشتعال وان لم تسميه ناركاده فيها كيفية كبريته  
وقوله قد افلح من زكيا وقد خاب من دسياها فاحذر في  
تركه النفس تطهيرها من الاله والنقص منها انها  
جوهر نوراني سماوي والنور حقيقة بسيطة تختلف  
مراتبه بالشد والضعف وغاية كماله انوار العقلية  
والنفسية وهي كظلال واضوا للنور الاحدى  
الاطى فيلذكر بها علم الربوبية ويسافر منها اليه  
كما وقع لموسى على نبينا واليه وعليه السالم ومنها انها  
مادة خلقه الشيطان وجوده فيلذكر بها ابليس  
وكيده ويتعوذ بالله منه بان ينور فان نفسه نور  
المعرفة وينقى من استيلاء شراره الغضب حرارة  
الشهوة ودخان المعصية عليه ويطفى بنور ايمانه  
نار جهنم كما ورد في الحديث انها تقول للمؤمن جرنى  
يا مؤمن فان نورك اطفأ فادى ماويلا لقوله تعالى

ان منكم

ان منكم الا وادها كان على نيك حتما مفضيا ثم  
يحيى الذين اتقوا ونذر الطالبين فيها جبا وقوله  
منا عا للمفوض اي جعلنا مبلغا ومنفعة للمساقر من عن  
ابن عجلون الضحك وفناده يعنى الذين تركوا الارض  
الفواهي القفر وعن حكيمه وحججه للسمعين بها  
من الناس اجمعين المسافر من والحاضر من فيكون  
المفوض من الاضداد التي صادفوه من المال والنعيم  
ذهب ماله ونزل بالقوى من الارض فيه اشأ  
لطيفه هي ان الروح الانسانى المسافر الى عالمها  
من عالم الشهادة مادام نوره بالبدن هو مكان  
فقرمظلم لا يوجد فيه شئ من نعيم الاخرة بل ينفع بحرارة  
نار الطبيعة التي في البدن لانها فاعلة لنفى البدن  
فقططلى بها قواه ولشخصي بها حواسه وبفعل  
التغذ وبضم الطعما ونظيخ الطيخ من اللحم و  
الحبوب والنوابل وغيره فانه قد والمعد او لانه



في قدر الكبد ثانياً وأما إذا دخل الروح عن البدن  
ووصل إلى موطنه استغنى بأنواع المعارف والالهية  
الفاعلة للحياة الأخرى والثابتة عن انوار المحسوس  
الحركة الناشئة عن طبيعة البدن إذا رجع إلى منزله  
نهاراً بأنواع انوار الشمس وأما أهل المحجج المقوى على  
الذات التي كان ينفع بها ليلاً في الأرض القواضيم  
بمنزلة الفقراء المحتاجين المضطرين أشد حاجتهم  
إلى النار حيث كانوا الشدة الفضة سواء كانوا في السكن  
أو في الدعة فإنهم إذا رجعوا إلى موطنهم في الشتاء سكنوا  
في الأوتان والمزابل والمواضع المظلمة وذلك لبرودة  
قواهم الطبيعية بالهوى والموت وانطفاء انوارهم  
فليس لديهم نور ولا نور المعرفة ولا نور المحسوس ولا نور  
الطبيعة لأنهم باعوا حرارة الطبيعة وانوار الحواس  
بشئ نجس رآهم الذات الدنيوية ولم يصرفوها في  
الطلب نور المعرفة حتى ينجوا وفازوا فوزاً عظيماً

فهم قد خسر وأخسر أقام بيدينا كما قال سبحانه فما وجد  
تجارته وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذين استوفد  
نارا فلما اضاءوا فاحولاً ذهب الله بنورهم وتركهم  
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عني فهم لا يرجعون وقولهم  
له عز اسمع فسبح باسم ربك العظيم لما ذكر سبحانه ما دل  
على قدرته وحكمته وانعامه على وجه النهاية الخالية  
عن شوب الاغراض التي تعود اليه أمر بليته تعليم العباد  
على إنشاء التسبيح اما تغدئنا له عن فعل العبد والجزاف  
وعن الارادة المعلنة بالدواعي الاغراض كما للذين  
يخجلون بآيانه ويكفرون بوحدايته وأما تعجبهم من  
امر المبدع لهذه العجايب المصنوعة لامره او من ينظر  
إلى هذه الالاء الباهرة والابادي لظاهرة ثم يمر  
عليها ممة اعن النظر فيها والتفكير في منافعها و  
مبادئها وغاياتها كما قال وكاين من في السموات و  
الأرض يرون عليها وهم عنها معرضون وإياشكرا



له على هذه النعم العظيمة التي عدها ونبه عليها وعلى  
 منافعها الدنيوية وغاياتها الآخروية وحقيقة النعم  
 ليست مجرد ان يقول الانسان سبحان الله بل روح المسيح  
 ومعناه اعتقاد ان هذا الخير من الاوصاف الثاقبة  
 الامكانية منزلة عن العلائق الجسمية والعواوين  
 الظلمانية وهذا لا ينسب الا لمن كان له نصيب من  
 القدس والتجرد كضرب من الملائكة وطائفة من اهل  
 الوحدة واخوان التجريد فان كل معتقد يعتقد في  
 ذات الله وصفاته بحسب مقامه وخاله فاهل الحوائج  
 يعبدون الله في مقام التنزيه واهل اهل الله الوصوة  
 الكاملون في شأه ونا لله ويعبدونه في جميع  
 المقامات والاحوال وليس يحسنه ويعظمونه عن  
 الاشياء والامثال قوله عز اسمه فلا اقسم بمواقع  
 النجوم وانه لقسم الواعظون عظيم لانه موكدة  
 من قبيل قوله كيلا يعلم اهل الكتاب قتل الانوار في

القسم فيقال لا والله ولا عمرك كقول امر القيس لا  
 ابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افرى وابيك  
 ويجوز ان يكون لاردا لما يقوله الكفار في القرآن انه  
 سحر وسعر او مفترى وكهانة ثم استأنف الكلام و  
 اقسم وقيل لا مثبتته والعق لا اقسم على هذه الاشياء  
 فان الامر اظهر من ان يحتاج فيه الى اليقين ومواقع  
 النجوم قيل في مسافطها ومغاربها ووجه في الكسوف  
 بانه لعل الله في اخر الليل اذا انطقت النجوم الى المغرب  
 افعل لا مخصوصة عظيمة او للملائكة عبادة في موصلة  
 اولانه وقف قيام المشجدين والبهلين اليه وفيه  
 ما لا يخفى من الخدش فان سقوط النجوم وغروبها لا  
 يخص باخر الليل بل ما من وقت الا ويكون فيه غروب  
 نجم وغروب نوره في الافق وقيل اراد بمواقعها  
 منازلها ومسارها وله تعالى في ذلك من الدليل  
 على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف ولا



يبعدان يكون المراد بها التجوم أنفسها لانها مواقع  
قدرة الله وسائر جوده وحكمته بان يكون الاضلاع  
بيانية او يزداد بالتجوم نفوسها المنورة وبالمواقع اجرها  
التي مواقع تلك الانوار فيكون الاضلاع لامية وفي  
الشوازي قراء الحسن والتقفي فلا اقسام بمعنى فلا اقسام  
بلام الابتدائية دخلت على جملة من مبتدأ خبر ثمة  
دخلت على مبتدأ وهو انا وليس لامه لنفسه لعكس اقترافها  
بالنون المؤكدة كما هو دأبهم ولان فعل القسم يجب  
ان يكون للحال وجوابه للاستقبال وقوله وان  
لقسم لو تعاملون عظيم جملة وقعدا عن ارضابن القسم  
والمقسم عليه وهو قوله انه لفران كبري ولو فعلوا  
اغراض بين موصوف وصفة فهو اغراض في اغراض  
وانما وصف هذا القسم بالعظمة لغظمة المقسم به فان  
الله سبحانه قد عظم امر السماء وما فيها من الكواكب  
فكم سورة يشتمل على تفخيخها في مواضع وكمن قسم

بها في القرآن كقوله والسماء ذات البروج والسماء الطائر  
والشمس وضحاها والفرقان اقلها فلا اقسام بالتجوم  
الكس والشم اذ هو في ذلك لشرفها ونوريتها وملكوتها  
ودوام دورتها وطاعتها لله نعم وسرعة حركاتها الدورية  
الادائية في طلب الحق الاول وثلا لوجاهه وورود  
اشراقها عليها لا الداع حيواني من شهوة او غفبار  
النفاس بما درتها فلها في كل اشراق اشواق وفي كل شوق  
وجد ودرقص وخضوع ولكل حركة وسجود وركوع  
لغير اخرى وشروق نور اخر فيها كذا يدوم الاثر في  
العقلية بدوام الحركات الدورية ويدوم الحركات  
الشوقية بدوام المعاني الالهية وما من موضع في  
السماء الا ومن الملائكة فيه ساجد وراكع من نفس  
وعقل ولعلو منزلتها وقربها من فوق الالهية قسم الله  
نعم بها واحال الارواق اليها فقال وفي السماء رزقكم  
وما توعدون ومدح الناظرين في مرها واشي على



المتفكرين في خلقها القائلين ربنا ما خلقنا هذا بالآلة  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نظر إلى  
 السماء والكواكب وقرا قوله تعالى ان في خلق السموات  
 والارض لآية وويل لمن قرا هذه الآية ثم مسح بها سبلته  
 اى قرأها وتجاوزها من غير ان ينامل فيها ويندبر في  
 ملكوتها وليس معنى لتفكر ان يعرف احد زرقه السما  
 وضوء الكواكب كالعوام والانعام ولا يرى انه نعم  
 قد تم المرصين عن التدبر في اياتها فقال وجعلنا  
 السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فعلم  
 ان معنى النظر الى ملكوت السموات ليس بان يمشد  
 البصر الى شكلها او زرقها وضوء الكواكب حركتها  
 من غير ان يتفطن بحركتها محركها وهكذا الى ان  
 ينشأ النظر الى معاني انوار الربوبية ومعاني اسماء  
 الالهية فيرتقى الى عالم الاسماء من عالم الشبان  
 يعلم ان كل جرم سماوى له طبع ونفس وعقل واسم

الهي

الهي يصل بها الكل فان كان مجرد ذلك فهو المراد فلم يدع  
 الله خليل ابراهيم عليه السلام خاصة بقوله وكذلك  
 نرجي ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من القارين  
 بل كلنا يدرك بحاسة البصر سائر الحواس فهو من  
 الدنيا ويشترك فيه البهائم مع الانسان والقران يعتبر  
 عنه بالملك والشهادة وما غاب عن ادراك الحواس  
 فهو من الآخرة ويعبر عنه بالغيب الملكوت والله تعالى  
 عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احد الا من  
 امرت من رسول وهو جبار الملك والملكوت فلا  
 يستطيع احد ان ينفذ فيهما الا من اصطفى من نبي  
 يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقل  
 السموات والارض فانفذوا لا تستغفون الا بالظلمة  
 اى بنور فاه قال المسيح المسوح بنور الله لن يلم ملكوت  
 السموات من لم يولد مرتين مرة من رحم المواد ومرة من  
 مشيئة الحواس اعلم ان ارتباط هذه الآية بما سبق

انه سبحانه



انه سبحانه لما ذكر مواد خلقه الانسان واسباب عيادته  
الجسماني الذي به قوام بنيته ومنشأه الديني من  
العناصر الأربعة وذكرها على الترتيب من الأسفل الآخر  
إلى الأعلى الأشرق حتى بلغ إلى قاذرها هو أشرفها وأقدسها  
وهي النور ذكر حكمها ومنفعاتها وحاجتها الخلق إليها إظهار  
أن يهدي للناس إلى معرفة السماء ومواقع النجوم لأنها  
منشأ ارواح بني آدم ومادة ميلاد نفوسهم في نشأة  
المعاد وقيامهم عند الله لأن روح الانسان إنما يتخذ  
بمعارف القرآن ويحيى بحجوة العلم والعرفان والقرآن بما  
فيه من العلوم الحقة والمعارف الإلهية إنما يثبت ولا  
من العلم الأعلى في الأوج المحفوظ وهما من السموات العلى  
ثم نزل إلى هذه السماء الدنيا منجها ولهذا فسرها بعضهم  
مواقع النجوم بأوقات نجوم القرآن أي أوقات نزولها  
وأنما يقسم بذلك الأجزاء العنصرية يرفع فانيها من عجا  
القدرة وأهم هذه المواضع لعظم أمرها وشرف

ملكوها

ملكوها فإى نسبة بجميع العنصران إلى السماء وما  
فيها من الكواكب وملكوها من أدراك الكل وفاته عجائب  
عالم الملوك وأعداد حكمه الله فيها فقد فاته الكل  
تحقيقاً اذ هو الأمر كله فالأرض والبحار والهواء وكل  
جسم سوا السماويات بالاضافة إليها كقطرة في بحر  
عظيم قوله عز اسمه إنكم في كتاب مكنون لا  
يمسه إلا المطهرون وقرئ المطهرون بالأدغام  
والمطهرون من طهره بمعنى طهروا والمطهرون بصيغة  
الفاعل بمعنى يطهرون أنفسهم أو غيرهم بالتعليم و  
الاستغفار لهم أذا قرأ القرآن الكريم عند الله لكونه كلام  
الله يتكلم به خواص ملائكته وصفوه أنبياءه في الدنيا  
وخواص عباده المؤمنين في الآخرة لدلالة قوله ولا  
يكلمهم الله عليه بالفهم ولا ترفع المراد من  
عن النسخ محفوظ عن التغيير والتبديل لكونه علماً  
بحقائق الأشياء التي لا تبدل بتغير الملل والمذاهب

فهو



فهو عندنا الله شريف المنة وقيل انه كرم بمعنى انه كثير  
 المنفعة وهو ايضا لانه قال به ويفوز بالثواب مجسيم  
 العامل بما فيه ولكونه نوراً يهدي به في ظلمات الاخر  
 كما قال ولكن جعلناه نورا يهديك به من شاء من عباده  
 والنور كثير البركة لكونه حكماً وحكمة مفتاح كل  
 سعادة لقوبه ومن يؤتي حكماً فلهادى خير كثير او  
 قيل انه كرم بمعنى انه حسن مرضى في جده لانه مجز  
 للبتى الكرم مشتمل على كل دنيق وجليل من العلوم وعل  
 المواعظ والاحكام والاختبار عن الغيبات في كتاب  
 مكنونى مستوفى من الخلق لكونه في عالم الغيب  
 والخلق في عالم الشهادة بل يصون عن اعيان غير المربين  
 من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم وسوى من ولد  
 الى مقامهم من الانبياء المصطفون وذلك الكتاب  
 هو اللوح المحفوظ عن المحو والتغير والنسخ لانه جوهر  
 مجرد خال عن العالم التي يطرأ اليها الكون والفساد عن

عالم

من انما كان في الدنيا من العلم والبركات يقال ان العلم ينزل من الجنة

عالم الالواح القدرية التي تغيرها المحو والابتناء وهو  
 انى تجرى فيها النقل والتبديل والنسخ والتبديل فهو  
 عالم عقل محال للتبديل الاطهر وروح كل مكتوب فيه جميع  
 ما قضى الله بعلم الحق الاعلى كما في قوله صلى الله عليه  
 واله ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان دمعتي  
 غضبي فم مكتوب عنده فوق العرش بعلم القدرة  
 الالهية وهو المسمى بام الكتاب لقوله وانه في ام الكتاب  
 لدينا العلى حكيم لان جميع العلوم الحققة الموسومة بالدين  
 التي لا يعلم الا بوفى الله تعالى فابينة فيه فايسة منه  
 باقاضه الله على قلب من يشاء من عباده كما قال اقرؤك  
 الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقوله  
 وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً  
 فكما ان عالم اللوح الفضائي وهو مجمع الجواهر العقلية  
 والارواح الخارقة بالكلية التي هي مفاتيح الغيب  
 لقوله نعم وعنده مفاتيح يعلمها الا من يحل

الفضاء الغيب لا



الغضاء الاطعم وهي ايضا خزان ما في علم الله فالعالم  
النفسي في بحر من السماوي محل القد ولقوله تعالى وان  
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فمحل  
حصول المعلومات الكلية هو عالم النفوس الناطقة  
وانما يرسم صورها في الاوامر القدريه على سبيل  
النزول اذ الصور الكلية العقلية في غاية الصفا  
لا يراى ولا يمثل في معلوميتها لما تحجبها الشذوذ بها  
واجمالها المראה مضبوطة ترد البصر عن ادراك ما فيها  
من الصور بشعاعها فيها فينتسخ تلك الصور منه في  
روح النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم ينتسخ  
بالعلم في الروح صور معلومة مضبوطة بعلمها و  
اسبابها على وجه كلي وهذا مثل ما يظهر في قلوبنا  
عند استحضارنا المعلومات الكلية كالصور الوهية  
في باب حدود الصور وان وكبر بان القياس في  
براهين الصدق يثبات عند الطلب الامر الجزئي النبعث

عند

عند الارادة للفعل والعزم عليه وذلك الاول كالعلم  
الاجمالي الذي لنا وهو عقل بالفعل ينشأ منه الصور  
الكلية عند الاستحضار ثم ينقش من عالم النفوس  
الناطقية الكلية في نفوس الحيوانية السامية والحياتية  
المنطبعة في اجرامها نفوسا جزئية متشخصة بأشكال  
اوضاع معينة مفارئة لا وفاء مقدرة من لواحق  
المادة على ما يظهر في الخارج وهذا كما ينقش في قلوبنا  
الخيالية كالصور الشخصية وكصغر بان القياس  
لحصول بانضمامها الى كبر بانها نتيجة جزئية ينبعث  
منه داي جزئي يحصل عنه قصد جازم الى فعل معين  
فيجب عنه حصوله في الخارج وذلك العالم هو روح  
القدروخيال العالم وكتاب المحو والاثبات لان  
جزئيات العلوم متباعدة فيه وكيانها مضبوطة  
بما فوقه لقوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده  
ام الكتاب وهذا الكتاب يسمى ايضا بالدفين الزماني

وبالسماء



وبالتناء الدنيا التي اليها القرآن الكريم <sup>نزل</sup> ولا من اللوح المحفوظ  
وعيب لغيوب ثم يظهر في عالم الشهادة فقوله انه لقدر  
الكريم اشارة الى المرتبة الجمعية الالهية الموسومة بالقلم  
الاعلى العقل الاول اعنى العقل الاجمالي الذي هو  
فعال صواعق قولان في العقول والنفوس وقوله  
في كتابين هو اللوح العقلي المحفوظ عن التجرد و  
التغير فيه علم الفرقان وانما وصف الفرقان بالكفر  
دون الفرقان بالكريم دون الفرقان لان العقل بمر  
الذي تشتمل منه الصور العقلية التفصيلية وياتر  
منه العلوم الاستحضارية فاخر المعلول عن العلة و  
المركب عن البسيط وانما علو العقل الفعال ومجده  
بالعقل القرآني لا بالعقول الفرعية وقوله عن  
اسمه لا يسمه الا المطهرون ان القرآن كالانسان  
انقسم الى سر وعلن وكل منها ظهر وبطن ولبطنه  
بطن اخر الى ان يعلمه الله وعلنه علانية اخرى الى

ان يدركها

ان يدركها الحواس اصلها اما ظاهرا منه فهو النصف  
المحسوس الملموس والرقم النفوس المحسوس اما باطن عنه  
فهو ما يدركه الحس الباطن وليست بطة القراء والحفاظ  
في خزائنه محفوظاتهم كالتخيل ونحوه والحس الباطن لا  
يدرك المعنى صرنا بل غلطامع عوارض حسانية الا  
انه ليست بطة بعد ذوال المحسوس فان التخيل والوهم  
ايضا كالحس لا يحضران في الباطن المعنى الصافي كالانسان  
المطلق بل نحو ما يدركه الحس من خارج مخلوطا بزياد  
وغواشي من كم وكيف ووضع واين فاذا حاول احدا  
ان يمثل له الصورة الانسانية المطلقة بلا زيادة  
اخرى لم يمكنه ذلك بل انما يمكنه استنباط الصور  
المقيدة بالعلاقات الماخوذة عن ايدى الحواس وان  
فارق المحسوس بخلاف الحس فانه لا يمكنه ذلك فها ان  
المرتبين من القرآن وليتان دفتان مما يدرك كل  
واقعا باطنا وسره فها مرتبان اخر وثان لكل منهما

درجات



درجات فالاول بما يدركه الروح الانسانية التي تمكز  
من تصور المعنى بجله وحقيقته منفوضا عنه اللوح  
الغريب ما خوذ اعين الباري الفعالة من حيث يشترك  
فيه الكثرة ويجمع عند الاعداد في الوحدة ويصغر  
فيه الخالف وال تضاد ويصالح عليه الاحاد ومثل  
هذا الامر لا يدركه الروح الانسانية ما لم يتجرد  
عن مقام الخلق ولم ينفض عنها الخواص ولم يرتق  
الى مقام الامر متقلبة بالملامح الاعلى اذ ليس من شأن  
المعقول من حيث هو معقول ان يحس كالشئ من  
شأن المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل ولن  
يستتم الادراك العقلي بالجهمانية فان المنصور  
فيها مخصوص بمقيد بوضع ومكان وزمان الحقيقة  
الجامعة العقلية لا يتقرر في منقسم مشار اليه الحسن  
بل الروح الانسانية يتلقى المعقولات بجوهر عقلي  
من جين عالم الامر ليس بمميز ولا مستمكن في حس ولا

داخل

داخل في وهم ثم لما كان الحس تصرفه في ما هو من عالم  
الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر فما هو فوق  
الخلق والامر فهو محتج عن الحس والعقل جميعا ولا  
شك ان كلام الله من حيث هو كلامه قبل نزوله الى  
عالم الامر وهو الوحي المحفوظ وقبل نزوله الى عالم  
السماء وهو لوح المحسوس والاثبات وعالم الخلق له مرتبة  
الخلق والامر جميعا فلا ينلقاه ولا يدركه احد من الانبياء  
عليهم السلام الا في مقام الوحدة الالهية عند تجرده  
عن كونين الدنيا والاخرة وعروجه خوف العالمين  
الخلق والامر كما قال فضل الانبياء عليه واله عليهم  
الصاوة والسلام في مع الله وقت ليسع في ملك  
مقرب ولا يبق حرسا فاذا تقررت ان ثبت ان القرآن  
مراتب منازل كمال الانسان درجات ومعارف فلا بد  
لمسل القرآن في كل مرتبة ودرجة من طهارة ومجردة  
بعض العلايق فالجميع في لا يشبه ان كان عالما في

المصنف



المصحف الذي بأيدي الناس يُذكر وجهه وارباب الخوس  
 فلا يجوز لغير المظهر من الأحداث والاحداث كالجانب  
 والمحيط والنقاس من كتابه ومن المصحف كما هو عند  
 البعض ودوى عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام و  
 عطا وطا ومن سألوه وهو قد هب فإليك والشافعي ولا  
 لغير المظهر من نجاسة كقر الغالب بالافراد بالشهادتين  
 تلاوته وحفظ الفاظه فيكون لا يمسّه خبر بمعنى النقي  
 وإن كان قائما الى كتاب يكون وجعلنا الجملة  
 الفعلية صفة له فالمعنى لا يمس اللوح المحفوظ ولا  
 بحلة بما فيه إلا المجرّدون عن جلباب البشر من الانس  
 والملائكة الذين وصفوا بالطهارة من اقام الاجرام  
 كجبرئيل حامل التنزيل في مقام التخصيل وإن كان  
 قائما الى القرآن الكريم من حيث يحمله العلم الاعلى في  
 مقام الاجمال حتى يكون الجملة الاسمية صفة له  
 والفعلية صفة اخرى بعد صفة هاجمها صفتا

له بعد

له بعد صفة الكرامة فيكون المعنى لا يمسّه إلا المظهر  
 عن نقائص الامكان واحداث الحد ثمان وهم اعظم  
 الانبياء المرسلين واكابر الملائكة المقربين وبالجملة  
 للقرآن درجات كما مر وكذلك للانسان بحسبها ولكل  
 درجة من درجات جملة يحلونه وحفظه يحفظونه ولا  
 يمسونه الا بعد طهارتهم عن حد ثمان واحد وثلاثون  
 ويقدر سهمهم عن شواغل مكانهم او مكانهم وادنى  
 النازل في القرآن ما في الجلد والغلاف كما ان ادنى  
 الدرجات للانسان هو ما في الجلد والبشرية  
 ان لا يحمله الانسان بشيء الا بعد تطهير بشرته و  
 خلاصه من النجاسة وهذا كما ورد ان الايمان ليس با  
 واحدا بل هو نيف وسبعون بابا اعلاها شهادة  
 ان لا اله الا الله وادناها طاعة الاذى عن الطرق  
 ومثاله قول القائل ليس الانسان موجودا واحدا بل  
 هو نيف وسبعون موجودا اعلاها التوحيد ادناها

افاظة



افعاله الاذي عن البشرية بان يكون مقصودا لشارب  
معلوم الاطفال ونفى البشرية عن الاخفاف حتى يتميز عن البهائم  
المسئلة المتلوثة باوراثها المستكربة الصوب طول محالها  
واظلا فيها فاعلم من هذا ان الانسان ومرتبه شان طاب  
للايمان ومرتبه وكذا حكم القران وسيأتيك زيادة  
كشف قوله عز اسمه نزل من ربي العالمين هذه صفة  
رابعة للقران اى منزل من عند ربي العالمين الى اهل  
هذا العالم وانما وصف بالصدق لانه من حيث هذا  
الوجود الكوني نزل منجا بحسب الدواعي الكونية و  
المصالح الخلقية في الاوقات المعينة فكانت في نفسه  
نزل تعالى للبارى الفيوم عن وصف النجوم والنجد  
وكثرة الدواعي والادوات واما كيفية هذا النزول  
فنقول في بيانها ان الذات لا حادثة بحقيقة الصفة  
مما لا يسيل لاحد الى ادراكه سواء كان من انلاك  
او من الانس غاية سبيل اليه لاهل الكون ادراك

افعاله واقاره وكلامه وكتابه عندنا من جملة افعاله  
واقاره الا ان احدها وهو الكلام من عالم امره بل هو  
الامر كله لقوله نعم امرا بشئ اذا اردناه ان نقول  
له كن فيكون وامره منزله عن الجحد والتضاد لقوله  
وما امرنا الا واحدة وثانيهما وهو الكتاب من عالم  
خالقه بل هو عالم خلقه لاشتماله على الجحد والتضاد  
لقوله ولا وطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولكل  
منهما منازل ومراتب وكل واحدة من مراتب الكلام  
قضاء وكل واحدة من مراتب الكتاب قد روي على  
مراتب لقضاء وقضاء محض ليس فوقه وهو الكلام  
الاهي المبدع له بالحقيقة وادنى مراتب لقضاء  
محض لا قدر تحته وهو الكتاب الكوني الذي فيه  
كتابة اعمال اهل الشمال وكما ان كلام الله مشتمل  
على الايات وهي ايات الله الكبرى الواقعة المواقف  
العقلية الثلاثة فلذلك ان الله وكل كلام اذا

منها ما نزل من مراتب الكتاب فكل واحد من مراتب الكتاب له منزلة في مراتب القضاء



نزل ولشخص بصير كما بان ان الامر اذا نزل صافعلا كذا  
فيكون فالكتاب باب لكلام واصل الكلام انما ير القصور  
ما يقتضيه باطن المتكلم في باطن المخاطب ليصير مثله فاذا  
عجز المخاطب عن مستر باطن المخاطب الخاتم للشمعة من الظاهر  
امار سؤلا هو ايتيا بتكلماته او رساله سطحه فاطقه  
بما فيها فان الهواء بتموجه الصوتي على هيئته الحرة  
كتاب بالقياس الى ما فوقه وهو نفس المتكلم وهو  
كلام بالقياس هو صحيفة الرسالة من لذات  
المفارقة والملائكة العقلية التي هي علو ابداعية  
وصور مجردة كلام الله باعتبار وفلمه باعتبار وكل  
واحدة من الجواهر المفعلة والملائكة المذكورة كتاب  
الله باعتبار وتوجه باعتبار وكذا الالواح القدسية  
والصالحات السماوية كل منها كما هي من اعلى ايات التوبة  
ودلائل القدرة وهكذا صحيفة الاكوان طومار  
حوادث الزمان ودفتر الصور الجثمانية كتاب فيها

ايات

ايات الليل والنهار التي يفسر بعضها وينطوي بعض اخر  
ويظهر ويمكن كما قال ان في اختلاف الليل والنهار وفا  
خلق الله في السموات والارض ايات لقوم يتفكرون  
فعالم الكلام والقول فيه ايات امرية عقلية علمية  
عالم الكتاب الفعلية ايات خلقية كونية عملية  
وما لم يطالع الانسان اولا بمشاعر نفسه وبذلك هذه  
الايات الفعلية الكتابية الالفية والانفسية لم  
يترك بها اذن من مقام المحس النفس الى مقام القلب  
والروح فيسمع ويفهم تلك الايات القولية الكتابية  
حتى يعرف بها الحق الاول كما قال ستريم اياتنا في  
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا  
علمنا لفرق بين الكلام والكتاب فاعلم ان هذا  
القران فيه كلام الله وكما به جميعا وهو بما هو كلام  
الله نور عن انوار الله العنوية فازل من لدنه منزله  
الاول قلب من يشاء من عباده المحبوبين لقوله ولكن

جعلناه



جصلناه نوراً يهدي به من يشاء من عباده وقوله  
 لمحبيه صلى الله عليه واله نزل على قلبك وقوله  
 بالحق انزلناه وبالحق نزل وهو بما هو كتاب نفوس و  
 ارقام فيها ايات احكام نازلة من السماء بنجوا على صحايف  
 المحييين والواح نفوس السالكين وغيرهم يكتبونها  
 بايديهم في صحايف عالمهم والواح افكارهم بحيث فيها  
 كل فاروعيل باحكامها كل عامل ويتساوى في هدايتها  
 الانبياء والائمة كما في قوله وانزلنا التوراة والانجيل  
 قبله ان ينلتا من قوله وعندهم التوراة فيها حكم  
 الله وما القرآن الكريم فقيه عظيم علم الله يعلم به  
 بنو الله صلى الله عليه واله لقوله وعلمك ما لم تكن  
 تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وفي عظيم اخلاق  
 الله يتخلق به خاتم الانبياء عليهم السلام لقوله وانك  
 لعل خلق عظيم فاذا تقرر هذه المقدمات وتبينت  
 فنقول في كيفية نزول الكلام وانزال الكتب الروح

الاشائية كراه مجلوة اذا صقلت بصقال العقول  
 النظري وذلك عنها غشاوة الطبيعة ورين  
 لمعقبتها فحينئذ لاح لها نور المعرفة والايان وهو  
 المستحق عند ائمة الحكمة بالفعل بالفعل وبهذا  
 النور يراى فيها حقايق الملكوت وخفايا  
 الجبروت كما يراى اى الاشباح المثالية في المرايا  
 الصقيلة اذ المرئى قد صفا لها بطبع ورين لقوله  
 فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون كلال وان  
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا عرضت عن  
 البدن والاشغال بما تحتمل من الشهوة والغضب  
 والحس والتخيل وتوجهت وولت بوجهها لثقاء  
 عالم الملكوت الاعلى انصلت بالسعادة الفصوى  
 كما في قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى ثم ان هذه  
 الروح اذا كانت قد سبت مشددة القوى  
 قوتها الانارة لما تحتمل الاشغال اجتهاد فوقها عن



لحما بقي للجانبين وتضبط للطرفين لا يستغرقها  
 الغاية قوتها وشدة تمكثها حسها الباطن عن حسها  
 الظاهر وليست كالأرواح العامة الضعيفة اذا  
 مالنا الى الجانب الباطن غابت عن جانب الظاهر واذا  
 رجعت الى مطالعة الظاهر غابت عن مطالعة الباطن  
 واذا احضرت في شهود نشأ اجتبت عن النشأ الاخر  
 بل اذا ركنت الى مشعر من المشاعر هلك عن الآخر  
 كذلك في القوى العملية اذا اشتغلت بما تورد قوة  
 تطلت عما تورد قوة اخرى فكذلك البصر منها  
 يحيل بالسمع والخوف يشغلها عن الشهوة والشهو  
 قصدها عن الغضب الفكر يعطلها عن الفعل وذكر  
 يصرفها عن الفكر فاذا نال الروح القدس لا يشغلها  
 شأن عن شأن ولا تجتنبها نشأ عن نشأ الى القول الاعلى  
 ونطلق المعارف بلا تعليم بشري من الله او من  
 ملائكة الله يتعدى تأثيرها الى قواها وتمثل صورة

ما شاهدناها

ما شاهدناها في روحها البشرية ومنها الى اجساد  
 العالمين عن ايمانها طبيعة الخلق الاكبر وهو اقام  
 النفوس الجزئية كما يدعى للملائكة الاقرين لان  
 لهم فيكون حكمها حكمهم عند اتصالها بالافق الروح  
 الالهي والملائكة العلية ذوات حقيقية وطائفة  
 مضافة الى مادونها تنشأ منها الملائكة الواجهة و  
 اما ذواتها الحقيقية فهي امرية كل منها فضائية و  
 ذواتها الاضافية النفسية فهي خلقية كتابية  
 قدرية وانما بلاية الصف الاول للملائكة من القوى  
 البشرية الروح القدس في القطة فاذا اتصلت  
 الروح النبوية بعالمهم عالم الوحي الالهي وليسمع كلام  
 الله وهو اعلام الحقائق بالكلمة الحقيقية بينها  
 وبينه لكونها في مقام القرب ومقعد الصدق والوح  
 هو الكلام الحقيقي الالهي كما مر فكذلك يعاين تلك  
 الملائكة ومخاطبتهم وليسمع صراخهم كما حكى النبي

صلى الله



صلى الله عليه واله عن نفسه ثم اذا انزل الى ساحرة  
الملكون السماوى يتمثل له صور ما شاهد هاهنا في  
اوج نفسه الواقعة في عالم الالواح ثم تعكس منه  
الاشياء الى الظاهر فيمنثليق للحواس الظاهرة شبه  
نوم وذهيش لما علمت ان الروح القدس لا يضبط  
الجانبين ليستعمل المشاعر الحسية وليشبه بها في سبيل  
معرفة الله وطاعة الحق فاذا خاطبه الله خطا بالادب  
حجاب من الخلق بواسطة الملك اوبدونه واطلع على  
ايات ربه وانطبع في فصح نفسه الناطقة نفس الملوك  
وصورة اللاهوت كان يتشبه له مثال من الوحي و  
خامله الى الحسن الباطن فتجذب قوة الحسن الظاهر الى  
فوق وتمثل لها صورة الملك بحسب ما تحمها في  
سلكها على غير صورته التي كانت في عالم الامر بل على  
صورة الخلقية القدسية وليسمع كلامه بعد ما  
كان وحيا او يرى لوحا بيده مكتوبا فيكون الوحي

اليه

اليه يتمثل بالملك بباطنه وروحه ويتلقى بروحه  
القدسية منه المعارف الالهية ويشاهد ايات  
الله وليسمع الكلام الحقيقي العقل من الملك الذي هو  
الروح الاعظم ثم يتمثل له الملك بصورة محسوسة  
وكلامه بصورة اصوات وحروف منظومة مسموعة  
وفعله وكتابه بصورة ارقام ونقوش مبصرة فيكون  
كل من الملك والوحي ينادي الى مشاعره وقبواحه  
المدركة من وجهين ويعرض للفوضى الحسية شبه  
الدهش والموحي اليه شبه الغشي ثم يرى وليسمع  
ويقع الابداء فهذا معنى تنزيل الكلام وانزال الكتاب  
من قبيات العالمين وعلم منه وجه ما قبل ان الروح  
القدسية تخاطب الامم في اليفظة والروح  
النورية تعاشرها في النوم ولكن ببيان يفرق بين  
نوم الانبياء عليهم السلام ونوم غيرهم فان نومهم  
غير اليفظة قوله عز اسماء هذا انهم قد هينوا

ويتمثلون



وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَكْثَمَ تَكْذِبُونَ إِنْ هَذَا إِلَّا حُكْمٌ  
الَّذِي جَاءَ مِنَ الْغَيْبِ إِلَى الشَّهَادَةِ مُتَهَارُونَ وَتَقْدِيرُ  
الظُّرْفِ عَلَى عَامِلِهِ لِلْإِقْنَامِ بِهِ وَالْإِعْتِنَاءُ بِأَمْرِ الْغَيْبِ  
فِي الْمَذَاهِنِ أَيْ لِبَيْنِ الْجَانِبِ عَدَمُ الْفَصْلِ فِي شَيْءٍ  
عَمَّا يَسْتَعْرَبُ وَيَتَجَبَّ مِنْهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ  
الَّتِي تَنْشَأُ أَوْ لَا مِنْ عَالَمِ الْحُسُوسِ إِلَى السَّمْعِ ثُمَّ يَرْفَعُ إِلَى  
الْبَاطِنِ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ مَتَحِيلُهُمْ يَتَّبِعُ حُسُوسَهُمْ وَ  
كَذَا مَعْقُولُهُمْ يَتَّبِعُ مَتَحِيلُهُمْ وَلِذَا قِيلَ مَنْ قَدْ حَسَا  
فَقَدْ عَلِمَ أَوْ ذَلِكَ لَعُكُوفِ أَكْثَرِ النَّفُوسِ فِي عَالَمِ  
الْحُسُوسِ لَيْسَ كَذَلِكَ نَفُوسُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَالْهَيْمُ  
كَمَا مَرَّ يَرُونَ وَيَسْمَعُونَ فِي بَاطِنِهِمْ أَوْ لَا مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ  
ثُمَّ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا شَهِدُوا وَهُوَ الرِّزْقُ مَا يَسْغَدِي وَ  
يَتَقَوَّى بِهِ الْعَبْدُ سَوَاءً كَانَ حَرَامًا أَوْ حَلَالًا لَا يَحْسُوسُ  
أَوْ غَيْرَ حُسُوسٍ وَمَا قِيلَ أَنَّ الْحَرَامَ لَيْسَ مِنَ الرِّزْقِ مَعْنَى  
أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ بِالْإِنْفَاءِ عَلَى السَّعَادَةِ الْآخِرَةِ فَكَمَا أَنَّ

الْمَلَكَةُ غَدَاؤُهُمُ الْبَيْتِ وَالْقَدِيرُ قَاهِلُ السَّعَادَةِ مِنَ  
النَّاسِ غَدَاؤُهُمْ وَزَادَهُمُ التَّقْوَى فَكَذَلِكَ الشَّيَاطِينُ  
وَاهِلُ الشَّقَاوَةِ غَدَاؤُهُمْ تَكْذِيبُ الْحَقِّ وَالْإِعْيَادُ عَلَيْهِ  
تَرْوِجُ الْبَاطِلِ وَابْطَالُ الْحَقَائِقِ بِالشَّهَادَاتِ وَالنُّمُودَاتِ  
فَاتَمُّهُمْ بِهَذِهِ الْأَفَاعِيلِ الْمَرْخُوفَةِ بِظَاهِرُونَ وَيُطَاوَلُونَ  
عَلَى النَّاسِ وَيَتَرَسَّخُونَ فِي بَاطِنِهِمْ نَارُ الْحِجْمِ وَلِيَشْدُ بَرَاذُ  
الْقَطَاظَةِ وَالْعَظَاظَةِ عَذَابُهُمُ الْإِلِيمُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ  
مَرَضٌ فَرِادَهُمُ اللَّهُ مَرْضًاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا إِلَى  
وَيَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ التَّكْذِيبَ أَيْ وَضَعَهُمُ التَّكْذِيبَ  
الشُّكْرَ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي نَوَائِدِ الْمَنَافِقِينَ الْإِسْفَا  
بِهَا الرِّزْقُ الْمَطْرُوعُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ صَابُ النَّاسِ عَطَشُ  
بَعْضِ السَّفَاسِ وَفَدَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَقُوا فَمَعَ وَجَلَا  
يَقُولُ مَطْرُوعًا نَبُو كَذَا قَرْنًا لِأَيَّةٍ وَيَجْعَلُونَ شُكْرَ مَا  
يَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْغَيْبِ ثُمَّ تَكْذِبُونَ بِكُونِهِ مِنَ اللَّهِ حَيْثُ  
يَنْسَبُونَهُ إِلَى الْجُحُودِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعَلُوا خَلْقَهُ



من القرآن الذي رزقكم التكذيب به وقرى يكذبون  
 لانهم كذبوا في قولهم القرآن محر وشعر وافراء وفي  
 قولهم المطرف هو من انواء وكذا في تكذيبهم لما هو حق  
 كل مكذب بالحق كاذب قوله غراسه فاولا اذ ابلغنا  
 الحافوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم  
 ولكن لا تبصرون فاولا ان كنتم غير مدنيين  
 ترجعونها ان كنتم صادقين تريب لكل واحد  
 هذا فاولا ترجعونها اذ ابلغنا الحافوم ان كنتم غير  
 مدنيين وباقي الكلام وقع اعتراضا انا كيدا الى  
 فلو لا ترجعون النفس اي روح المحضر ان غير مدنيين  
 وفي تكذيبكم للبعث وغير صادقين اذ ابلغنا الحافوم  
 عند الموت وانتم يا اهل البيت حينئذ ترون تلك  
 الحال منه وقد صادا الى ان تخرج روجه فاولا  
 الثانية مكررة مؤكدة للاولى والمستكن المرفوع  
 في يلفظ والبار والمنصوب في ترجعونها النفس

والجرح

والجرح في اقرب اليه للمحضر وغير مدنيين اي غير  
 مسوسين بسياسة من دان السلطان الرعية اذا  
 ساسهم وقوله نحن اقرب اليه منكم اثبات لمعينة نعم  
 لكل شيء وقرب اليه معية فيومية وقربا بمعنى اليها  
 لا بمدخله ولا بمماسه كعقبة جنة ولا كعقبة صوة  
 لمادة ولا كعرض لكل ولا بالعكس ولا كعقبة مفهوم  
 المهية كالجنس والفضل للمهية او مفهوم الوجود  
 كالمادة والصورة للوجود المقوم بها خارجا او  
 عفا لا محض فان البارى يقوم لكل شيء وغاية لانه  
 مقوم لشيء باحد هذه المعاني واقربا سببا للشيء  
 مقومانه اليه هو الفاعل الحقيقي والغاية له لانه  
 سبب لا سبب من غير سبب قيل المعنى ونحن اقرب اليه  
 بقدرتنا وعلما ومرجع هذا الكلام ايضا ما مر لان  
 قدرته وعلما غير زايد على ذاته وقيل المعنى  
 ورسنا الذين يعيظون روحا اقرب اليه منكم

لا تبصرون



لأبصار من رسلنا ولا تعلمون قبضهم للأرواح من  
الاجساد لان ذاك الامور الآخروية ومقد ما فيها  
موقوف على وجود البصيرة الباطنية وهي انما تختص  
باهل الله واصحاب لكشف الشهود واما قوله ولو  
ترى ذا الظالمون في غمرنا لموت والملائكة باسطوا  
ايديهم اخرجوا انفسكم حيث اتي بلفظة لو الدالة على  
التفني والامتناع مع كون المخاطب هو الرسول صلى الله  
عليه واله فليس متعلقا بنفس الرقبة مطلقا ليدل  
على تفنيها او تفني مكانها مطلقا منه عليه السلام  
بل مقيدة بجماعة مخصوصة او زمان مخصوص  
قبل موتهم او بعده او بغير ذلك من الموانع الخازنة  
والا فالنبي صلى الله عليه واله كان عارفا بملائكة  
الموت وعددايديهم وكيفية اخراجهم لنفوس  
الكفار عن ابدانهم وبملائكة المجوذة واعوانهم  
كيفية قبضهم لأرواح المؤمنين عن ابدانهم ونفوسهم

ومعنى

ومعنى الآية انكم ايها المجاهدون تحاربون الايمان  
والمنكرين للذات الآخرة والبعث والقيامة والميزان  
ودجوع الجن لا ينفكها الى الرحمن والذاهبون الى هدم  
التعطيل والافمال في كل شئ نسب الى الحق النان و  
ملائكة المدبرين للاكون المقصرون الى عالم الحسرة  
الشهادة حيث انكم تجدون افعال الله واياته مملوكة  
ورسله في كل شئ فتسبون الكتب والكلام الى الشعر  
والافراء فتسبون معجزات الانبياء الى السحر والكهانة  
وتسبون الارزاق الى النجوم التي في السماء ومضافا  
الامطار في اوقات الحاجة ومظان الدعاء الى الانوار  
والحيوة والموت والصحة والمرض وغيرها الى فائير  
الامرجة والاموية وملتسوا الشفاء من الدوا  
لكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغه الحلقوم  
وان لم يكن ثم قابض يخرج من الامور الغائبة عن  
عالمكم عالم الشهادة والاسباب البعيدة عن شهود

ادراككم



ادراككم فيها ان كنتم صادقين في دعوتكم رجوعا  
 فالندابين الطيبة او النجورات والغرائم والنيرجات  
 والطلسمات النجومة ولو على سبيل التدرة والافتاق  
 ان لم يكن ههنا قضاء حكم وقد لازم من امر الله يوم  
 كل انسان في وقت معين لا يحيط به علم البشر واعلم  
 ان هذا حال اكثر المنتسبين الى العلم والكيان كالمفسدة  
 وعامة الاطباء والنجيين وسائر الطبيعين والذهر  
 بين المعطلين الذين عطاوا الله عن جوده وندبه  
 للعالم وانحصر علمهم في احوال الطبائع الحميمة  
 قولها وكيفياتها وبهم ومائة النجوة عن الارقاء الى  
 عالم الغيب فلا يؤمنون به حتى يذوقوا العذاب الا لهم هكذا  
 درجة اكثر المتكلمين من المجتمة والحنابلة والكرامية  
 ومن يحدوهم في عدم الايمان بما وراهم الحس  
 وما بعد الطبيعة وانما اناذوا عن سائر المجدد  
 المذكورين وابناء مردة الشياطين باقرارهم باحكام

الشرايع والاديان وعملهم بطواهر الاركان واعمال النوا  
 بايماننا الحقيقي فهم الذين يؤمنون بالغيب بعالم  
 المكونين الرباني ويدعونون بالنشأة الآخرة ضمير  
 قلبا وليس هم الا العرفاء خاصة وما سواهم ان لم يكونوا  
 من اهل سلامة الصدر والافتقار باهل الدين و  
 اصحاب اليقين والاتباع لسبيل المؤمنين فكانوا من  
 حزب الشياطين المبندعين وجواب ليس اجمعين فمالهم  
 كمال اهل النكال واصحاب البدع والضلال والضلالات  
 في ايصال الحليم والحريمان عن النعيم لقوله ومن يتبع غير  
 سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونضله جهنم فما باله  
 ابها المسلم الذي ولد على فطرت الاسلام ترك  
 متابعة الرسول واهل بيته عليهم السلام واتباعه  
 الذين دبروا بعقولهم النورة واوراثهم الرزية امر  
 الدنيا والآخرة وسلكوا سبيل الله وانا بوالية ولا  
 تتبع سبيل من انا بواي لافلاسفة فلو استنزل



من معادن وجودك باستعمال الادوات والقوى فيما  
 هداك اليه الرسول صلى الله عليه واله لا يفرح ميا  
 العلوم من صميم قلبك وفحت عين عقلك ومددت  
 باسعة بصيرتك الى عوالم الغيوب شاهدت بعين  
 بصيرتك الجنة والنار ودار العذاب ودار القرب كما  
 قال نعم وفي انفسكم افلا تبصرون او ما علمنا ان افلا  
 قد تشاء عمارهم في الغوص في بحار الافكار وغرفت  
 عقولهم فيها وناهاها في سلوكهم ونية الانظار <sup>وتنظر</sup>  
 بهم سير الفكر في منتهى عالم الملك والشهادة ولم  
 يدخل اسكندر نظرهم في ترده عالم الظلمات الى غير  
 حيوة اليقين التي من شرب منها لا يموت فما تبشيرة  
 نظرتها التي بعضها فوق بعض الى معرفة عالم الآخرة و  
 انوارها وعالم الغيب واسرارها ولو تفكرت في قول  
 الله تعالى والذين آمنوا وخرجهم من الظلمات الى  
 النور وقوله الذين يؤمنون بالغيب وقوله والله غيب

السموات والارض وقوله عالم الغيب الشهادة قاله  
 سبحانه اوجد الملك والشهادة لقضية اسم الظاهر  
 اوجد الملكوت والغيب لقضية اسم الباطن فما بك  
 ايها العاقل صرت مفنونا بان لا يصل بمن الواحد الا  
 الواحد وحرف الكلمة عن مواضعه فلو وفقت بعلم  
 الاسماء للرب كل اسم ايزود ليلالك ككواكب  
 السماء على ستر صفة مستودع فيها حقيقة علمه ومعال  
 فكرت لديك العلل والمعلولات وانعكس في مرات  
 وجودك جلال الاسماء والصفات من غير انشا فاحد  
 الوحدة في الافاضة والايجاد مع صدق الانواع <sup>وتنظر</sup>  
 فان هذا العلم الموهوب من خزائن الجود الازلي السمكة  
 من العلم النول لبناء الشياطين من الفكر الردي فطوبى  
 لاهل الشريعة والدين النفادين بالسمع والطاعة لله  
 ورسوله ولائمة المسلمين وليعلم ان العقل حجة الله  
 في ارضه وهو اول ما خلقه يهدي به من ينجبه فجميعه



فيه مكنى لنور الهداية به ويصل به من يعضه فحججه  
فيه عرنا عن نور الهداية لاثبات الحجج اذ لو غاب العقل  
راسما ما ثبت الحجج وهو مناط الثواب العقاب ليس  
للفلاسفة ومن يجد وحدهم محظا لا العكوف على  
باب عقولهم والافضار على ما ادر كونه بمباد عقولهم  
واويلها وجودهم لما واءها وعدم اقتباسهم انوار  
حقايق الاشياء من مشكوة النبوة والولاية فمن ثبت  
فلما ولم يملكوا واثبت معقولا وانكر منقولا فهو كالأهوى  
الديجال فهلا نظروا بعينين وما اثبت العالمين بحسب  
كل موجود وما جمع بين المعقول والمنقول والعقل  
الشرع فالشرع عقلا ظاهرا والعقل شرعا باطنا فكان  
الفلك ملك ظاهرا والملك فلك باطنا فاذا حكمت  
ايها العاقل بان الفلك له اختيار وفعل ولم تدان  
الفعل والاختيار للملك الموكل به فضلا خطن فصول  
وجميع من عالم الشهادة وصورة الملك وحقيقته من

عالم الغيب هكذا الكواكب وما تصيفها اليها من النور  
والنار هو من الاملاك الموكلين بها وهي في ذواتها  
امواف والفلك كارض موانا حياها الملائكة وعمرها  
بالذكر والتسبيح واذا سمعت صوت الوعد وحكمت  
بعفلك انه اصطكاك الاجرام من الحرارة والبرودة  
فالتدري دركته بعفلك الظاهر صحيح لا ينكر ولا كمن  
الفضية الاخرى بان ملك يسوق السحاب لا تكاد  
تدرك ذلك لانه من احكام عالم الغيب وبك زفانه  
السكون والوقوف في عالم الشهادة ولا سبيل لك  
الى بوادي عالم الملكوت ففسر على هذا ساير الناميات  
العلوية من الزلازل والصواعق والهداث والموان  
وغير ذلك كالحسوف والكسوف فانهما من تخوف  
الله عباده واطهار قدرته ليسند لوابا القدر على  
الفادرا الحق وليرتقوا في الاسباب مع ما ثبت لهم  
في علم الهمة ان خسوف القمر يكون بحجاب نور الشمس



عن القمر يحلولة الارض خسوف الشمس يكون بحجاب  
نورها عن البصر يحلولة القمر قاهل الايمان لا يتكرو  
مادلت عليه البراهين الهندسية ولكن الجاحدين  
لنور الشرعية ينكرون احكام الغيب على هذا القياس  
ما حكمنا ان الارض كيرة الخلق والفلك كرتي مسلم لك  
فهو منتهي الحد وهذه مركز الانقال فابن انت  
من الارضين السبع التي هي منتهي حد ودعالم الملك  
ثم اين انت من السموات العلى لللاق ولهن محيط بجميع  
الافلاك وما فيها فكلها حشو السماء الاولى وكل  
سماها بالنسبة الى الاخرى كحلفه في ارض فلاة وهكذا  
الى ان يصير الارضون السبع والسموات السبع وسائر  
ما احوت عليه من العناصر والافلاك بالنسبة الى  
الكرسي كحلفه في ارض فلاة والكرسي بها احوى عليه  
كذلك بالنسبة الى العرش الاعظم فبحان فاطر  
السموات والارض مبدع الخلق والامر الله ملائكة

الاولهات وتضال الاولهات في ادراك عظمتها ولم  
قد ومن عظيم امره وخلقه الا القدر واليسير واليه  
المرجع والمصير قوله عز اسمه فاما ان كان من المعتبرين  
فروح وريحان وجنة نعيم قد مر في اوائل هذه القصة  
ان القياس الى العاقبة وسلوك الاخرة ينقسم على  
ثلاثة انواع السابقين واصحاب الجنة واصحاب النار  
الاخيار والابرار والاشرا والساوا اليهم في قوله فمنهم  
ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سائب بالخيرات  
واشير الى احوال كل واحد من الثلاثة فاعادة ذكرهم  
ههنا اما لان المنظور اليه بيان احوال ارواحهم  
المفارقة بالموت اذ كان الكلام في روح المحضر لان  
الغرض ههنا بيان اوصاف اخرى لهم فاما ان كان  
روح المتوفى من اهل الكشف اليقين والسابقين  
المقرين الدين هم اهل التوحيد والعلماء بالله ويايته  
وهو الاخيار والابرار الرفعون عن عالم السيرة لتلك



لوصولهم الى المقصود الحقيقي بل هم مقصد السالكين  
ولا تغد عيناك عنهم وهم يفقدوا حالهم بعينه حال  
الملائكة المفرطين في روح اى قلوبهم وروح الاطمينان و  
راحة السكون عند الحق وبرد الحق ولغبة ربحان  
ربحان من رزق معلوم منه رايح اليقين التي بها  
قوت القلوب ولتفسها جنة نعيم تنسج فيها وترفع  
رياضها قضاء لشهواتها الحيوانية فيها ما تشتهي  
الانفس فلذا لا عين وهي الشبهات التي كانت بمنوعة  
عن تشوئتها بامر رايض الشرع مدة الرياضة في  
اصطبل وماب الدواب ومواطن الحيوانا الهالكين  
وان الدار الآخرة لاهي الحيوان فهي موطن الحيوانا  
الباقية وقرأ يعقوب فروج بالضم وهو قراءة النبي  
صلى الله عليه واله وابن عباس والحسن في معناه فله  
البلوغ الى مقام الروح العلوى من مقام الطبع و  
النفس اول الانصال بالروح الاعظم والقلة الاعلى

وقال

وقال الحسن الروح بالضم الرحمة الالهية لانها كالحيوة  
للمرحوم وقيل البقاء والربحان الرزق اى فهذا ان له  
معاً وهو الخلق ليسمع الرزق والنعم وقيل والربحان  
كل بناءة وشرف وقيل الربحان المشموم من رياحين  
الجنة يؤتى به عند الموت فيشه وقيل روح في القبر  
وريحان في البعث وجنة نعيم عند الدخول في دار  
الفراد قوله عز اسمه واما ان كان من اصحاب اليمين  
فسلام لك من اصحاب اليمين واما اذا كان المشوق  
من اصحاب اليمين واهل سلامة القلب من الامراض  
النفسانية كالجمل المركب الحسد والكبر والكره  
الغيلة والمجود سواء كانت صحيحة اعمالهم ساذجة  
عن ثار الاعمال والواح نفوسهم خالية عن النقوش  
والافكار وكانوا لصفاء قلوبهم واقتدار نفوسهم  
وقهرهم الله لفعل الحسنات والطاعات والاجتناب  
عن المعاصي والسبب ان كانوا من اهل المعصية نابوا

وانابوا

الذين يبتغون  
الجنة  
ان يحضروا  
المراتب  
في دار  
القيامة



وانا بوالى الله فقد تاب الله عليهم وانفسك صفحة  
 باطنهم بماء النوبة والثابت من الذنب كمن لا ذنب له او  
 كانوا ممن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لكن رجع لهم  
 جانب المغفرة والنجاة اذ كل هؤلاء من اصحاب اليمين على  
 تفاوت درجاتهم وهم من اهل السلامة والنجاة من  
 عذاب الجحيم فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك و  
 اصحابك المؤمنين اصحاب اليمين واهل السلامة الغلب  
 وصفاء الصدق راي يسلمون عليك ويلقون اليك  
 التحية كقولهم لا قبلنا سلاما و قولهم تحية فيها  
 سلام وعن قتادة فسلام لك انتما الانسان الذي هو  
 من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملكته  
 وقيل معناه فري فيهم يا محمد ما تحب لهم من السلامة  
 من الخوف والمكاره وقال الفراء فسلام لك انت من  
 اصحاب اليمين فخذ فانك قول غراسه فاما ان كان  
 من المكذبين الضالين فنزل من جحيم وتصلية بحجيم

ومرهم

وقرئتم وتصلية بحجيم بالرفع عطف على نزل وبالحجر  
 عطف على حميم اي ان كان التوفى من اهل النار النكا  
 والشر والوبال وهما المضاون المكذبون بيوم الدين  
 والضاؤون الناكين عن منهج الدين لعدم نور المعرفة  
 واليمين فله نزل من جحيم جهنم بازاء ما بعد للضيفين  
 الاطعمة والاشربة وتصلية فاراحهم اي دخالة باهاالا  
 حقيقة ذواتهم النفسانية حصلت من نار الطبع و  
 شرم من شررها كما مر مثاليه الاشارة فلا جرم الشيء  
 يعو الى اصله وتلك النار الاخرية كانت كامنة في  
 بواطنهم مسخرة في قلوبهم وكانوا في الدنيا محقرة  
 بها وهم لا يشعرون لغلبة الحجاب فاذا ازيل بالمو  
 ظهرا انها موقدة تطلع على الافئدة كما قال الله فوالله  
 الموقدة التي تطلع على الافئدة وطبايعهم صلها و  
 قلوبهم الفاسية كالحجارة والحديد وقودها لقول  
 وقودها الناس والحجارة وقد قال ففسدت قلوبهم

فهي



فهي كالحجارة او اشد قسوة واعلم ان النار التي تصل  
 اليها من هومن اهلها في الآخرة مشهودة اليوم لك من  
 حيث موضوعها ومصداتها لا من حيث صوريتها  
 ينقلب فيها اهل الجحيم على الحالة التي هم عليها وكذا  
 الجنة مشهودة لك ايضا كذلك وانت تنقلب فيها  
 وتترقى من درجة منها الى درجة ومن باب الى باب  
 كنت من اهل الجنة والترف وانت لا تعلم ولا تاهل  
 لان الصورة الدنياوية يحجب عن ملاحظة حقيقتها  
 وصورتها الاخرية فاهل الكشف الذين ادركوا  
 ما غاب عنهم يرون موضوعات الامور الاخرية  
 ويرون من كان من اهل الجنة في روضة خضراء  
 ويرون ثقلبه في مراتبها وصعوده الى غرفاتها و  
 يرون الجحيم متى استقر له ذراع الجحيم وكيف ينقلب  
 فيها ويهوى الى منازلها ودركاتها وما يكون فيه  
 من لغوب ونصب حر وبرد ومن كان في قوله ورون

الظالمين

الظالمين مشفقين مما كتبوا وهو واقع بهم والذين  
 امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات واكثر  
 اهل الكشف في ابتداء طريقهم يرون هذا ومن لم  
 يكشف الله عن بصيرته وبقي في غياه حجاب لا يدرك هذا  
 ويكون مثل الاسفل الذي في بسطان فان لم يرافقه  
 فلم يلزم من ذلك ان لا يكون فيه بل هو وقد نبهت  
 على ذلك بقوله نعم وان جهنم لحيطة بالكافرين وعلى  
 بعض مواضع الجنة والنار بقوله صلى الله عليه اله  
 ما بين قمرى ومبرى روضة من رياض الجنة و  
 بقوله في وادي محسر عني غير ذلك انها من اودية  
 النار ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لامتته  
 فانه يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون و  
 اخبر ايضا في نهر النيل والفراف وسبحان وخيانتها  
 من انها والجنة واهل الكشف يرون هذه الانهار  
 نهر عسل وماوخر ولين كما هو في الجنة ومن الناس

من يستحقها



من يستحبه هذا الكشف ومنهم من لا يستحبه  
 أخفاها الله تعالى خلفه وإلى هذا الكشف وقعت  
 الإشارة بقوله عز اسمه إن هذا هو حق اليقين  
 أي هذه المذكورة من أحكام الثلاثة للطوائف الثلاثة  
 مما لا شبهة فيه ولا ريب يعز به عند أهل الكشف  
 بل هو مشهور لهم إذ معنى حق اليقين هو اليقين بالحق  
 هذا الشهود فلا هل الله أعين يبصرون بها ولهم  
 إذ أن يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والسنن  
 يتكلمون بها غير ما هي هذه الأعين والأذان والذوار  
 والالسنن عليه من الصورة فكل أهمهم في كل ما  
 يخبرون بها مصيد فأنهم يشاهدون ببصائرهم  
 النور بنور حق اليقين فأنها لا تسمى الإبصار ولكن  
 تعنى القلوب التي في الصدور وعن الحق أي الصدور  
 المنشرح بالكفر لقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا  
 فعلمهم غضب من الله وأما الصدور والمنشحة للإسلام

ففيها

ففيها قلوب منورة من الله لقوله من شرح صدوره  
 للإسلام فهو على نور من ربه فويل للغاسية قلوبهم  
 فأنهم صمم بكبر عني فهم لا يعقلون عن الله فهم لا  
 يرجعون إلى الله والله أن غيبتهم لفي وجوههم  
 وأن سماعهم لفي إذا نهم وأن قلوبهم لفي صدورهم  
 وأن ألسنتهم لفي أفواههم ولكن العناية ما سبقت  
 لهم بالحسن فلا يرون ولا يسمعون ولا يعقلون  
 ما يعقلون وعن السمع لغزو لكون كما في قوله وأعلموا  
 أن الله يحول بين المرء وقلبه وقوله نطبع على قلوبهم  
 فهم لا يسمعون وهكذا حال أهل النار من الأشرار  
 كما عرفت فوايد بنهم في الجنة لو كانوا سمعوا أو تفعلوا  
 ففهم ما كانوا في أصحاب السعير والله الحمد والشكر  
 له التيسير والتقدير على ما هدينا وأولنا حيث  
 حيانا بذلك القلوب والأعين والأذان والألسن  
 ولقد ورد في حديث بنو عندها أهل الكشف

صحيح







[illegible]



